فن التعامل

مع ذوى الإحتياجات الخاصة

(أساليب وطرق التعامل مع المعوقين ذهنيا)

بقلم

د ٠ إسماعيل عبدالفتاح عبدالكافي

٢٠٠٠

مركزالاسكندرية للكتاب

٤٦ ش الدكتور مصطفى مشرفة ـ الأزاريطة

ت ٤٨٤٦٥٠٨



بسم الله الرحمن الرحيم

تقـديـم

الطفل المعوق هو طفل أصيـب بإعاقـة ذهنيـه أو جسـديه أو حاسيه دون ذنـب جناه سوى أنه ينقص عن زملائه بسبب هذه الأعاقه٠٠٠

وأنواع الإعاقات عديدة ، ومتنوعه ، وقد ترتبـط بعضهـا بـالبعض الآخـر مثـل إعاقه السمع التـى قـد ترتبـط بإعاقـه الكـلام "الصـم والبكـم" وهنـاك إعاقـه النظـر "الكفيف" وهناك الإعاقات الجسديه "بتر أو شـلل لأحد الأطـراف' وهنـاك إعاقـه تمنع من الحركه نهائيا 'الفقرات التى تُسبب الشلل الرباعى" وهناك إعاقات ذهنيـه عديدة ومتنوعة ، وكلهـا تَنْصَبُ فـى إطـار الضعـف العقلـى منهـا الأبلـه والغبـى والمعتوه والمجنون٠٠٠٠إلخ من درجات الإعاقه٠٠٠

ولذلك ، فإن التعامل مع المعوقين له فن ولـه علـم ولـه طـرق٠٠٠ نعم ، فـإن التعـامل مـع المعوقيـن ، ذهنيـا خصوصـا ، لابـد أن يتـم بإسـلوب علمـى متـدرج يناسب درجة الإعاقة الذهنيه المصـاب بهـا الطفـل ، ولذلـك أيضـا أهتمـت الـدول المختلفة بإعداد مدارس خاصة بهذه الفئه التـى تمثـل نحـو ٧٪ مـن أطفالنـا وهـى مدارس التربيه الفكريه ، لتقدم لهم النمو العقلـى المطلـوب حسـب درجـة الإعاقـة الذهنيه التى يُصاب بها الطفل منذ صغره٠٠

وبداية نقول أن الإعاقة الذهنيـه ليست مرضـا مُعديـا أو وراثيـا بحتـا ، بـل لـه أسباب طبيه وبيئيه وعائليـه ووراثيـه وغيرهـا مـن الأسـباب التـى ستكشـفها هـذه

الدراسة لنتعرف عليها علنا نجنب أطفالنا هذه الإعاقه الذهنيه ، ولعلنا نستطيع ذلك بالفعل ٠

وفن التعامل مع المعوقين ذهنيا هو فن رفيع يجمع بين علم النفس وعلم التربيه وعلم الإجتماع لأن هؤلاء الأطفال يحتاجون المساعدة الشديدة حتى يصلوا إلى الحد الأدنى من التطور والنمو ، وهذا لن يتأتى إلا بمعرفه الأساس العلمى المتين والقوى للتعامل مع هذه الفئة وتدريبها وتنمية مداركها وآفاقها ليكونوا مواطنين صالحين فى المجتمع٠٠

وندعوا بداية الجميع إلى عدم إهمال هذه الفئة التى إبتلاها الله عز وجل بهذا النقص العقلى لحكمة إرتآها سبحانه وتعالى ، ومن هذا أبرز هذه الحكمة أن يعرف هل يصبر الأهل على الإبتلاء فيكونون من الصابرين ؟ هل يشكر الأهل الله عز وجل على نعمه العديده لديهم جميعا وأمامهم نموذج صغير لأهميه الإكتمال العقلى والأدراكى والحسى ؟ فيشكرون الله على نعمه عليهم جميعا ويطلبون منه رحمة هذا الصبى ٠٠٠ ومن يصبر ويشكر فإن الله سيجعل له أجرا عظيما٠٠٠

أما المعوقين الآخريين ، فالتعامل معهم نفسى وتربوى واجتماعى أيضا ، ولكنهم يحتاجون إلى التكيف النفسى مع المجتمع لأن عقلهم ليس به نقص عقلى شديد ٠

نسأل الله تعالى أن يلهمنا الصبر والشكر وأن نتعرف على فن التعامل مع المعوقين ذهنيا!!

المؤلف



الباب الاول

اكتشاف والتعرف على
الاطفال المعوقين ذهنيا



اكتشاف والتعرف على الاطفال المعوقين ذهنيا

كما أن للذكاء وتنميته وسائط ومناشط ، فإن له عوائق كثيرة ومتعددة ، تنبع من عدة أسباب ومن عدة أوجه ، ولم لا ؟ ، فإن كل منشط من مناشط تنمية الذكاء إذا تم حجبه عن حياة الطفل انقلب كسهم مردود الى نفس وعقل هذا الطفل ، فما بالنا إذا انقلب الأمر إلى ضد هذا المنشط أو ذاك ، أى إذا تم ادخال حياتنا عكس تلك المناشط ، فإن الأثر السلبى سيتحقق علي الفور .

ولكن ، ولله الحمد ، فإن أغلب هذه العوائق عرضية وقتية إذا تنبه إليها المختصون بشؤون الطفل ، وإذا بادر إلى إصلاحها الأب والأم فى البيئة المنزلية خصوصًا والمدرس فى مدرسته والإعلامى فى وسيلته الإعلامية على وجه العموم ، لأن أغلب هذه العوائق من صنع البيئة ، ومن صنع الإنسان ، ومن نتاج عمله وفكره ومن نتاج يديه أيضًا كما سنرى فى هذا الفصل :

١ - ماهو الضعف العقلى :

نتناول هنا ، وفى هذا المجال ، موضوع الضعف العقلى ، وكيف ينشأ ، وكيف نتعرف عليه ، أى نتعرف على أشكاله وأعراضه :

أ - التعريف بالضعف العقلى :

التخلف أو الضعف العقلى هو عكس التقدم العقلى (أى الذكاء بمعناه العام) ، أى أنه صورة من صور النمو العقلى أيًا كان هذا النمو ضعيفًا أو متدنيًا .

ونلاحظ بداية أن هناك إتساعًا فى الفروق العقلية بين الأفراد ، ولقد لاحظ الناس منذ القدم هذه الفروق الإدراكية العقلية .

ولكن من هو الفرد الضغيف عقليًا بالتحديد ؟

الفرد الضعيف عقليًا Mental Deficiency هو الفرد الذى هبط ذكاؤه إلى مادون المتوسط ، بحيث أصبح عاجزاً عن الفهم والملاحظة بسرعة مقبولة ، كما أنه عاجز عن التعليم أو عن تدبير شؤونه الخاصة بنفسه ، وهذا الضعف العقلى درجات متداخلة فيما بينها ، ففيه الفرد الغبى والأبله والمعتوه ، وهذا الأخير قد لايستطيع أن يتعلم كيف يغسل يديه أو أن يلبس ثيابه ، كما أن لغته رغم بلوغه الثلاثين أو الأربعين لاتزيد عن لغة طفل فى الثالثة أو الرابعة (١).

ويؤكد العلماء أن الضغف العقلى عموما عند الأبله والمعتوه يرجع عمومًا الى عوامل وراثية ، كعيب فى الجهاز العصبى أو اضطراب حاد فى الهرمون أثناء فترة الحمل ، كما قد ينشأ ذلك الضعف من عوامل ولادية كإصابة المخ إصابة شديدة أثناء عملية الولادة ، وغير ذلك من الأسباب التى نراها فى هذا الفصل .

وقد يعكس الضعف (أو التخلف) العقلى عدداً من الأمراض العقلية ، قد يضيق بنا المجال لذكرها ، ولكن مادمنا فى تعريف الضعف العقلى ، فلابد وأن نشير إلى أن التخلف الغقلى ثلاث درجات أو مستويات هى :(٢)

- تخلف عقلى درجة أولى ويسمى (العته) ويتراوح مستواه الذهنى بين ٥٠ ، ٧٠ بمقياس T . M .

- تخلف عقلى درجة ثانية (ويسمى بالأحمق) ويتراوح مستواه الذهنى بين ٣٥ ، ٥٠ بمقياسT . M.

ـ تخلف عقلى درجـــــة ثالثة . (ويسمى المخبول) ومستواه الذهنى يكون أقل من ٢٠ بمقياس T . M.

ب ـ مظاهر الضعف العقلى :

وهناك العديد من المسببات للضعف العقلى ومظاهره ، بعضها ينبع من البيئة الاجتماعية والآخر يكون بسبب نقص كبير فى التفكير وقد يكون بسبب عوامل بيئية أو نفسية أو مرضية .

وتتعدد مظاهروأشكال الضعف العقلى ، ومن هذه المظاهر نستعرض ما اتفق عليه بعض العلماء ومنها (٣) :

ـ عدم الفهم الواضح والدقيق لأبعاد المشكلة أو جوانب الموقف ، فتكون المشكلة والموقف فى واد والمواجهة الفكرية فى واد آخر قريب وبعيد .

ـ قلة المعلومات وعدم كفايتها لدى الإنسان ، وسرعة النسيان وعدم الاحتفاظ فى الذاكرة بأى معلومات .

ـ العجلة السريعة فى تبنى الحلول الواردة للذهن والتسرع بإصدار الأحكام دون تفكير عميق وواسع وناقد .

ـ الانفعال العارم فى مواجهة المشكلات والمواقف ، وهذا الانفعال لايسمح للتفكير الإنسانى بالعمل النشيط ، لأن الانفعال الشديد يشل التفكير أو يعوقه .

ـ الجمود المعرفى والتحجر الفكرى حول آراء جامدة تمنع مرونة التفكير وحركته لمواجهة المواقف المتجددة والمتطورة .

ـ عدم الحياد النفسى فى مواجهة الموقف أو المشكلة ، والميل إلى إصدار أحكام مسبقة قبل فهم الموقف وأبعاده (التسرع والتهور) .

ـ ضعف الشخصية لمن لايريد استخدام تفكيره الاستدلالى ، فهو عديم الثقة بنفسه ، لايركن إليها ، وقد يعتمد على آخرين ، وهم ليسوا دائمًا

يتصفون بالإخلاص والصدق والأمانة والموضوعية .

هذه بعض مظاهر الضعف العقلى ، وهى مظاهر ليست لازمة ، ولكنها تؤكد عدم نمو الذكاء النمو الكافى، لدى الإنسان الذى تقع منه هذه المظاهر وتبدو عليه .

ج : محددات الضعف العقلى :

وهناك عدة محددات لعملية التفكير لدى الإنسان ، نستطيع أن نتعرف منها على القدرة العقلية للشخص ، ومنها :

- ماهو الشخص الموجود أمامنا وماعمره وماهى قدراته وما هو جنسه ؟
- هل يستخدم الفرد كل ثنايا عقله فى كافة الأمور الذهنية والفكرية أم يستخدمها فى البعض منها فقط ، وماهى الجوانب التى يستخدم عقله وتفكيره فيها ؟
- هل تصرفات هذا الإنسان تتصف بالموضوعية أم لا ؟ وذلك للقياس على مدى ذكائه وقدراته العقلية .
- ماهى الجوانب الخُلقية للإنسان الموضوع تحت المنظار ، هل قدراته الأخلاقية عالية أم منخفضة ؟؟

وغير ذلك من الأسئلة التى توضح لنا بعض محددات الاستخدام العقلى ، وبالتالى وصفه بالضعف أو بالقوة ، وسوف نتناول هنا بعض تلك المحددات :

أولاً : الذكاء جزء من الإدراك العقلى :

إذا كان البعض يعرف الذكاء بأنه القدرة على التفكير المجرد ، وآخرين يعرفونه بأنه القدرة على حل المشاكل القائمة والتنبؤ بالمشكلات المقبلة وإيجاد الحلول لها ، ويعرفه فريق ثالث بأنه القدرة على التعلم وكسب المعارف أو القدرة على التكيف أو المرونة ، فإن هناك تعريف سائد يعلن بأن

الذكاء قدرة عقلية ذهنية موروثة فى أصلها ، ولكنها قابلة للنمو والتطور وأن نموهــــــا يتم بعوامل اجتماعيــة ، وأن المجتمع الأقدر على تحدى الذكاء لدى الأطفال هو المجتمع الأصلى لنمو الذكاء وتزايده ، واللغة تلعب دوراً أساسيًا فى ذلك (٤) .

ولذلك ، فالذكاء والضعف العقلى عمليات عقلية معينة محددة ، كالتذكر والانتباه والاستدلال والتعلم ، بل هما قدرات عامـــة ناتجة من تولد النشاط العقلى العام الذى يؤثر فى جميع العمليات العقليـــة بنسب متفاوتة ، وتشترك معه استعدادات فرعية نوعية إلى جانبه .

فالضعف العقلى إحدى هذه القدرات العقلية كما أن الذكاء إحدى هذه القدرات ومنها القدرة والاستعداد والاستدلال (٥) :

- فالقدرة Ability هى كل مايستطيع الفرد أداءه عمليًا فى هذه اللحظة الحاضرة من أعمال ومهارات عقلية إدراكية ، أو عملية حركية ، و سواء أتم ذلك نتيجة تدريب مقصود ومنظم أو دون تدريب ، وذلك كالقدرة على التكلم بلغة أجنبية أو الكتابة على الآلة الكاتبة أو السباحة الى آخره ، والقدرة قد تكون فطرية كالذكـــــاء أو مكتسبة كقيادة طائرة ، وقد تكون بسيطة كقـــــدرة التمييز بين الأصوات والألوان ، أو مركبة كالقدرة الميكانيكية .

- والاستعداد Aptitude هو قدرة الفرد الكامنة التى تؤهله للتعليم بسرعة ، وسهولة فى مجال معين حتى يصل إلى أعلى مراتب المهارة ، والجوائز سواء أكان ذلك فى الدراسات أو الأعمـال المهنيـة أو الألعاب الرياضية البدنية أو الأعمال الفنية أو الموسيقية ، فهذا الفرد لدية استعداد معين لعمل معين إذا توفر له التدريب والتشجيع وصل إلى أعلى استعداد بمجهود أقل وفى فترة قصيرة ، بالمقارنة مع فرد آخر ليس له ذلك الاستعداد

فى هذا المجال ، فالاستعداد قدرة كامنة تنتظر النضوج والتعلم للاستفادة من هذا الاستعداد .

وهكذا ، فالقدرة مايستطيعه الفرد حاليًا والاستعداد قدرة كامنة فى الفرد فإذا ماوجدت وسائل الظهور نمت وإلا ظلت كامنة .

ـ وكذلك الاستدلال يمكن تعريفه بأنه قدرة عقلية أيضًا .

ثانيًا : الشخصية والأخلاق والقدرة العقلية :

ولقد أثبتت الدراسات أن الشخص يتميز عن غيره بقدرته العقلية ، أى بذكائه ، كما يتميز عليه بقوة أخلاقه أو بسرعة غضبه ، ولذا ، فهو كلٌ متكامل من الشخصية كالخلق والمزاج ، ولكن أغلب علما النفس وأطباء النفس المحدثين ((يستبعدون الذكاء وغيره من القدرات العقلية من موضوع بناء الشخصية ، فإذا أرادوا الحكم على شخصية فرد أو قياسها ، اقتصروا على صفاته الاجتماعية والخلقية والمزاجية ، أى الانفعالية ، ليس إلا !!)) وحجتهم فى ذلك مادل عليه التحليل العاملى من أن الارتباط بين الجوانب العقلية وغير العقلية من الشخصية ارتباط ضعيف لايُعتد به ، وما دلت عليه الدراسات الإكلينيكية من (أن اضطرابات الشخصية لاتخدم نسبة ذكاء الفرد ، فالأمراض النفسية العقلية شائعة بين العباقرة قدر شيوعها بين ضعاف العقول)(٦)

وكذلك قد يظن كثير من الناس أن العلاقة بين الذكاء والتفكير الخُلقى علاقة إيجابية ، وأن الأذكياء أكثر خلقًا ، ولكن هذا غير صحيح ، فهناك من الناس من هم أذكياء جداً ، ولكنهم غير أخلاقيين ، ومع ذلك فلقد أثبتت بعض البحوث التى أجريت على الجانحين أنهم أقل ذكاء من الأطفال (فى متوسطات الذكاء) ، وقد يُفسر ذلك بتأثر الأداء على اختبارات

الذكاء بالعوامل الثقافية والطبيعية والاجتماعية .

وليس معنى هذا أن النمو الخلقى لايرتبط مطلقًا بالذكاء أو بالنمو العقلى ، فطالما أن التفكير الخلقى يتضمن التنبؤ بنتائج أفعالنا والمسؤولية عنها ، فإن مايقلل من هذه القدرة على التنبؤ ، ويقلل بالتالى من القدرة على السلوك الخلقى ، ولاشك أن القدرة العقلية تلعب دوراً كبيراً فى تنبؤاتنا ، مما يوحى بأن هناك عتبة فى الذكاء لايوجد تحتها أفكار مثل الأخلاقية والمسؤولية ، ولعله من المعروف أن المسؤولية الجنائية عندما تكون قدرة الفرد العقلية أقل من حد معين تنتفى نهائيًا (٧) .

وهناك من يرى علاقة أخـــرى بين النمو الخلقى والذكاء ، فيرى كولبرج KOHLBERGE ((أن جميع الأطفال المتقدمين فى النمو الخُلقى أذكياء ، ولكن ليس كل الأطفال الأذكياء متقدمين فى النمو الخُلقى))(٨)

ومما سبق يمكن أن نقول أن الذكاء شرط ضرورى للنمو الخُلقى ولكنه ليس شرطًا كافيًا ، ولذلك وجد فى بعض الدراسات أن معاملات الارتباط بين الذكاء والتفكير الخلقى حوالى ٣, ، ويفسر نحو ١٠٪ فقط من التباين على أنه الأهم من الذكاء (كنسبة ذكاء) ، هو مرحلة النمو العقلى التى يمر بها الطفل .

فالنمو العقلى ضرورى للنمو الخلقى ، ومرحلة النمو العقلى تضع حدود النمو الخلقى ، ولكنها تسبقه باستمرار ، ومهما يكن ، فإن العلاقة موجودة بين النمو العقلى والأخلاق والشخصية .

ثالثًا : وجوب مراعاة الفروق الفردية فى الإدراك العقلى :

ويثير هذا الموضوع اهتمامًا خاصًا ، هل هنك فروقًا بين الأفراد المختلفين فى القدرات العقلية ؟

والحقيقة أن هناك فروقًا متعددة ، وأن إغفال مابين الأفراد ، سواء أكانوا

رجالاً ونساءً وكباراً وصغاراً ، الخ ، من فروق جسمية وعقلية ومزاجية واجتماعية له أسوأ الأثر على الفرد نفسه وعلى المجتمع الذى نعيش فيه .

فلو تم إغفال هذه الفروق ، مااستطعنا أن نحفزهم بالعمل أو نسوسهم أو نعاملهم بما يستحقون ، أو أن نرعى العدل فى إثابتهم أو عقابهم ، بل مااستطعنا أن نحل مشاكلهم أو نوجههم إلى المهن والأعمال ونوع التعليم الذى يناسبهم ، وأن نختار من بينهم أكفأهم لعمل معين ، والنتيجة المحتومة لذلك هى هبوط مستوى الإنتاج واتساع نطاق الإخفاق فى الدراسة واضطراب الصحة النفسية للفرد .

والواقع أن الشخص العادى لايستطيع أن يدرك مابين الناس من فروق ضخمة فى الذكاء خصوصًا والقدرات العقلية والشخصية ، فآباء الأطفال الموهوبين لايعرفون فى الغالب مستوى أطفالهم ، وأطباء الأطفال المتخصصين لايدركون فى الغالب مدى مايعانيه أطفالهم من قصور عقلى حتى يبدأ الطفل فى التعثر الدراسى .

والواقع يؤكد أن الفروق بين الناس فى القدرات العقلية على درجة من الاتساع ، بحيث يكون الفرد المتوسط أكثر ذكاءً من الإنسان المعتوه ضعيف العقل ، كذلك الحال فيما بين الناس من فروق فى الشخصية والخلق والمزاج (٩) .

كما أثبتت بعض الدراسات أن الذكاء أو الضعف العقلى ، بصفتهما (قدرة عقلية فطرية عامة) يختلف من الأولاد إلى البنات : (فلاحظت الدراســـات أن الفتيات يتميزن عن الأولاد فى ذكائهن فى سن من ٥ ـ ٧ سنوات بحوالى نصف سنة ، وفى التاسعة والعاشرة يمتاز الأولاد عن البنات فى الذكـــاء ، ولكن عندما تأتى مرحلة المراهقة يتساوى الجنسان (١٠) .

رابعًا : الموضوعية وأثرها فى القدرات العقلية :

ولقد أثبتت الدراسات أيضًا أن الناس الموضوعيين ذوى ذكاء أعلى ، كما أثبت المنهج الإحصائى فى قياس الشخصية بطريقة موضوعية أن ((لكل شخصية من الشخصيات أربعة أبعاد رئيسية تعتبر كافية لوصف بنائها)) ، وهى :

(١) بُعد الذكاء (٢) بعديمتد من الانبساط الى الانطواء

(٣) بعد يمتد من النضج الإنفعالى إلى الفجاجة أو العصابية ، وهى استعداد الفرد للإصابة بالعصابة وهو المرض النفسى .

(٤) بُعد يمتد من حالة إلي أخرى سواء الشخصية الى الذهانية ، وهى استعداد الفرد للإصابة بالذهان (وهو المرض العقلى) (١١) .

فشخصية الفرد المرتفع الذكاء الشديد الانطواء المعتدل فى نضجه الانفعالى تختلف عن شخصية فرد آخر متوسط الذكاء معتدل فى انطوائه ويشغل موضوعيا مرتفعًا على بُعد النضج الانفعالى ، فالأشخاص الموضوعيين عادة مايكونون أذكياء وغير الموضوعيين عادة مايكونون متوسطى أو ضعفاء الذكاء .

٢ ـ اتجاهات متعددة فى معالجة الضعف العقلى :

لمعرفة الاتجاهات المختلفة التى تؤثر على القدرات العقلية لابد وأن نستعرض هنا جانبًا من النظريات التى توضح لنا أساس الفروق فى القدرات العقلية ، فمنذ أن نادى (جان جاك روسو) بترك الطفل وشأنه يتربى فى الطبيعة (على السجية) ، بناء على تجاربه واحتكاكاته بالأشياء المحيطة به وبالغ فى ذلك ، حتى نشأ فيما بعد ظاهرة التدليل والإباحة وخروج الناشئين عن كل ضابط يضبط سلوكهم واستفحلت هذه الظاهرة فى منتصف القرن الحالى(١٢) ، ومنذ ذلك الحين ، تصدى علماء التربية وعلم النفس

لتدارك الآثار الخطيرة لدعوة (روسو) ، فظهرت النظريات المختلفة التى تحاول ضبط جماح القدرات العقلية وذلك بعد تفسيرها وتقويمها وتهذيبها أيضًا .

أ ـ المدارس المختلفة فى النمو العقلى :

وهناك عدة مدارس فى النمو العقلى أهمها المدرسة الأمريكية والمدرسة الإنجليزية (١٣) ، وفيما يلى نبذة عنهما :

أولاً المدرسة الأمريكية :

وتعتمد النظرية الأمريكية فى التربية الفكرية على الذكاء باعتباره وسيلة الأمان فى تفهم البيئة المحيطة سواء أكانت مادية أو اجتماعية وفى تعلم مختلف المواد الدراسية ، وتنادى المدرسة الأمريكية بوجود ثلاثة أنواع من الذكاء :

الأول : الذكاء الميكانيكى ، ويقصد به تعامل المتعلم مع الأشياء وفكها وتركيبها وإصلاحها ودراستها ، وكثير من المواد الدراسية يجب أن تتيح الفرصة لممارسة الذكاء الميكانيكى أو التعامل مع الأشياء كالأجهزة العلمية والكهربائية والآلات المختلفة .

الثانى : الذكاء المجرد ، ويقصد به تعامل المتعلم مع الأفكار والرموز وحل المعادلات الرياضية وفهم المفاهيم الكبيرة مثل الديمقراطية والنظام النيابى والنظريات العلمية ، الخ ، وعلى المواد الأخرى الدراسية أن تراعى هذا وتُنَمى هذا النوع من الذكاء باعتبار أن المعلم يستطيع بقدرة فائقة التعامل مع الرموز والأفكار المجردة والمفاهيم .

الثالث : الذكاء الاجتماعى ، ويقصد به تعامل المتعلم مع الناس بممارسة هذا النوع من الذكاء، ويظهر هذا النوع بالذات فى استخدام اللغات وإجادتها ، حيث تعتبر وسيلة الاتصال الاجتماعى

ثانيًا : المدرسة (النظرية الإنجليزية) :

وهى أساسًا نظرية سبيرمان ، الذى ينادى بوجود ثلاثة أنواع من العوامل تتداخل فى نشاط الإنسان الفكرى ، وكل نشاط عقلى يحتوى فى النهاية على العوامل الثلاثة متعاونة ، وهو يختلف من موقف لآخر ، ومن مادة دراسية إلى أخرى ، وهذه العوامل الثلاثة هى :

الأول : العامل العام ، وهو القدر أو الرصيد العام للإنسان فى الذكاء الذى يمكّنه من حل المشكلات وفهم الموضوعات التى تقدم له .

الثانى : العامل الطائفى ، وهو مجموعة من العناصر التى تمثل مواد دراسية متشابهة ، ويؤثر تأثيراً مباشراً فى إتقان إحدى هذه المواد الدراسية أو كلها .

الثالث : العامل الخاص ، وهو القدر من الذكاء أو القدرات اللازمة لمعالجة موقف معين بذاته ، وينادى بعض علماء النفس بأن العامل الخاص يتقارب مع العامل الطائفى ، ولذلك يقولون بدمجهما معا فأصبحت النظرية تُسمى نظرية العاملين ، وسوف نلقى بعض الضوء عليها .

ب ـ الاتجاهات والنظريات العلمية فى القدرات العقلية :

ولزيادة المعرفة بمراحل نمو القدرات العقلية ، لابد من تناول الاتجاهات والنظريات المختلفة فى النمو العقلى ونلقى الضوء عليها (١٤) :

أولاً : الاتجاه الوظيفى فى معالجة القدرات العقلية :

ويعالج هذا الاتجاه علاقة السلوك لتحصيل غرض أو اتباع حاجة ، والميزان الوحيد الذى يقاس به السلوك على أنه مُعبر عن الذكاء أم لا هو : ميزان المنفعة ، أى أن السلوك الذى يحقق غرض أو منفعة سلوك ذكى .

ثانيًا : الاتجاه التحليلي فى معالجة القدرات العقلية :

وبه اتجاهين :

الأول من الناحية الوظيفية : القدرة على تعلم الأعمال أو إجراء أعمال مفيدة وظيفيًا .

والثانى : من الناحيـــــة العاملة الإحصائية فيعرفه بيرت BURT بأنه قدرة عقلية Native Mentality

ثالثًا : نظرية العوامل المتعددة :

وهى نفس المدرسة الأمريكية وتسمى نظرية ثورنديك ، وتتضمن ثلاثة أنواع من الذكاء وهو الذكاء الميكانيكى والاجتماعى والمجرد ، وسبق الإشارة إليها فى قياس الذكاء وفى مدارس القدرات العقلية .

رابعًا : نظرية التحليل العاملة :

وتبرز هذه النظرية السمات الخاصة بالذكاء وعكسها الخاص بضعف الذكاء :

السمات السطحية : الذكى / تفكير سليم/ قدرات خاصة / مبدع ومنتج / مُحب لغيره .

وتؤكد هذة النظرية أن القدرة العقلية الفطرية المعرفيـــــة العامة (أى الذكاء) تنمو نمواً مضطرداً حتى الثانية عشر من العمر ثم تتعثر قليلًا فى أوائل فترة المراهقة نظراً لحالة الاضطراب النفسى السائدة فى هذه المرحلة ، وتظهر الفروق الفردية بشكل واضح ، ويقصد بها أن توزيع الذكاء يختلف من شخص لآخر ، وفترة المراهقة هى فترة ظهور القدرات الخاصة ، وذلك لأن النمو العام يسمح لنا بالكشف عن الميول التى غالبًا ماترتبط بقدرات خاصة ، ويمكننا بشىء من الدقة الكشف عن قدرات المراهق الخاصة فى حوالى سن الرابعة عشر ، وبالتالى يمكننا أن نوجه المراهق تعليميًا ومهنيًا حسب ما تسمح به استعداداته الخاصة .

خامسًا نظرية القوانين الكمية :

والتـى أعلنها (سبيرمان) ، وتتكون من خمسـة قوانين كمية تبين الشروط التى فى ظلها تتم العمليـات العقلية عموما والابتكارية على وجه الخصوص ، وأثبتت دراسات سبيرمان أن الأشخاص الأكثر ذكاءً يتمتعون عمومًا بتفوق بدنى كتفوقهم العقلى ، وهذه القوانين هى :

الأول : قانون المدى Law of Span ووفقا له فإن كل عقل يميل إلى الاحتفاظ بإنتاجه ، فى أى لحظة ، ثابتًا من حيث الكمية مهما اختلف من حيث الكيف ، ويبدو هنا لأول وهلة أن للكمية وجهان : الوضوح والسرعة .

الثانى : قانون الاسترجاع Retentivity وله ثلاثة أوجه : القصور الذاتى Law of Inertia† ووفقا له تبدأ العمليات المعرفية وتنتهى بشكل أكثر تدرجًا من أسبابها ، وقانون الاستعدادات Dispositions وتبعًا له تختلف الوقائع المعرفية بحدوثها استعدادات تُسهل حدوثها مرة أخرى ، والترابطات Associations وتبعًا له فإن حدوث الوقائع المعرفية مُصاحبة لبعضها البعض يجعلها أميل إلى تكرار ذلك بسهولة أكبر .

الثالث : قانون التعب Law of Fatigue وهو يعنى بصورة ما عكس قانون الاسترجاع .

الرابع : قانون الضبط النزوعى Conative Control وتبعًا له ، فإن شدة التصرف يمكن أن تضبط بواسطة النزوغ .

الخامس : قانون الاستعدادات الأولية Premorclial Potencies الذى يقع بمعنى ما على عمق أكبر من القوانين الأخرى جميعها .

سادسا : الاتجاه السلوكى : أو مدرسة التحليل النفسى ، أو النظرية الفرويدية :

والتى تولى أهمية لملاحظة السلوكيات والتصرفات المختلفة للطفل فى

السنوات الخمسة الأولى ويعتبرها منبعًا للصراعات العصابية ومنشأ لعُقد الطفولة والتى تهيمن على تصرفات البالغ ، وبمعنى آخر ، فإن فرويد يعتبر أن الطفولة الأولى هى المخطط الأول الذى تبنى عليه شخصية البالغ الذى لايلبث أن ينكص ، بعد بلوغه إلى هذه المرحلة لدى تعرضه لصدمات أو رضات عاطفية ، وسوف نتحدث عن العقد المختلفة أثناء حديثنا عن مقومات الضعف العقلى إن شاء الله .

٣ ـ مشكلات ومقومات قد تتسبب فى الضعف العقلى :

ونستعرض هنا ، بعضا من العوامل والمشكلات والمقومات التى قد ينتج عنها الضعف العقلى بمستوياته المختلفة ، وتنقسم هذه المشكلات والعوامل إلى ثلاثة أقسام : أمراض ، ومشكلات نفسية ، ومشكلات اجتماعية بيئية ، وقد تنقسم هذه الأسباب ، كما يصنفها علماء النفس ، من حيث العمر الزمنى أو فترة النمو ذاتها من طفولة مبكرة وطفولة وسطى وطفولة متأخرة ، ولنتحدث عن تلك العوائق بشىء من التفصيل :

أ ـ عوائق مرضية (أمراض مختلفة) :

هناك العديد من الأمراض التى تصيب الطفل وتجعله غير قادر على النمو العقلى السوى مثل أقرانه ، وهذه الأمراض تؤثر بصفة مباشرة على القدرات العقلية والإدراكية للفرد مما تنعكس على درجة ذكائه ، ولقد أثبتت العديد من الدراسات أنه ((توجد علاقة إيجابية بين نشاط الطفل والنمو الكلامى ، أى كلما كان الطفل سليمًا من الناحية الجسمية ، كان أكثر نشاطًا ومن ثم يكون أكثر ذكاءً وقدرة على اكتساب اللغة))(١٥)، ومن هذه الأمراض

أولاً : قصور إفراز الغدد :

تفرزالغدد الصماء هرمونات تلعب الدور الرئيسى فى توجيه النمو

العضوى للطفل ، فهذه الهرمونات تتداخل فى إفرازاتها بحيث يؤدى إفراز إحداها إلى إفراز الآخر أو تعطيله وصولا إلى علاقات ثابتة تُعرف بالأثر الرجعى †BIO FEED BACKتتحكم فى إفراز هرمون النمو ، وكذلك مرض قصور إفراز الغدة الدرقية ، فمن الممكن أن يتأخر ظهور هذا القصور بشكل عادى حتى بلوغ الطفل السن المدرسى ، ومن الناحية العضوية يبتدىء هذا القصور على الوجه الآتى : (١٦)

- تأخر فى النمو العضوى .
- الوجه منتفخ (بسبب تجمع الماء والبروتينات تحت الجلد) .
- الغدة الدرقية تُحس من خلال الملامسة .
- نعاس كثير وشديد ودائم للطفل .
- انخفاض النشاط المدرسى .
- عدم القدرة على تحمل البرد .
- تأخر البلوغ (فى مرحلة متقدمة لسن الطفولة) .
- تباطؤ نبض القلب .
- ميل للسمنه .
- الجلد بارد .
- ضعف حيوية العضلات .

فأمراض الغدد يجب علاجها على الفور بالنسبة للأطفال .

ثانيًا : الأمراض المُعدية الوبائية :

مثل أمراض الزهرى والسل وأمراض مزمنة مثل أمراض القلب والتهاب الدماغ والسحايا والحمى الشوكية وأمراض الجهاز العصبى (١٧) ، ولا يخفى أن للأمراض الجسدية التى يصاب بها الإنسان أثراً بعيداً فى نشوء بعض الأمراض النفسية ، وذلك لما تُحدثه تلك الأمراض العضوية من

تغييرات حيوية وكيميائية تُساعد فى ظهور اضطراب نفسى ، وبما تسببه من ردود أفعال وقصور وظيفى أو نقص حاسى ، ويؤثر كل ذلك على القدرات العقلية ومنها الذكاء .

ثالثاً : العوامل الفيتامينية :

وبشكل خاص الفيتامين (د) ، والذى يؤدى نقصه إلى إحداث مرض الكساح لدى الأطفال ، وانخفاض نسبة الكالسيوم فى أجسادهم ، مما يؤدى إلى عرقلة نمو هيكلهم العظمى بشكل طبعى ، وفى حالات الكساح الحاد ، فإن الاضطراب لايقتصر على تشوه العظام فقط ، وإنما يتعداه إلى وقف نمو الطفل إجمالاً (١٨) .

رابعاً : أمراض متعددة :

ونستعرض هنا عدداً من الأمراض التى قد تصيب الطفل ، ويكون لها تأثيراً مباشراً على درجة ذكائه أو على قدرته العقلية أو على نموه العقلى أو الإدراكى أو على تفكيره عموما مثل (١٩) :

- الإصابات الدماغية (وخصوصًا فى حالة الحوادث أو الإصابات بكسر فى الجمجمة أو نتيجة اصطدام الدماغ بشىء صلب .
- الإصابات العصبية ، مثل الارهاق والتوتر العصبى ، مما يسبب ضغوطًا عضلية تسبب فتوراً عامًا وإنحطاطًا جسميا تضعف معه مناعة الإنسان ، مما ينعكس على قدراته العقلية والذهنية .
- أمراض الطفولة : الحصبة بشكل خاص ، والتى تترك آثاراً كبيرة على عقل الإنسان .
- اضطرابات الدورة الدموية ، لأن انخفاض نسبة الدماء الواردة إلى عضو ما من شأنها أن تؤدى إلى نمو هذا العضو بشكل غير مألوف ، ولذلك نصح الأطباء الصغار بعمل حركات مثل الوقوف على رأسهم حتى تتخلل

الدماء دماغ الإنسان ليستعيد ذهنه ونشاطه وحيوته .

- الأمراض الداخلية ، فلابد من الملاحظة الطبية الهامة فى هذا المجال من أمراض الرئة والقلب ، وبخاصة المزمنة منها والتى تؤدى إلى عرقلة النمو الجسدى والعقلى .

- الجهاز العضلى : هناك علاقة وثيقة بين نمو العظام وبين نمو الجهاز العصابى والجهاز العضلى ، وذلك بدليل تلازم اضطراب أحدهم باضطراب الآخر .

- تعرض جسد الأطفال لدرجات حرارة عالية ، والإصابة ببعض الحميات أو الوقوف أمام الأفران العالية فى حرارتها أو التعرض لضربات الشمس الشديدة أو حرارة الجو الملتهبة .

- وجود تسمم : فى دم الأطفال ، من عادات سيئة مثل الإدمان على بعض العقاقيرأو المخدرات والخمور أو حتى التدخين ، وقد يكون التسمم أثراً لبعض الأمراض الداخلية الأحشائية كما فى حالة التسمم الكبدى أو وجود بقع جرثومية سامة فى البدن أو كالتسمم البولى .

- العاهات والعيوب الجسدية الناتجة لإصابات مرضية أو حوادث مرور أو أمراض جلدية أو حرائق أو كوارث .

خامسًا : مرض التبول اللاإرادى :

سلس البول أو التبول اللاإرادى ، وخاصة أثناء النوم ، هو مرض عضّال يقلق كل أسرة ، ورغم أن له بعض الجوانب النفسية إلا أننا آثرنا تناوله فى ختام الأمراض العضوية لارتباطه الوثيق بها ، وخصوصًا إذا مااستمر حتى السن المدرسى (نحو ست سنوات) ، ويقتضى أن تراجع الأم أو الأب الطبيب فوراً ، وخاصة إذا مأأتى التبول اللاإرادى بعد فترة فطام منه تمكن الطفل خلالها من التحكم فى تبوله ، ففى هذه الحالة يمكن أن

يكون السبب عضويًا على صعيد الجهاز البولى ، وأن يكون معاناة نفسية قاسية للطفل ، مثل فقدان اهتمام الأهل ، الغيرة ، اضطرابات النوم ، الخوف ، وهذا ماسنراه فى الأمراض النفسية وترجع بعض الدراسات التبول اللاإرادى إلى فقر الدم أو الاضطرابات العصبية العامة ، أو أمراض أو اضطراب فى الكليتين أو المثانة أو مجرى البول ، وعموما هذا المرض عضوى نفسى ، ولكنه هام لأن الطفل يفقد ثقته بنفسه فى حالة الإصابة به (٢٠)

ب ـ الوراثة وأثرها فى الضعف العقلى :

وهى تعنى ببساطة شديدة الانتقال العضوى من خلال الموروثات (الجينات) من الأبوين إلى الجنين خلال لحظة الحمل فى تلاقح كل من البويضة الأنثوية مع الحيوان المنوى الذكرى ، ولهذه الوراثة أهمية فى تحديد الطول واللون والتكوينات العصبية ونشاط الغدد ودرجة الحساسية وقوة الدوافع .

والوراثة تُشكل ((عاملاً هامًا فى إمكانية الإصابة ببعض الأمراض النفسية ، ومعنى إمكانية أن الوراثة لاتعمل وحدها بل لابد من إضافة أثر البيئة إلى أثر الوراثة فى الإصابة بالمرض المُعين ، فالعامل الوراثى هو عامل استعداد يساعد على نشوء المرض ، والبيئة تستطيع إلى حد بعيد أن تصلح ذلك الاستعداد وتزيده انحرافًا واضطرابًا أو مرضاً مُخلاً))(٢١) .

وهناك العديد من الأمراض الوراثية التى تتسبب فى تشوه الجنين (٢٢) مثل السرطان ، وتناول المخدرات وما ينتج عنها من أمراض وراثية ، وحدوث خلل فى الجينات الوراثية من شأنه أن يؤدى إلى اضطرابات فى النمو بأشكالها المختلفة ، والتشوهات الجنينية (هناك عدد من الاضطرابات

والأمراض الخَلقــــية الناجمة عن ظـــروف الحمل والتى تؤثر فى النمو العضوى والنفسى للطفل) ، وأيضًا أمراض تشوهات الجمجـــمة وتشوهات الدماغ الخَلقية المكتسبة ، ويمكن لأمراض القصور الحسى (الصم ـ البكم .) أن تنتقل بالوراثة أيضًا .

ومثل انتقال الأمراض بالوراثة ، إدمان المخدرات ، فقد أوضحت بعض الدراسات أن الرضع المدمنين ظاهرة شائعة ، وأن الأم المدمنة للكوكايين أو الهيروين على سبيل المثال تلد طفلاً به كل الجراح النفسية للإدمان ، لأن دمه وجهازه العصبى قد تشبعا ، قبل نزوله الى الدنيا ، وهو فى رحم أمه ، بالمخدر ، ومن ثم ، فالرضيع يبدأ حياته مُدمناً تنتابه النوبات المزاجية الحادة المصحوبة بالتقلصات والركل والصراخ ، لأنه فى هذه الحالة يكون مثله مثل المدمن فى حاجة إلى علاج من آثار المخدر الذى تشبع به جهازه العصبى (٢٣) وبينت الدراسات أن نسبة كبيرة من الأطفال الذين يولدون من أم مُدمنة للمخدرات يولدون متخلفين عقليًا ، مما يؤكد دور الوراثة الوثيق وخصوصًا في الإدمان .

ج ـ الأمراض النفسية المؤثرة فى القدرات العقلية :

وهى عديدة متعددة ، قد يكون تأثير أى منها ضعيف ، ولكن ليست دائما تأثيراتها ضعيفة أو قوية وإنما تتباين مابين فرد وآخر ، ونستعرض هـــنا بعضًا من تلك الأمراض النفسية التى تؤثر فى القدرات العقلـــية للطفـــل ، وسنترك العقد النفسية للنقطة القادمة :

أولاً : التأتأة واضطرابات النطق واللجلجة :

وهذه كلها تنشأ لأسباب عضوية (مثل وجود خلل تشريحى فى الأوتار الصوتية ، أو بعض الأمراض العصبية أو العقلية ، أو من نتيجة أسباب نفسية (وهى الأغلب) مثل فقدان الشعور بالأمان والخوف والغيرة (٢٤)

ولا شك أن النطق من أهم وسائل الاتصال الاجتماعى ، ومن ثم فإن أى عطل فيه يعوق صاحبه من أداء واجبه ويؤثر فى نموه الفردى والاجتماعى ، وما عملية النطق ذاتها إلا عبارة عن نشاط يفصح عن نفسه فى التوافقات العصبية التى يشترك فى أدائها مركز الكلام فى المخ وتقوم هذه التوافقات بتحريك العضلات ، وهذه تقوم بدورها بإخراج الصوت ، أما الرئتان فإنهما تقومان بعملية تعبئة الهواء وتنظيم اندفاعه ليمر على الأوتار الصوتية داخل الحنجرة والفم والتجويف الأنفى وهنا تحدث التشكيلات الصوتية التى نطلق عليها (الكلام) والتأتأه واللجلجة عيب كلامى يتعرض له الأطفال ، كما يتعرض له الكبار وأهم أسبابها الخوف وفقدان الأمان وأن هناك ظروفًا نفسية تقف أحيانًا فى سبيل التوقف الكلامى (٢٥) .

ثانيًا : مص الأصابع وقضم الأظافر :

ومما يلفت النظر فى الأطفال عملية مص الأصابع ويحس الطفل بلذة شديدة وهو يفعل ذلك ، كما أنها تعبر فى الأشهر الأولى من عمر الطفل عن مهارة شديدة حيث يحرك الطفل يده أو رجله ويضعها فى فمه دون أن يخطىء الهدف ، وهذا يعنى أن أعصابه وقدراته قوية وعالية ، ولكن الخطورة فى استمرارها والإصرار عليها ، فبعض الأطفال يستمر فى ذلك إلى سن الثانية عشرة ، وتعتبر عملية مص الأصابع عاملاً مساعدا فى الاستغراق فى أحلام اليقظة ، وتعتبر شكلاً من أشكال اعتلال الصحة والإدمان أيضاً ولكن عموما تدل على شىء مادى ملموس ، ويمكن علاج ذلك بإشغال الطفل بما يفيده وينفعه (٢٦).

أما قضم الأظافر فيعتبر أسلوبًا من أساليب النشاط الشاذ الذى لايؤدى إلى نتيجة إيجابية ، فهو نمط انسحابى يبعد صاحبه عن مجابهة الواقع ويساعد على الاستغراق فى السرحان وأحلام اليقظة والشعور بعدم القدرة

على التركيز ، بالإضافة إلى أنه منظر منفر كريه يثير فى النفس مشاعر التقزز والاقشعرار ، ويؤدى إلى مضاعفات بدنية ونفسية عديدة ، والانفعال المصاحب لعادة قضم الأظافر هو إانفعال الغضب الذى ينشأ من حالة التوتر القلقى والعصبى والنفسى ، وينشأ عادة من الفشل والحرمان والنرفزة ، ويؤثر على ذهن الطفل ولذلك فإزالة الأسباب النفسية والعصبية أهم وسائل علاج هذه الأمراض التى تؤثر على القدرات العقلية تأثيراً مباشراً (٢٧) .

ثالثاً الغيرة الشديدة :

تمثل جزءاً من الصراع النفسى الذى يواجهه الطفل ، وتثير فى نفس الطفل الغضب والحقد والشعور بالقصور وتدفعه للخلاف بينه وبين أسرته ومجتمعه ، والغيرة بين السنوات من الأولى والخامسة من عمر الطفل انفعال سوى شائع بين أغلب الأطفال ، ولكن الخطورة إلى استمرار تلك الغيرة وطغيانها على شخصية الطفل مما يؤدى الى عُسر شديد فى توافق الفرد والمجتمع الذى يعيش فيه ، ويحس الطفل الغيور بشقاء شديد ، لإحساسه أو ظنه بإخفاقه فى الحصول على الرعاية والعطف من الأبوين أو من الأخوات ، وتؤثر الغيرة فى نفس الطفل وتملأه بالشكوك والريبة وانعدام الثقة فيمن حوله ويظن أنه عاجز عن مواجهة أى موقف يتطلب جانبًا من الثقة بالنفس ، وتجعل الغيرة الأطفال خجولين يهابون أى موقف ، أو غاضبين حانقين ثائرين فى مواجهة الآخرين ، وتؤثر الغيرة على نفس الطفل وشعوره بلذة الحياة ، وتؤثر على تفكيره وخياله ، ويبدأ سلوكه يتسم بالغرابة والشذوذ والخروج عن المألوف ويصبح الطفل حزينا كاسف البال والغيرة ليست من الأمراض الوراثية ولكنها نتيجة الأنانية ، ومن السهل علاجها بالتمهيد بالنسبة للطفل القادم للأسرة مثلاً وتوجيه الطفل وإعطاء الحب والحنان لكل الأطفال دون تفريق بين طفل وآخر وبين ولد وبنت الخ (٢٨) .

رابعاً : الإحباط والحرمان النفسى :

من الأمراض النفسية للطفل ، والإحباط موقف فشل شديد ومتواصل يعتقد الفرد أن إشباع حاجته القوية والملحة أو تحقيق هدفه الرئيسى قد أصبح مستحيلاً وذلك لوجود عوائق قوية لايقوى عليها ، كما أنه فى ذات الوقت لايستطيع التنازل عن إشباع حاجاته وتحقيق رغباته ، ومثال الإحباط وجود مرض مزمن أو عاهة مستديمة تحول دون عمل يحبه الفرد ، أو صله اجتماعية يريد إقامتها أو مركز اجتماعى يتوق إليه ، ومثل الإحباط الفشل الدراسى أو القيود الشديدة من الوالدين أو العنف أو القسوة منهما ، فالإحباط Frustration حالة نفسية تؤدى إلى شعور الإنسان بعجزه عن بلوغ أمله الكبير المنشود وذلك لوجود عوائق قاهره ، ويجعل الإحباط الإنسان فى قلق واضطراب أو فى تمرد وعصيان أو فى انسحاب وانطواء وحزن عميق دفين .

أما الحرمان النفسىDeprivation فيتمثل فى عدم إشباع الدوافع الأساسية للإنسان ، كالحرمان من العطف والمحبة أو الحرمان من رعاية الأب والأم أو الحرمان النفسى من الحاجات الاجتماعية فى التشجيع والإثابة ، وهى حالات نفسية تتصل بعمليات الكبت القهر ولها تأثيرها الكبير على نفسية الطفل وعقله الباطن والظاهر وعلى تفكيرة (٢٩) .

خامسًا :أعراض الاضطرابات النفسية :

تتعدد أعراض الاضطرابات النفسية لدى الطفل ، وهى متعددة ، ومتداخلة ومتفاعلة ، ومن هذه الأعراض(٣٠) : اضطرابات الحركة تجمداً أو توتراً ، اضطراب المظهر الجسمى العام ، اضطرابات السلوك الشخصى العادى ، اضطرابات التكلم ، اضطرابات جسمية حيوية نفسية ، اضطرابات الانفعال عن مستواه العادى ، اضطراب الإرادة الذاتية ،

اضطراب الذاكـــرة والتذكر ، اضطراب الشعور الذاتى الواعى ، اضطراب الإدراك والفـهـــم والإستـيـعـاب ، اضطرابات فى التـفكيـر والفكر ، اضطرابات فى البناء الروحى والخلقى .

د ـ العقد النفسية للطفولة :

هناك العديد من العُقد النفسية التى تصيب الأطفال فى مرحلة الطفولة ، وقد أبرزت المدارس المختلفة تلك العقد خصوصًا مدرسة التحليل النفسى لفرويد ، فالجهاز النفسى فى السنوات الخمس الأولى للطفل لدى فرويد ، يكون الأنا وسيطًا بين ال : هو والعالم الخارجى ، بحيث يتقبل الأنا المطالب الغريزية ساعيًا لإشباعها بجميع الإدراكات الحسية من العالم الخارجى مُسجلاً إياها كذكريات ، وفى هذا الوضع تتمحور وظيفة الأنا حول حفظ الذات حيال المطالب المبالغة من أى الطرفين فيقاومها ويمنع إشباعها ، وبذلك فإن الأنا الطفولى يخضع لمبدأ اللذة المُعدل ، على أ ن هذا التنظيم ابتداء من سن الخامسة ، يتدخل الأنا الأعلى وريث العقدة الأوديبية وممثل الضمير الأخلاقى ، ومن ثم نستعرض العُقد المختلفة التى أبرزتها مدرسة التحليل النفسى ، والعُقد هى جملة من التطورات والذكريات ذات القيمة العاطفية القوية واللاواعية جزئيًا أو كليًا ، وتتكون العقدة انطلاقًا من العلاقات الشخصية فى تاريخ الطفل ، وقد تتدخل العقد لتؤثر فى الانفعالات والمواقف والتصرفات المتكيفة ، وفيما يلى نبذه عن هذه العُقد (٣١) :

أولاً : عقدة أوديب :

تُشير هذه العقدة إلى تعلق الطفل بالوالد من الجنس الآخر تعلقًا يعبر عن الكبت ، بسبب الصراع الناشىء عن اصطدام هذا التعلق بمشاعر الكره والخوف من الوالد الآخر (من نفس جنس الطفل) ، وعقدة أوديب فى هذه الحالة تكون إيجابية ، أما عندما يتعلق الطفل بالوالد ، الذى هو من نفس

بنسه نتيجة حلول التعلق الشبقي مكان مشاعر العدوان ، فإن الأوديبية تصبح سلبية في هذه الحالة ، وهذه السلبية اللاشعورية إنما تصدر عن الجنسية المثلية (الشاذة) التي يكون موضوعها شخص الأب في حالة الطفل الذكر والأم في حالة الأنثى ، وتبلغ هذه العقدة ذروتها ، برأي فرويد ، في سن مابين ٣ ، ٥ سنوات (المرحلة القضيبية) وبعدها تدخل في مرحلة الكمون لتتفجر من جديد أثناء البلوغ ، هذا ، وتلعب طريقة حل الصراع الأوديبي لدى الطفل بالغ الأثر في شخصيته المستقبلية وفي ذكائه ، ففي الحالات العادية ، فإن طفل الخامسة وما بعدها ، يكتشف العالم الخارجي ويبدأ بإهمال هذا الصراع ، إلا أن هنالك أوضاعًا معينة من شأنها أن تزيد في حدة هذا الصراع ، فعقدة أوديب هي موضوع الحب الأول ، وأول مستقبلات للغيرة والكراهية أيضًا ، فالطفل الصغير يحب أمه وينظر إلى أبيه بإعتباره منافسًا إلى حد ما .

ولحل العقدة الأوديبية (وقد سميت كذلك نقلاً عن مسرحية أوديب ملكاً للدلالة على تعلق الطفل الجنسي بأمه وحبه لها) يقتضي تراجع وتهيئة الطفل قبل سن الخامسة حتى لايحدث الشذوذ الجنسي ، ويتم ذلك ببث مجموعة من العواطف والتعاملات المحببة للطفل مثل اصطحابه في الجلسات الخاصة بالرجال ، وابتعاده التدريجي عن الأم ، وتخصيص غرفة خاصة له ، ومساواته بأخوته ، وتقريب الطفل من الأب ، وغير ذلك من العوامل التي تُساعد الطفل على تخطي تلك العقدة بدون ألم أو خسارة حقيقية ، وبدون ترك رواسب نفسية عديدة .

ثانيًا : عقدة إلكترا :

وتُشير إلى تعلق الطفلة بأبيها (وهذه العقدة هي المعادل الأنثوي للعقدة الأوديبية) .

ثالثًا : عقدة الخصاء :

وترتبط مباشرة بالعقدة الأوديبية ، وتتمثل لدى الطفل بالخوف اللاشعورى من فقدان الأعضاء التناسلية الذكرية عقابًا على الأفكار الأوديبية ذات المنحى الجنسى ، أما لدى الفتاه ، فتنشأ عقدة الخصاء بسبب إدارتها لجسدها ولفقدانها للقضيب فى سن الثالثة عادة .

رابعًا عقدة قابيل :

وتنشأ هذه العقدة من غيرة الطفل من إخوته أو من أحدهم تحديداً ، وبما أن الطفل فى هذه السن لايدرك مفهوم الزمان ، فهو يتمنى أن يختفى الأخ موضوع الغيرة من حياة العائلة .

خامسًا : عقدة الأبوة :

ويستعمل فرويد هذا التعبير للدلالة على أحد الأبعاد الرئيسة لعقدة أوديب ، أى العلاقة المتجاوبة مع الأب .

سادسًا : عقدة الدونية :

ويستعمل هذا التعبير للدلالة على مجمل التصرفات والتصورات والاتجاهات المُعبرة عن شعور الشخص بالدونية أو عن ردود فعله أمام هذا الشعور .

سابعًا : أهمية تخلص أطفالنا من عُقد الطفولة :

فهذه العقد هى منبع الصراع النفسى للطفل واختلال تنظيم الجهاز العقلى لديه ، وعليه فإن تأمين التربية المناسبة لطفل ماقبل المدرسة وتجنيبه للرضات والصدمات النفسية هى أمور من شأنها ، لا أن تزيد من ذكاء الطفل فقط ، ولكن أيضًا أن تؤمن له شخصية مستقبلية متوازنة ومتكاملة .

هـ ـ أسباب بيئية واجتماعية وراء الضعف العقلى :

وهناك العديد من الأسباب البيئية والاجتماعية وراء الضعف العقلى ، ونحاول فى هذه النقطة التعرض لبعضها دون النظر إلى وزنها النسبى أو تفاضلها أو أهميتها بالمقارنة بالأسباب الأخرى ، بل أن كل الأسباب الاجتماعية والبيئية متكاملة فى نظر الكثير من علماء الطفولة :

أولاً : انعدام الأمن وانتشار الخوف :

إذا كانت من الحاجات الأساسية للنمو السوى للطفل الحاجة إلى الأمن والسلامة ، فإن العكس يسبب عائق أمام النمو العقلى السليم والمتوازن ، والحاجة إلى الأمن والسلامة تعنى إزالة مخاوف الطفل ، وشعوره بالثقة بمن حوله ، ثم يكتسب الثقة بنفسه على مر الزمن شيئًا فشيئًا ، وهنا تكمن براعة الوالد أو المربى أو المربية (أو الأم) ، وتكمن أيضًا الأمانه وحسن التصرف ، فتحقيق الجو المنزلى المستقر والعلاقات الأُسرية المتينة والجو العائلى الآمن شرط من شروط إرضاء الحاجة إلى الأمن عند الأطفال ، وإزالة خوفهم من فُراق أحد الأبوين أو شجارهما أو نزاعهما ، وكذلك يحتاج الطفل إلى الأنس بما حولنا من كائنات وحوادث كونية ، فعدم تخويف الطفل يولد عنده شعور بالثقة بالنفس وتؤدى إلى استقراره الفكرى وبالتالى العقلى ، أما الخوف فيؤدى إلى ضعفه العقلى إذا تمكن من شعوره الداخلى وسيطر عليه (٣٢) .

ثانيًا : تقييد حرية الطفل :

عرفنا أن الطفل يحتاج إلى نسمات الحرية ليصبح ذكياً ، وهذا الذكاء لايتولد مع القيود وانعدام الحرية ، والتى قد تتسبب فى تخلفه العقلى الشديد ، فالشعور بالحرية هو أمر يحتاجه كل إنسان ، فكل كائن حى ينمو ، وكل نمو يحتاج إلى حركة يقوم بها الكائن من تلقاء نفسه ، فما بالنا

بالطفل البشرى الذى هو فى أَمَسِّ الحاجة للحركة والحرية ليتعلم ، فالحرية أمر يساعد على نمو مدارك الناشىء ونمو شخصيته وسرعة تقدمه فى مجال التربية والتعليم ، ولذلك ، كانت عملية التربية لاتتم بشكل سوىّ إلا إذا كانت مصحوبة بقدر من الحرية المعتدلة التى تُعطى وتُمنح للناس أثناء تربيتهم وتعليمهم .

وقد رأى علماء التربية وعلم النفس فى العصر الحديث أن الحرية حاجة من حاجات الطفولة الفطرية ، وهى الحاجات التى لابد من إروائها للطفل ليعيش حياة سوية ، وينمو نمواً طبيعيًا ، فإذا كان الذكاء من جوانب العقلية ، فهو مصدر لحرية الإنسان ، حتى أن أحد التعريفات للذكاء بأنه القدرة على التصرف فى المواقف الجديدة التى يجابهها الفرد أو المجتمع (٣٣) .

فالذكاء والعقل مصدر حرية الإنسان ، كما أنهما ناتجان عن الحرية أيضًا ، فبه يستطيع الإنسان أن يختار وأن يواجه الاحتمالات المختلفة ، وعملية الاختيار هذه عملية عقلية ، كما أن الحكم عملية عقلية ، والطفل ينمو بالحرية أكثر من نموه فى القيود ، والحرية تتسبب فيما هو أبعد من الذكاء : تتسبب فى الإبداع والاختراع والابتكار ، وغير ذلك من الجوانب التى تنتج عن الحرية .

ثالثًا : جمود التفكير :

وجمود التفكير يرجع الى القلق أوالتوتر ، أو إلى ظاهرة الاستمرارية والقصور النفسى فى التفكير عند حل المشكلات ، والتى تبدو فى ميل الفرد إلى الاستمرار فى نشاط بدأه حتى ينتهى منه ، كما يبدو فى صعوبة انتقاله من عمل الى آخر أو من فكرة إلى أخرى (٣٤) ، وجمود التفكير يسبب إرباكًا عقليًا للطفل ويجعله مترددا سلبيًا.

رابعًا: انعدام التربية والتعليم والتعلم :

وهى حاجات أساسية للطفل وبدونها يصبح غير قادر على تنمية عقله ، وتقوم التربية على تنمية الذكاء وتغذيته ، فكل فرد يحتاج إلى التربية لكى تبرز قيمة انتمائه إلى المجتمع الإنساني ، والتربية الموجهة توجيها سليمًا تُسهم فى تكوين القدرات العقلية بشرط مراعاتها للفروق الفردية ، فالتربية ماهى إلا استغلال الذكاء الإنسانى Utilization of Human Intelligence في بعض التعريفات (٣٥).

وهدف التربية العام هو تنمية ذكاء التلاميذ ، ومعنى هذا أن التربية يجب أن توفر الجو المناسب للأفراد ، كلٌ حسب قدرته واستعداداته ، بحيث ينمو الى أرقى درجة ، وحيث يقوم كل فرد فى وظيفته المناسبة لقدراته وميوله واستعداداته ، فالتربية عملية استكشاف للذكاء وتنمية القدرات والاستعدادات لدى الأفراد واستغلالها ، فالتربية وظيفتها الأولى والأساسية تنمية العقل والتفكير السديد والتفوق العقلى لأنهم المصدر الذى يشع كل سلوك طيب ، وذلك إذا كانت التربية ثابته ودائمة .

والتعلم والتعليم عمليتان ، يقوم بهما الفرد ، قسراً أو طواعية ، نظاميًا أو ذاتيا بقصد تنمية ملكاته ، وأهم مايتم تنميته هو القدرة العقلية ، فالتعليم والتعلم يساعدان على صقل القدرات العقلية وإنماء الذكاء ، وانعدامهما يؤدى إلى جمود الفكر والضعف العقلى والتفكيرى للإنسان .

خامسًا : عدم النمو اللغوى الصحيح :

تعتبر مرحلة اللغة من أهم مراحل نمو الطفل ، وتعلم اللغة يساعد الأطفال على إقامة الروابط بين الأشياء والكلمات ، مع مافى ذلك من تمرين لقدرته على الترميز ، وما فى ذلك من دعم لقدراته الخيالية ، ولكن أيضاً لقدراته على إقامة اتصالات أعمق وأوضح مع محيطه ومع عالمه الخارجى ، وهى

شروط ضرورية لنمو الذكاء بالنسبة للطفل ولتطوير قدراته الذهنية بشكل طبيعى .

وتعليم الطفل اللغة الصحيحة فى سنواته الأولى الممتدة بين سن الرضاعة وسن دخوله المدرسة هام جدا ، وتلعب دوراً هامًا فى بناء قدراته العقلية ونمو ذكائه وتسمى تلك المرحلة بالمرحلة الحرجة (٣٦) ، ومرور تلك الفترة دون تعلم الطفل من شأنه أن يقضى على إمكانيات التعلم الصحيح لهذا الطفل ، فالنمو اللغوى للطفل يُشكل قدراته العقلية ويساعد على إبرازها .

سادسًا : السدود أمام حل المشكلات :

وهى عديدة بعضها نابع من البيئة والآخر نابع من الفرد ، ولابد أن يؤمن الجميع أن الأفكار المتعددة والحلول المختلفة للمشكلة تعطى السبيل الوحيد النافع لحل المشكلات ، فالأحكام الناقصة من أهم هذه السدود ، فالناس إجمالاً يأخذون بأول حكم يصورونه حول قضية معينة ، فيدافعون عنه مهما كانت النتيجة ، وكذلك الأخذ بأول حل دون بحث أو تفكير لحل آخر ، ومن السدود أيضًا : الحركة المتواصلة والنشاط الزائد ، وهى حركة قد تؤدى للابتكار وقد تؤثر سلبيًا فى معرفة طبيعة العلاقات ، ثم الجهود البالغة التى قد تؤثر على الابتكار من كثرة الانشغال بالمشاكل ، ثم يأتى الفكر العملى ، والفكر غير الحس العملى ، ومن يتمتع بالفكر العملى لايعنى أنه يتمتع أيضًا بالحس العملى ، وهناك سد آخر هو التعصب للصعاب ، فالحلول المبتكرة قد تكون معسرة أمامه ، وعليه الأخذ بالحل البسيط كى لايبقى فى حلقة مفرغة ، والحلول المبتكرة للمشاكل ليست دائما الحلول الجيدة ، وهناك أيضا تتبع العادات ، فهذا يحد من العمل الابتكارى لأن معنى الابتكار التعارض مع العادات ، وكذلك من السدود أيضًا : (٣٧) عدم القدرة على إرجاء الانتقادات إلى حين تبلورها ، فسرعان مايحاولون

طمس الابتكار بالانتقاد ، وحل المشكلات بطريقة سيئة من عدم إدراك أبعاد المشكلة والصعوة فى معرفة جوانب المشكلة وأخذ معلومات خاطئة عنها وحالة الذهول أمامها وعدم إدراك لب المشكلة ، والفوضى فى الجهود وتشتيتها وعدم القدرة على التخيل .

أما السدود الاجتماعية فنعددها فيما يلى : التعلق بالنظم الاجتماعية القائمة ، مواجهة الأفكار الجديدة ، الشعور بالتفوق ، الشعور بعدم الاستقلالية ، فقدان الوقت الكافى ، قلة المصالح فى مواجهة بعض المشاكل.

كل هذه السدود تضعف الذكاء ، والنشاط العقلى وتقلل التفكير العقلى السليم الذى هو أساس مختلف عمليات الذكاء .

سابعًا السدود الشخصية :

وهى عديدة متعددة ، وتعنى ببساطة التصرف مع الأحداث بسلبية بدءًا من التصرف بحكمة وقدر ، فهؤلاء أصحاب السدود ، يسيرون مع الأحداث بدلاً من أن يُسَيِّروا هذه الأحداث ، وحين يجدون أنفسهم منهزمين يضعون اللوم على الغير وعلى الحظ التعيس ، فلابد للذكى من المخاطرة فى سبيل إنقاذ الأوضاع من المشاكل والأحداث الصعبة ويجب التغلب على هذه العقبات ، وتكمن السدود الشخصية فى الآتى (٣٨) :

- فقدان الثقة بالنفس : من أهم الأسباب التى تجعل الفرد دون مرحلة الذكاء ، فهو يخاف الانتقاد ويهاب المجتمع الذى حوله وهذا كله ناتج من كونه أنه لايثق بقدراته الإبداعية أو حتى بقدراته البحثية ، مما يجعله يهرب من المقارنة مع الغير ، عكس العبقرى الذى يرمى كل الانتقادات السلبية جانبًا ولايقوم إلا بما يراه مناسبًا ، والثقة بالنفس تتطور أكثر مع الخبرة والممارسة ، والإنسان لايتعلم إلا من أخطائه .

ـ الخوف من الانتقادات : لأن أفكار الذكى العبقرى فى حد ذاتها تعنى أنها مخالفة لكل ماهو متعارف عليه فى المجتمع ، ولأن الإنسان بطبيعته التى تربى عليها هو إنسان محافظ على التراث والعادات ، ولذلك فكل عمل منه يعنى ببساطة بعض التغيير مما يسبب الانتقاد لصاحبه وأكثرية الناس تخاف الانتقاد ، ويجب الأخذ بإيجابيات الانتقادات ورد كل ماتبقى منها من سخرية أو فكاهات .

ـ مفاهيم النجـــاح الخاطئة : وهى جمع المال والركون إليه ، ولكن النجاح لايعنى الغنى بالضرورة ، وإنما هو تلك الحالة التى يستطيع فيها المرء أن يشعر مقداره العقلى المنظور أمام غيره .

ـ النجـاح هو الذكـاء والابتكار : والابتكار هو حلقـة متـواصلة من الإيحاءات والرؤى التى يصعب على الغير الحصول عليها .

ـ حب المقارنة : الذكى والعبقرى هو إنسان يرفض المقارنة مع غيره وإن أراد المقارنة فهو يقارن أعماله الحالية بأعماله السابقة ، والعبقرى رجل يعى تمامًا إمكانيـاته ، لذلك نجده يرفض مطلقًا هذه الإمكانات التى يجدها متفوقة مع إمكانات غيره .

ـ حالات سيئة : فللمحيط تأثيره البالغ على الفرد ، تأثير سلبى بممارسة الأهل على الأولاد ، فـمن الممكن أن كلمـة واحـدة تبـعـد الأطفـال عن كل الكتابات العقلية أو الإبداعية ، ويقضى الأهل على التفكير الذكائى لدى أطفالهم دون أن يشعروا .

ـ قلة الإدراك بالذات : فكل واحـد منا يملك الذكـاء فى داخله ، وإن استطاع المجتمع أن يترك الفرد يسير ، فإن مسيرة الإنسان لابد وأن تتعثر نحو التطور، والأفضل (من أنا) ، والإنسان بحاجة فعلية لمعرفة ذاته .

ـ الحاجة إلى الهدوء : فالرجل غير المحافظ هو رجل ذكى يستطيع حل

أى مشكلة تعترضه بأساليب غير متبعة ، وهو صعب السقوط فى النهايات الحزينة ولكنه يدرس مشاكله بعناية فائقة .

ثامنًا : أسباب أخرى متعددة :

هناك العديد من الأسباب التى قد تؤدى إلى مشاكل عقلية للطفل وتُسبب تأخره أو ضعفه العقلى ، وهذه الأسباب أو المشاكل بعضها اجتماعى وبعضها أسرى وبعضها بيئى ، ومن هذه المشاكل والأسباب (٣٩) :

- الكذب : وهو حقيقة نفسية ومنه الكذب الادعائى الذى يجعل الطفل من نفسه بطلاً ينتزع الإعجاب ويشبع لديه السيطرة وتأكيد الذات ، والكذب الخيالى ويظهر عند الأطفال لقفزات خيالية فى تصوراتهم ، أو يجىء الكذب لتحقيق غرض شخصى ، وهناك أيضاً الكذب الانتقامى والكذب الوقائى وتقليد الكذب ، ولايكون الكذب صورة مرضية إلا إذا تكرروأصبح عادة ، ولهذا الكذب آثار سلبية على العقل ، فالعقل يستهلك فى الحبكة للكذب ، والعقل ينزغ إلى الجنوح بعدها ، وربما يصدق الطفل كذبه ، ويثير الكذب الإشاعات وغير ذلك .

- الغياب والتأخر عن المدرسة لسوء التكيف مع المدرسة ومناهجها وبرامجها .

- جنوح الأطفال : وهى تطبع الأطفال بالطابع الإيجابى العنيف ، والجنوح هو الميل إلى العدوان والتخريب والانتقام والميل للتحدى وتعكير الجو وإحداث الفتن ، والميل إلى الكذب والسرقة ومعارضة السلطة أيًا كان شكلها ، وتؤدى إلى انحراف الطفل ، وإلى تأزمه فى مواقف وأمراض نفسية وعصبية ، فهى لاتقع إلا مع الأطفال العبثيين أساسًا ، ولها جوانب تربوية واجتماعية متعددة ، وتؤثر مباشرة على القدرات العقلية بالتخطيط والتنفيذ لعمليات الجنوح التى تتم ، ولعل أسباب الجنوح ذاتها تنبثق من

(٤٠) : شعور الحدث بالخيبة الاجتماعية وإحساسه بالإخفاق المتكرر فى محاولات النجاح ، وأيضا سبب آخر هو الضعف العقلى (الغباء) من الأسباب الشائعة التى تدفع للجنوح ، وقد وجد أن نسبة الذكاء الضعيفة فى عدد من الأحداث الجانحين مما يدفعهم إلى ارتكاب الجريمة دون أن يفكروا فى عواقبها .

ـ اضطرابات انفعالية أخرى تتسبب فى الضعف العقلى مثل الخوف والحب والتدليل الزائد والغضب والتأخر الدراسى الذى من أبرز أسبابه العوامل العقلية ، فالتحصيل الضعيف بسبب العقل الضعيف وكذلك التأخر الدراسى قد يكون بسبب ضعف الذكاء العام ، وغير ذلك من العوامل الاجتماعية المتعددة .

مما سبق يتضح أن هناك العديد من الأسباب والمسببات للتأخر أو للضعف العقلى ، ويجب محاولة تلافيها وملاحظة أبنائنا ملاحظة شاملة حتى يستوى بناء نموهم وفق متطلبات النمو السليم .

٤ ـ مصيدة الذكاء والخطوات اللازمة لتنمية ذكاء أطفالنا :

تحت هذا العنوان يكون الأمل الجاد والمستميت من أجل تنمية ذكاء أطفالنا ، ولكنها حقيقة جاءت عن طريق أحد العلماء .

أ ـ مصيدة الذكاء :

وقد جاءت هذه الوصفة العلمية الطبية من ملاحظة طريقة عمل الدماغ البشرى الذى يقوم بعملية التفكير بطريقة منظمة ومرتبة تدل على عظمة الخالق سبحانه وتعالى وبديع صنعه ، ويعلن الدكتور أمين أبو ريا (٤١) ((أن مهارة التفكير لاتعنى مجرد الذكاء ، فالعديد من الأذكياء يقعون فى مصيدة الذكاء ، تلك المصيدة التى ينصبونها لأنفسهم بأنفسهم ، لأن ذكاءهم يمكنهم من التوصل إلى حلول سريعة دون تفكير وبحث عن البدائل

، كما أنهم بركزون طاقاتهم الهائلة فى الذكاء فى الدفاع عن حلولهم أو سلوكهم ، وكان الأحرى بهم أن يستخدموها فى عملية التفكير ذاتها ، وفى المقابل فإن هناك العديدين من الذين لايحالفهم الحظ فى الحصول على درجة عالية من الذكاء ، ولكنهم أصبحوا مفكرين على درجة عالية)) .

تلك هى مصيدة الذكاء ، والتى شرحنا جوانب منها فى أسباب الذكاء ، ولكن نستطيع أن نؤكد أنه بتشريح الدماغ البشرى بواسطة الأطباء ، وجد أنه يتكون من عدة أجزاء ، وأن لكل جزء من هذه الأجزاء وظيفة معينة من وظائف التفكير ، فالمخ البشرى ينقسم إلى قسمين ، النصف الأيسر منه يقوم بوظائف التفكير فى العمليات المنطقية والعمليات الرياضية والتعامل مع الأعداد والتحليل المنطقى ، أما الوظائف التفكيرية التى يقوم بها النصف الأيمن فتتمثل فى الخيال والتصور والموسيقى والإحساس ، وبالنسبة للمخيخ فيقوم النصف الأيسر منه بالتعامل مع العمليات الإدارية من توجيه وتوجيه ومتابعة ، بينما يقوم النصف الأيمن بالتعامل مع العواطف والعلاقات الإنسانية .

فالتفكير عند بعض العلماء المحدثين مثل العالم المالطى الشهير إدوارد بونو، يُعامل كمهارة مثله مثل أى مهارة أخرى يمكن تعلمها ، ويعتقد الكثيرون أن التفكير مسألة ذات علاقة بالذكاء ، مما يعنى أنه إذا كنت ذكيًا فإنك تصبح آليًا مفكراً .. فإذا تعاملنا مع التفكير على أنه مهارة ، فإننا نستطيع أن نُحسن من مهارة التفكير بالضبط كما نقوم على تحسين أى مهارة أخرى من خلال التمرين والانتباه .

ب ـ خطوات تنمية التفكير والذكاء :

ويحدد الدكتور أمين أبو ريا بناء على بعض قراءاته ومنها كتابى Ma ster Thinker Sex Thinking Hats ، وغيرها من الكتب ، خطوات

خمس ، إذا تتبعناها جيداً نصبح مفكرين جيدين وأذكياء أيضًا ، وهذه الخطوات الخمس هى (٤٢) :

الخطوة الأولى : الرغبة :

فلابد أن تتوافر لدينا الرغبة لأن نصبح مفكرين جيدين ، وهنا علينا أن نتذكر قول الله تعالى ((إن الله لايغير مابقوم حتى يُغَيروا ما بأنفسهم)) الآية١١ سورة الرعد ، والمشكلة هنا أن الناس يعتقدون أن تفكيرهم على درجة جيدة وليسوا بحاجة إلى تطوير تلك المهارة ، ويشعرون أنه لايوجد لدى الآخرين أى شىء يتعلمونه ، ويحاول هؤلاء أن يركزوا اهتماماتهم حـــول الفوز فى المجادلات والمناقشات ويثبتوا أنهم على صواب ، لهؤلاء ، فإن مفهومهم هذا هو امتداد لذواتهم الشخصية ، ومثل هؤلاء لايريدون أن يصبحوا مالكين لمهارة التفكير .

الخطوة الثانية : التركيز على عملية التفكير ذاتها :

حقا إن الطلب صعب تحقيقه ، إننا نمشى ونتنفس ونتكلم ونفكر ، ولكننا فى واقع الأمر لانركز على هذه النشاطات ، إنها تحدث طالما نحن نعيش ولسنا بحاجة لأن نكون مدركين لكل خطوة نخطوها ، وفى كل نفس نتنفسه .

وبالطريقة ذاتها نستعمل التفكير ، حيث نقوم على أداء العمل اليومى ، إننا لانتوقف كى نأخذ بعين الاعتبار ماالذى نقوم به ، إننا فى حقيقة الأمر لانركز على تفكيرنا ، إنها تبدو كما هى ، ولكى نصبح مفكـــرين مالكـــين لمهارة التفكير وأذكياء أيضًا ، فإن علينا أن نركز على مهارة التفكير ذاتها ، فيجب علينا فى تلك الحالة أن نراقب أنفسنا ونحن نفكر ، ونراقب الآخرين وهم يفكرون ، ويجب أن يصبح التفكير فى منطقة الاهتمام ، ثم يصبح التفكـــير مهارة ، وفى البداية قد يبدو ذلك أمراً غير طبيعى

، ولكنه ومع مرور الزمن يصـــبح الأمر متعة ، لأن التفكير يُوفر لنا المتعة على قدر مايكون منتجًا نافعًا .

الخطوة الثالثة : التفكير فى التفكير :

أن نجلس جانبًا لبعض الوقت لغرض التفكير ، إننا ، ومع الأسف ، نقوم على ردود الفعل لما نواجهه من معلومات ، فى العمل ، فى المنزل ، من خلال مشاهدة التليفزيون ، فى التعامل مع الصحف والمجلات وأثناء تبادلنا للمعلومات .

إن ردود الفعل هذه تشتمل على بعض التفكير ، ولكن ليس على درجة عالية ، وفى العادة ندع هذه المعلومات تتراكم على أمل أن تقدم لنا بعض الفائدة فى نهاية المطاف ، ولذلك يجب أن يتساءل كل فرد مع نفسه : كم مرة قلت يانفس أننى سأقضى بعض الوقت مفكراً فى هذه المسألة ؟.

ونلاحظ أن النفس البشرية بطبيعتها لاترغب فى التفكير ، لأن صاحب هذه النفس يعتقد أن التفكير مُعقد وغير منتج ، وهنا ، لابد أن يتم توضيح أننا نضع العقد أمام أنفسنا ، ولكن عندما نطور من مهارة التفكير لدينا ، فإنها تصبح سهلة ممتعة أكثر ، وهذا العمل لايختلف عن مهارة السباحة أو مهارة ركوب الخيل ، إن الأمر يبدو فى البداية مزعجًا ، ولكن علينا الاستمرار لكى نجنى الفائدة .

الخطوة الرابعة : أن نتعلم بعض أساليب التفكير :

نستطيع أن نأمر شخصًا ما أن يفكر ، وقد يجرب ذلك الشخص الأمر ولكن بصعوبة بالغة نستطيع أن نجبر أنفسنا على التفكير ، ولكن لن يحدث ذلك أبداً ، إن بذل الجهد ليس كافيًا بمفرده ، ولو حدث ذلك وأجبرنا أنفسنا على التفكير لوصلنا فى الذكاء الى درجة العبقرية ، إننا بحاجة إلى تعلم بعض أساليب التفكير لكى نتبعها ، لأنه عندما نطبق تلك الأساليب

مع توفر المهارة وبذل الجهد ، فإننا لامحالة حاصلين على النتائج المبتغاة بإذن الله تعالى ، فيجب أن يكون التفكير عملية مكونة من خطوات : خطوة تلى خطوة أخرى ، وعندما نتعلم لأن ننتقل من خطوة إلى أخرى ، عندها نعرف ماالذى يجب علينا عمله ، وعندما نعطى لأنفسنا أمراً بالتفكير حول شىء ما ، وعندما نصبح ماهرين فى استخدام الأساليب والأدوات المتوفرة لدينا ، عندها نصبح مالكين لمهارة التفكير ، وهناك عدة أنماط للتفكير يجب استثمارها فى هذا الشأن .

الخطوة الخامسة : التمرن على التفكير :

يجب علينا التمرن على مهـــــارة التفكير، لأن تعلم الأساليب سهل أمره ، ولكن التمرن يزودك بالمهارة المطلوبة لاستعمالها بفاعليـــــة ، ومن خلال التمرن نحصل على الطلاقة والثقة بالنفس ، والطلاقة تعنى هنا : أن باستطاعتك أن تستعمل الأساليب بسهولة ويسر ، كما أن الثقة بالنفس تعنى : أنك ملكت الأساليب وتستطيع تطبيقها حيثما شئت ، إن الثقـــــة بالنفس تعنى أيضًا : أنك سوف تحصل على بعض النتائج فى النهاية .

وبعد ، إن تنمية ملكة التفكير والذكاء لدى أطفالنا من أحب الأشياء إلينا جميعًا ، وتعنى إزالة العوائق من أمام أطفالنا ، والأمر عائد إلينا ، كأشخاص ، وكآباء وأمهات ، وكمعلمين ومربين ، فإذا أردنا أن نصبح مالكين لمهارة الذكاء والتفكير فإنه يجب علينا اتباع الخطوات المناسبة لذلك وأن نُذكر أنفسنا بها دائمًا ، والخطوات سهلة بشكل كاف ، ولكنها تحتاج لبعض المجهود ، ونمو الذكاء والتفكير يتم بطريقة متدرجة سهلة ميسورة ، فلا نتعجل الأحداث ولا نقفز قفزات تُفتر حماسنا ، ولكن بأسلوب الخطوة خطوة ، نستطيع أن نُزيل العقبات والمعوقات واحدة وراء الأخـــــرى ،

ونعمل فى الوقت نفسه على تعليم أنفسنا مهارات التفكير ونتمرن عليه ، لنصل إلى مانصبو إليه ، بالنسبة لأطفالنا ، لكى يبتعدوا عن التخلف العقلى ، ويصيروا أذكياء ومفكرين بفضل الله وحمده ونعمته ، وندعو المولى عز وجل أن يتم على أبناء المسلمين نعمة العقل السليم والتفكير الابتكارى والذكاء الفطرى .

هوامش الباب الأول :

١ ـ راجع : د/ عبدالحميد الهاشمي ، أصول علم النفس العام ، دار الشروق بجدة . ١٩٨٦م/١٤٠٧هـ ، ط٢ ، ص ٢٦١.

٢ ـ راجع : د/ أحمد محمد النابلسي ، ذكاء الطفل المدرسي ، سلسلة علم نفس الطفل ٤ ، بيروت ، دار النهضة العربية ، ١٩٨٨م/١٤٠٨هـ ، ص ص ٣٤ ـ ٣٥ .

٣ ـ المرجع السابق ، ص ٢٣٨ .

٤ـ المرجع السابق ، ص ٢٦١ .

٥ـ المرجع السابق ، راجع ، ص ٢٦٤ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ .

٦ ـ د/ أحمد عزت راجح ، أصول علم النفس ، مرجع سابق ، ص ٣٨١ .

٧ ـ د/ سليمان الخُضرى الشيخ ، البحوث النفسية فى الجانب الخلقى ، قطر ، جامعة قطر ، حوليات كلية التربية ، العدد الأول ، السنة الأولى ، ١٤٠٢هـ /١٩٨٢م ، ص ص ١٥٢ ـ ١٥٣ .

KOHLBERGE L., MORAL DEVELOPEMENT, INTERNATIONAL ENCYCLOPEDIA OF THE SOCIAL SCIENCE, NEW YORK, COLLIER AND MacMILLAN,1968, PP:948-949

٩ ـ راجع : د/ أحمد عزت راجح ، أصول علم النفس ، مرجع سابق ، ص ص ٣٠٩ ـ ٣١٠ .

١٠ ـ راجع : د/ محمد مصطفى زيدان ، ود/ نبيل السمالوطى ، علم النفس التربوى ، مرجع سابق ، ص ١٤٧ ، وأيضًا ، د/ محمد مصطفى

زيدان ، النمو النفسى للطفل ، مرجع سابق ، ص ١٣٨ ، ويؤكد فى صفحة ١١٤ أيضاً على أن الفروق الشخصية تلعب أدواراً متعددة فى بناء الذكاء كمايلى : بالنسبة للجنس ، فقد أثبتت الدراسات أن النمو اللغوى عند البنات يكون أسرع منه عند البنين ، وذلك فيما يتصل بعدد المفردات وطول الجُمل والفهم ، ويكون هذا الفرض ظاهراً فى السنوات الخمس الأولى وفيما بين الخامسة والسادسة نجد أن الذكر والأنثى يتساويان ، وبالنسبة للذكاء ، هناك علاقة واضحة بين الذكاء والقدرة اللغوية ، فضعاف العقول يبدءون الكلام متأخرين عن العاديين ، والعاديون يتأخرون فى ذلك عن الأذكياء ، كما أن البيئة لها دور ، فهناك علاقة إيجابية بين المركز الاقتصادى والاجتماعى للأسرة التى ينشأ فيها الطفل ونموه ، فالأطفال الذين ينشأون فى بيئات مُريحة مجهزة بوسائل الترفيه ، ويكون أهلهم متعلمين و تُمكنهم فُرصهم من التزود بعدد كبير من المفردات وتكوين عادات لغوية صحيحة ، وأخيراً العمر الزمنى : فكلما تقدم الطفل فى السن تقدم فى تحصيله اللغوى ، أى أن هناك علاقة مطردة بين العمر الزمنى ونضج الجهاز الكلامى والنضج العقلى والتحصيل اللغوى .

١١ ـ راجع : د/ محمد مصطفى زيدان ، النمو النفسى للطفل والمراهق ونظريات الشخصية ، مرجع سابق ، ص ص ٢٨٦ ، وراجع أيضاً ص ٣٢٣.

١٢ ـ راجع : عبدالرحمن النحلاوى ، التربية الإسلامية والمشكلات المعاصرة ، بيروت ، المكتب الإسلامى ، ط٢ ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م ، ص ١٢٨ .

١٣ ـ راجع : د/ إبراهيم عصمت مطاوع ، أصول التربية ، دار الشروق ، جـــدة ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ط١ ، ص ص ١٦٦/١٦٧ .، والمدارس أو النظريات لاتقتصر على المدرستين الأمريكية والبريطانية ، بل تتعداها إلى

المدرسة الفرنسية الأكثر شهرة ، والمدرسة الألمانية والمدرسة الاشتراكية ، ولكن اقتصرنا علي هاتين المدرستين لأن العلماء المشهورين مثل سبيرمان وغيره ينتمون إلى هذه المدرسة .

١٤ ـ نظرا لتناول معظم كتب علم النفس هذه النظريات ، فإننا تحدثنا عنها بصفة عامة :راجع فى ذلك : د/محمد مصطفى زيدان ، النمو النفسى للطفل والمراهق ونظريات الشخصية ، مرجع سابق ، ص ٢٨٤ ، ص ١٦٣ ، وأيضًا : راجع : زيدان والسمالوطى ، علم النفس التربوى ، مرجع سابق ، ص ص ١٧٤ ـ ١٧٥ ، وأيضاً راجع : ج . ل . فلوجل ، علم النفس فى مائة عام ، ترجمة لطفى فطيم ، مرجع سابق ص ص ٢١٩ ـ ٢٢١ ، وأيضًا ، راجع ، د/ محمد أحمد النابلسى : ذكاء الطفل قبل المدرسة ، سلسلة علم نفس الطفل ، رقم ٣ ، بيروت ، دار النهضة العربية ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م ، ص ٢٢ وما بعدها .

١٥ ـ راجع : د/ محمد مصطفى زيدان ، النمو النفسى للطفل ، مرجع سابق ، ص ١١٤ .

١٦ ـ راجع / د/ محمد أحمد النابلسى ، ذكاء الطفل المدرسى ، سلسلة علم نفس الطفل ، رقم ٤ ، بيروت ، دار النهضة العربية ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م ، ص ص ٣٣ ـ ٣٤ ، وأيضًا ص ١٧ من نفس الكتاب .

١٧ ـ راجع : د/ عبدالحميد محمد الهاشمى ، أصول علم النفس العام ، مرجع سابق ، ص ٣٢١.

١٨ ـ راجع : د/ محمد أحمد النابلسى ، ذكاء الطفل المدرسى ، مرجع سابق ، ص ١٧ .

١٩ ـ راجع فى ذلك : د/ محمد أحمد النابلسى ، ذكاء الطفل

المدرسي ، مرجع سابق ، ص ص ١٨ ـ ١٩ ، وأيضا : د/ عبدالحميد محمد الهاشمي ، أصول علم النفس العام ، مرجع سابق ، ص ٣٢٢.

٢٠ ـ راجع : د/ محمد مصطفى زيدان ، النمو النفسي للطفل ، مرجع سابق ، ص ص ١٩٦ـ١٩٨، وأيضاً ، د/ محمد أحمد النابلسي ، ذكاء الطفل المدرسي ، مرجع سابق ، ص ٣٥ ـ ٣٦ ، وأيضاً : د/ عبدالعزيز القوصي ، أسس الصحة النفسية ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥٦م ، ص ٢٩٥ ـ ٢٩٩ .

٢١ ـ راجع د/ عبدالحميد محمد الهاشمي ، علم النفس العام ، مرجع سابق ، ص ص ٣٢٠ ـ ٣٢١ .

٢٢ ـ راجع : د/ محمدأحمد النابلسي ، مرجع سابق (الطفل المدرسي) ، ص ص ١٧ ـ ١٨ ، ص ٣٤.

٢٣ ـ راجع في تأثير المخدرات على الجنين وتشوهه العقلي خصوصًا ، سيف الدين حسين شاهين ، المخدرات والمؤثرات العقلية ، أضرارها ووسائل تجنبها ، الرياض ، مطابع الفرزدق ، ط١ ، ١٤٠٧هـ /١٩٨٧م ، ص ص ٧١ ـ ٧٣ ، ويؤكد الأستاذ عبدالرحمن مصيفر أن الطفل لابد وأن يتأثر بإدمان الأم وهو جنين في بطنها ، فيعاني من نقص شديد في السوائل والمواد الغذائية ويولد وهو ناقص الوزن أو غير مكتمل النمو ، وقد يموت من التسمم ، وغالبًا مايولد مشوه العقل ، راجع ، عبدالرحمن مصيفر ، الشباب والمخدرات في دول الخليج العربية ، الكويت ، شركة الربيعان للنشر والتوزيع ، ط١ ، ١٩٨٥م ، ص ص ١٠١ ـ ١٠٤.

٢٣ ـ ، محمد النابلسي ، الطفل المدرسي ، مرجع السابق ، راجع ص ٣٥ .

٢٥ ـ راجع : د/ محمد مصطفى زيدان ، النمو النفسي للطفل ،

مرجع سابق ، ص ص ٢٠٤ ـ ٢٠٥ .

٢٦ ـ راجع : فى عادة مص الأصابع وأساليب الوقاية منها والعلاج : د/ عبدالعزيز القوصى ، أسس الصحة النفسية ، مرجع سابق ، ص ص ٣١٥ ـ ٣١٩ ، وأيضًا : د/ محمد مصطفى زيدان ، النمو النفسى للطفل ، مرجع سابق ، ص ص ١٩٨ ـ ٢٠٠ .

٢٧ ـ راجع : د/ محمد مصطفى زيدان ، المرجع السابق ، ص ص ٢٠٠ ـ ٢٠١ .

٢٨ ـ المرجع السابق ، ص ص ٢٠٢ ـ ٢٠٤ .

٢٩ ـ د/عبدالحميد الهاشمى ، أصول علم النفس العام ، مرجع سابق ، ص ص ٣٢٢ ـ ٣٢٣.

٣٠ ـ راجع: عبدالحميد الهاشمى ، علم النفس العام ، مرجع سابق ، ص ٢٣٨ ـ ٣٢٩ ، وأيضا تفاصيل هذه الأعراض : ص ص ٣٢٩ ـ ٣٣٥ .

٣١ ـ راجع فى العقد النفسية ، د/ محمد أحمد النابلسى ، ذكاء طفل ماقبل المدرسة ، مرجع سابق ،ص ص ١٠ ـ ١١ ، ص ص ٢٣ ـ ٢٦ ، وأيضاً راجع : ج . ل . فلوجل ، علم النفس فى مائة عام ، مرجع سابق ، ص ص ١٩٧ ـ ١٩٨ .

٣٢ ـ راجع : عبدالرحمن النحلاوى ، التربية الإسلامية والمشكلات المعاصرة ، مرجع سابق ، ص ص ١٣٦ ـ ١٣٧ .

٣٣ ـ راجع : عبدالرحمن النحلاوى ، المرجع السابق ، ص ص ١٤٥ ـ ١٤٦ ، وأيضاً : د/ إبراهيم عصمت مطاوع ، أصول التربية ، جدة ، دار الشروق ، ط١ ، ١٤٠٢هـ /١٩٨٢م ، ص ١٤٩ وأيضا ص ١٦٥ .

٣٤ ـ راجع : أحمد عزت راجح ، أصول علم النفس ، مرجع سابق ، ص ٢٥٩ ، وص ٢٩١ ، ص ٢٩٨ .

٣٥ ـ راجع فى ذلك : د/ إبراهيم عصمت مطاوع ، أصول التربية ، مرجع سابق ، ص ٣٣ ، ص ٥٠ ، ص ١٤٩ .

٣٦ ـ د/ محمد أحمد النابلسى ، ذكاء الطفل قبل المدرسى ، مرجع سابق ، ص ص ٨ ـ ١٠ .

٣٧ ـ راجع : كيف تصبح عبقريا ، اختبارات تساعد على تطوير قدراتك ، مرجع سابق ، ص ص ٥٥ ـ ٥٩ ، والسدود الاجتماعية من ص ٥٩ ـ ٦٢ ، وهى موجودة بالتفصيل .

٣٨ ـ راجع : المرجع السابق ، ص ص ٤٦ ـ ٥٣ .

٣٩ ـ د/ محمد مصطفى زيدان ، النمو النفسى للطفل والمراهق ونظريات الشخصية ، مرجع سابق ، راجع من صفحة ٢٠٦ الى ٢٢٠ .

٤٠ ـ راجع فى ذلك : د/ كامل الباقر ، مشكلاتهم فى ضوء علم النفس ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، أغسطس ١٩٧٠ ، ص ص ٥٥ ـ ٦١ .

٤١ ـ راجع فى ذلك تحقيق سعيد النغيص ، وصفة طبية لتحقيق الذكاء الخارق ، جدة ، جريدة البلاد ، الجمعه ، السنه ٦٤ ، العدد ١٠٧٣٤ ، فى ١٤١٤/٦/١٣هـ الموافق ١٩٩٣/١١/٢٦م ، ص ١ .

٤٢ ـ راجع ، المرجع السابق ، ص ٣ .

الباب الثانى

طرق التعامل مع المعوقين

"التدريب - تنمية القدرات - إبراز المواهب"

الباب الثانى

طرق التعامل مع المعوقين

"التدريب - تنمية القدرات - إبراز المواهب"

النظريات المختلفة

فى فن التعامل مع المعوقين

هناك العديد من النظريات والإتجاهات والإقترابات التى تدلنا وترشدنا للوصول إلى التعامل السوى والمفيد مع غير الأسوياء أو ذوى الإحتياجات الخاصة ، فهذه النظريات والإتجاهات تقودنا إلى معرفة الأسس والمبادىء التى تجعلنا نتعامل بعلم وبفن مع المعوقين ذهنيا أو جسديا...

ولن نستعرض هنا تفاصيل هذه النظريات والإتجاهات ، ولكن سنستعرض أهم هذه النظريات وتلك الإتجاهات والإقترابات لنتعرف على الأطر النظريه لتلك الإتجاهات والأساليب...

وفيما يلى أهم تلك النظريات :-

١.**نظريه الإتجاه فى دراسة الشخصية** : وضع العلماء مفهوم الإتجاه فى محورين [1] .

الأول : اتجاه يهتم بالفروق بين الأفراد والأشخاص ، ثم يقوم بدراسة التطبيقات التنظيمية لهذه الفروق ، ولذلك فمفهوم الإتجاه يتعامل مع أبعاد الشخصية كمتغيرات ، فهذا الاتجاه يتعامل مع الشخصية المعوقه بمفهوم المتغيرات المختلفه التى تطرأ عليها من خلال السلوك والمعرفه ومن خلال درجة الاعاقة ذاتها ٠٠٠

الثاني : يتمثل فى اتجاه يعامل الشخصيه كعامل ثابت لجميع الأفراد ، أى يزعم أن الطبيعة الإنسانية هى طبيعه واحدة ثابته لدى جميع الناس والأفراد ولاتختلف كثيرا من فرد إلى آخر ٠٠٠

ولذا فإن هذا الاتجاه الثانى يهتم بمصطلح أو مفهوم كلى عام وشامل ويهتم بالطبيعه الإنسانيه بصفه عامة دون النظر إلى درجة الإعاقه ٠٠٠ لأن التميز فى المعامله والتعامل يخلق فجوات نفسيه أكثر لدى المعوق ٠٠ وهذه هى الفطره التقليديه والمدرسة الكلاسيكيه فى التعامل ٠

ومما سبق يتضح أن الاتجاه ماهو إلا الرأى أو الموقف فى موضوع سيكولوجى يتصل بميدان العلم [٢] وهو فى حالتنا هذه التعامل مع المعوقين بفهم سيكولوجيتهم ونفسيتهم وخصائصهم ٠

فالاتجاهات تؤثر فى سلوكنا وإلى دفعه فى وجهات منشطه مع محتوى تلك الاتجاهات ، وبعض تلك الاتجاهات تعتبر ذات نفع للفرد والمجتمع وهو مايمكن أن نطلق عليها اتجاهات ايجابيه ، وهى تهىء المجتمع لقبول التغيرات الاجتماعيه والتقدم الحضارى والرقى ، وهناك اتجاهات ذات

محتوى سلبى كالاتجاهـات التسلطيه التـى لاتـؤدى فـى النهايـه إلا إلـى خدمـة الفرد أو الجماعة كالاتجاهات التعصبيه بشقيها القومى والعنصرى ٠

فالاتجاه يعبر عن وجود ميل إلى الشعور أو السلوك أو التفكير بطريقه محـددة إزاء إنـاس آخريـن أو منظمـات أو موضوعـات أو رمـوز ، فعندمـا نتحدث عن ضرورة وجود إتجاه قومى مثـلا يقصـد بشـكل عـام الاشـارة إلـى ضرورة أن تكون لدينا مشاعر بـالحب والتقبل لعشـيرتنا وأن نحـاول أن نجـد البراهين الفكريه لحقيقتنا القوميه (٣) ٠

وحاليا الاتجاه ليس ذو طبيعه بسيطه ، وإنما هو بنـاء مركـب ويتكـون من ثلاثة عناصر :- الشعور والتفكير والسلوك ، ويتعلق الجانب الشعوري أو الوجدانى بما يظهره الفرد نحو موضوع الاتجاه من إقبال أو إحجـام أو تحبيذ أو نفور أو حب أو كراهيه ٠

أما الجانب الفكرى أو المعرفى ، فهو يشير ببساطه إلى مجموعـه مـن الأفكار والمعتقدات والحجج التى يتقبلها الشخص نحو موضوع الاتجاه٠٠

ويختلط الاتجاه بالسلوك الذى يعنى الوقوع والتورط فى سلوك ظـاهر نحو موضوع الاتجاه ، أى فى أحيان كثيره لايقتصر التعبير عن الاتجاه علـى الجانبين الشعورى والفكرى بل قـد يـترجم إلـى أفعـال سـلوكيه نحـو موضـوع الاتجاه ٠

٢.السلوك :- أو النظريه السلوكيه :-

وهى تعتمد على الاطار السلوكى وخصائص السلوك لدى المعوق ذاته وفهم ذلك يعنى فهم خصائص المعوق ذاته ، ويتم ذلك من خلال الدراسة لخصائص السلوك لدى المعوق عن طريق محددات معينه : السلوك الشخصى السلوك الاجتماعى - السلوك البيئى ، ومن أروع الأمثله لتطبيق النظره السلوكيه للتعامل مع المعوقين هو التعرف على الخصائص السلوكيه للمعوق ذاته منه هو نفسه ومن معرفه نظرته إلى نفسه وإلى عالمه المحيط به ، فإذا كانت النظرة إلى الذات لدى المعوق قويه كان ذلك أقوى لسهوله التعامل معه وتنميه قدراته المختلفه (٤) ٠

٣.نظريه المجال :-

وهى تعلن أن سلوك الفرد يعتمد على الموقف الكلى الذى يجد نفسه فيه ، ويختلف فى إستجاباته تبعا لسنه وشخصيته وحالته الراهنه ، وكل العوامل الموجودة فى بيئته فى لحظة معينه ٠

فالمجال الفزيائى يوصف بمصطلحات القوى المتبادلة فى التأثير والأمر مشابه لذلك فى الموقف النفسى الكلى ، حيث يمكن أيضا أن يشار إلى الحقائق الخاصة بالشخص وبيئته على أنها مجال من القوى ، والبناء الدينامى لهذا المجال (٥) ٠

فنظريه المجال تُحدد أفعال الطفل بواسطه التكافؤات الايجابيه والسلبيه فى المجال السيكولوجى ، فاللعبة التى يكون لها مكافىء ايجابى ، هى التى تلك التى يمكن الاقتراب منها ، أما الشىء ذو القيمه السلبيه فهو الذى يؤدى به إلى الانسحاب ، فنظرية المجال هامة للغايه فى معرفه التوجهات الطبيعيه للطفل وتكافؤه مع قرنائه ٠

٤. خصائص الاستقلال الذاتي :-

الشخص قوة مبادرة واختيار يلتزم ويندمج ، وينسجم ويشعر ، فيقبل أو يرفض تلك هي الخصائص اللازمة للإعتراف بأن هذا الشخص له إستقلال ذاتي... هنا هو ذلك الشيء الخاص بكل شخص وخصوصا المعوق.. هل له استقلال ذاتي كامل ، ونعني به واقع فرديته المخصصة له ، فعندما نقول أن الأشخاص ذاتا خاصة بهم نؤكد أنه لا وجود لنموذج إنساني أو لقالب واحد يفرغ فيه جميع الأشخاص ليكونوا على نمط واحد ، إذ لكل شخص وجهته وتطلعاته الخاصة ونظرته للأمور المختلفة(١) .

ويتبدى هذا الاستقلال الذاتي ، وهذه الشخصية عندما يرفض الشخص الطاعة العمياء ، طاعة الأشخاص وطاعة الأشياء ، ويعترف بالقيمة العليا للعقل والفكر ، والاعتراف بتلك القيمة للشخص ليس معناه قبول المشكلات لدى الآخرين أو التسليم لمن يحاول أن تستبد بالأخرى ، بل معناه أن صاحب الاستقلال الذاتي ستكون له أرادة قويه يتغلب بها على عقده وعلى مشاكله وعلى اعاقته !

٥. المقارنة والملاحظة :-

وهذه من النظريات التقليديه الهامة في علم النفس ، فالمقارنه هي المقدمة المنهجيه الحقيقيه وتقوم المقارنه بين حدثين أو حالتين أو شيئين وهي دائما عمليه تستهدف بصفه عامة تحقيق مبدأي المواءمه والتوافق وتجعلنا ننظر إلى الخلافات الموجودة بين الحالات المقارنة وهي في مجال رعاية المعوقين هامة للغاية لأنها تكشف لنا أقصر الطرق في معرفه الفروق والاختلافات وبالتالي سهولة التعامل مع المعوقين .

ويتبلور النمط العام للدراسة المقارنة : تحديد الظاهرة الأولى موضوع الملاحظه وتحديد الظاهرة الثانيه موضع الملاحظه ، وأختيار أبعاد ونطاق المقارنه بين الظاهرتين واختيار معايير وأسس المقارنة ، وبتطبيق معايير المقارنه يمكن التوصل إلى ناتجها وهو لايخرج عن أمرين : مجالات التماثل بين الظاهرتين ، ومجالات الاختلاف بين الظاهرتين ٠

وتصل الدراسة المقارنة إلى قمتها بمحاولة التعرف على الأسباب أو العوامل التى ينتج عنها التماثل أو الإختلاف بين الظاهرتين موضوع المقارنه٠٠٠

ونلاحظ أن الملاحظة من وسائل المقارنه ، وأنه قد تتم المقارنات بين مجموعة من الظواهر فى آن واحد ، ولاشك أن الطرق الأحصائية مثل تحليل الارتباط المتعدد والتحليل العاملى يعتبر من عوامل التقدم فى تلك الدراسات المقارنه ٠

فالمقارنه والملاحظة من أهم النظريات التى تساعدنا على إكتشاف درجة الاعاقة وبالتالى على أساليب التعامل معها ٠

أهداف التربيه الخاصة والفكريه

التربيه الخاصة ما هى إلا تربيه موجهه نحو فئه خاصة من الأطفال الذين لديهم نقص معين فى القدرات العقليه ، أى المعوقين ذهنيا ، وهى تربيه لا تستهدف سوى إعداد المواطن الصالح لنفسه ولمجتمعه وبلده ولكن بطرق خاصة ووفقا لمعايير خاصة ومنها (٧) :-

١. إشباع حاجات الطفل الأساسية مثل :-

- **حاجات الطفل الطبيعة :-** فالطفل يحتاج إلى حاجات أساسية يوميه مثل حاجته إلى الغذاء والنوم والدفء والراحة وكافة الحاجات الصحية والجسمانيه العامة •
- **حاجات الطفل إلى الحب :** وذلك بإشعاره بأنه محبوب ومرغوب فيه من الأشخاص المحيطين به سواء فى المنزل أو المدرسة أو الشارع ، فالحب من الأبوين والأخوة ضرورى جدا والحب من المعلمة هام للغاية •
- **حاجات الشعور بالأمن :** فالأمن النفسى هام جدا للطفل حتى يستقر ويركز ، ولذلك فإن مفهوم الأمن والأمان للطفل هام للغاية وهو سبب للكثير من العقد والجنوح بالنسبة للطفل ، ويكتسب الطفل هذا الأمان بالإستقرار الأسرى •
- **حاجة الشعور بالمساواة مع الآخرين :-** ويحتاج الطفل إلى مساواته بزملائه فى المدرسة أو بأخوته فى المنزل حتى لاتترسب عقده الأضطهاد وعدم المساواه عنده •

- حاجته إلى التشجيع : وذلك بالثناء عليه عند تقدمه وعند فهمه للأمور وعند أي نجاح يحققه فذلك حافز له على المزيد من النجاح والتحصيل •

٢. **العمل على إزاحة كافة المعوقات الصحية والبدنيه والنفسيه والأسريه والإجتماعيه التى تحول دون توافق الطفل مع نفسه ومع الآخرين•••**
ويكون ذلك باشباع حاجاته ، وكذلك عدم فرض واجبات والتزامات على المعوق لا يستطيع القيام بها أو مقارنة الطفل بغيره من الأسوياء •

٣. **مساعدة الطفل على تحصيل قسط من المواد التعليمية مما يمكنه بعد ذلك توظيفها فى حياته العاديه •**

٤. **المساهمة فى إعداده مهنيا وعمليا** لتقبل دوره فى الحياه بإعاقته التى هو عليها ، وذلك بالتكيف مع المجتمع •

٥. **تسجيل أى طاريء يطرأ على الطفل** ومستواه العقلى ومدى تحصيله سواء أكان ايجابيا أم سلبيا وذلك للوقوف على درجة استجابته فى جميع الأحوال وتقييم المستوى والمنهج المؤدى إليه والمستهدف منه الطفل وتقييم أساليب التدريب والتعليم ذاتها •

٦. **مساعدة الطفل على النمو الذهنى** ، باكتشاف قدراته الذاتيه وتكليفه ببعض المسئوليات المتدرجه من حيث البساطه والتعقيد تبعا لإهتماماته الذاتيه ، مثل العناية بالطيور أو الحيوانات أو العنايه بالحديقه والزهور أو غير ذلك من

الأعمال التى يمكن أن تساهم فى تنميه قدرات الطفل وأشباع حاجاته وتطوير مهاراته •

٧. توفير وسائل اللعب والترفيه له مثل مشاهده التلفزيون والرسوم المتحركة لأنها تحرك كوامنه النفسيه وقدراته الشخصيه وخصوصا قدرته على تتبع الأحداث وكذلك توفير اللعب المختلفه لأن اللعب من أهم وسائل اكتساب القدرات وخصوصا اللعب المحببه لدى الطفل ، وحكى القصص المفرحه له وتوفير أدوات الرسم وعدم التهكم على حركاته وأحاديثه وخياله •

٨. **الإهتمام الشديد بالطفل باصطحابه فى الرحلات والزيارات والجولات المختلفة** وذلك لتعرفه على بعض الأماكن المحببه إلى النفوس مما يساعده على التهيؤ الإجتماعى والتنفيس الذاتى •

٩. **إثارة أهتمام الطفل ورغبته فى تعلم** الشىء وهذه الإثارة تأتى عن طريق المقدمات والعرض الشيق وعرض الفوائد والأهميه وإجتذاب الطفل ليسهل إقناعه وإثارة أهتمامه وبيان أهمية هذا الشىء فى حياة الطفل •

١٠. **توفير وسائل تشجيع الطفل الماديه والمعنويه واستمرار التشجيع طوال الدراسة •**

هذه بعض الأسس والمتطلبات التى يجب علينا مراعاتها فى التربيه الفكريه **والخاصة •**

الطرق السليمه

للتعامل مع الطفل المعوق ذهنيا

هناك العديد من الطرق التى تجعل التعامل مع الأطفال المعوقين ذهنيا عملية ذات يُسْر وسهوله وكذلك تجعل من هذه العمليه عمليه ممتعه خاصة بالنسبة للمعلمة وللمربيه وللأم وللأهل وللأصدقاء والزائرين وهذه الطرق ليست مجرد نظريات بل هى خلاصة الفكر والتجربه ، وخلاصة النظرية والتطبيق وهى ليست جافة بل قابله للتطوير والمرونه طبقا لكل حاجة ولكل موقف وتبعا لنسبة الاعاقة نفسها •

ومن أهم طرق التعامل مع الطفل :-

أولا :- التشجيع الدائم للطفل على التعلم ، فالطفل هو الطفل سواء كان سليما أو معوقا ، وله من خصائص الأطفال الرغبه فى المعرفه والنمو العقلى والتطور التدريجى ، ولكى يكتسب الطفل المعوق المعرفه بانتظام وبرغبه صادقه لابد من تشجيعه كأى طفل آخر ، وللتشجيع وسائل عديده تبدأ من منح المكافآت الماديه وانتهاء بالثناء مثل :-

- **الثناء الدائم على كل متابعه جيده من المعوق** واجابته على التساؤلات ، ومتابعته لما يقال له••• وهذا الثناء يجعله يشعر بأنه طبيعى وأنه غير مقصر وبالتالى يجعله يقبل على التحصيل وزيادة المعرفه بما يؤدى فى

النهايه إلى تطوره العقلى ونموه المعرفى ، وثناء المدرس على الطفل المعوق أمام زملائه فى الفصل من أفضل طرق التشجيع .

- **لوحة الشرف :-** وضع أسم الطفل فى لوحه الشرف حافز هام على زيادة الدوافع للتحصيل ، سواء كانت هذه اللوحة فى الفصل أو فى المدرسة ، حتى لو كانت اللوحه تمتلىء بأغلب تلاميذ الفصل .

- **إعطاء الطفل مكافأة فوريه فور إجابته إجابه سليمه على سؤال أو على موقف يدل على التفكير منه أو على أدائه لوجباته مجودة مثل إعطاءه قطعة شيكولاته أو حلوى أو قلم أو كراسة أو أى شىء أو مكافأه رمزيه تماما . . .** ولكن عائدها يكون كبيرا جدا وستعطى للطفل المعوق ثقه فى نفسه ودفعه لاستمرار الاجادة والتحصيل .

- **أن يكتسب الطفل وقتا أضافيا فى أدوات اللعب والتسليه :** لأن هذه الأدوات حاليا أصبحت مادة للتحصيل ومادة للنمو المعرفى فالتعليم عن طريق اللعب شائع حاليا ويحتاجه الطفل المعوق أكثر ليخرج من درجات إعاقته الذهنيه ، فاللعب وإتاحه وقت أفضل للطفل للعب ومنحه الوسائل التى يلعب بها هام جدا كتشجيع وكحافز للطفل .

- **التشجيع بالدرجات العاليه وبشهادات التقدير :** لأنها صورة عن مستوى الطفل فى العالم الخارجى لدى والديه وأخوته وأصدقائه بالحارة أو بالشارع أو بالعمارة ، ولذلك فهى ضرورية جدا لتشجيع الطفل على المزيد من التحصيل وبالتالى النمو المعرفى .

ثانيا : تدريب الطفل كوسيله تجريبيه وتطبيقيه للتعليم : فالتدريب البدنى والنفسى وسيله أصبحت هامة للتعليم وخصوصا للمعوقين ، فالتدريب البدنى مثلا بالنسبة للطفل المعوق له مزايا جمة لديه مثل إصلاح العيوب البدنيه وإزالة

التوتر النفسى للطفل وتنشيطه وتدريبه على كثير من العادات الاجتماعيه الحسنه والخُلقيه ، وحثه على التفكير فى حل المشكلات ، هذا إلى جانب أن الطفل يتمتع جدا بالتدريب٠٠٠ ومن أمثله التدريبات التى تساعد على التعليم والنمو والتطور :-

- **التدريبات الرياضية البدنيه** :- ويراعى فيها عدم إصابة الطفل بالصرع أو بأمراض القلب مثلا وهذه التدريبات يمكن إيجازها فيما يلى :-
  - تدريبات بدنيه هامة للطفل لاصلاح عيوب البدانه وقلة الحركه لديهم كتدريب ليونه العضلات أو الحركه أو عدم الاتزان فى المشى أو الانحناء فى الكتفين ٠
  - التدريبات السويديه التى تشمل فك الجسم وجعله سهلا فى الحركات المختلفه ٠
  - تدريبات على إستعمال الأجهزة البدنيه مثل الأرجوحة وركوب الدراجات والسلم المصنوع من الحبال وغيرها من التدريبات باستخدام الآلات المختلفه التى يقبل عليها الطفل ٠
  - تدريبات بالتنطيط على الأسفنج أو الأشياء المرنه أو فى حجرة الكور المتعددة وغيرها مثل أكياس الرمل أو الزلط أو البلاستيكات وغيرها ٠
  - التدريبات البسيطه مثل المشى على أطراف الأصابع لمسافه معينه والمشى بدون حذاء وغير ذلك ٠
- **لعب الألعاب البسيطه الشعبيه والبدنيه** : مثل الأستغمايه وعسكر وحراميه وكذلك الألعاب الخفيفه مثل تنس الطاوله والكرة الطائرة وكرة القدم ٠
- **التدريبات الموسيقيه** : وذلك عن طريق تلقين الطفل السلم الموسيقى بالممارسة وليس بالحفظ ، فإن كثرة ممارسة الطفل المعوق للموسيقى سيجعله

يحفظ شكل السلم وتطبيقه وبالتالى سيجعله متعلما لهذا السلم ، والتدريبات الموسيقية ستجعل الطفل مُلِمًا ببعض الأسس والأصول الموسيقيه كالآتى :-

- التعامل مع الآلات الموسيقية كالبيانو والكمان والطبله والرق والتصفيق والتصفيرة ٠٠ له فوائد تعليميه جمه ستجعل الطفل يحبها أكثر ويحرص على إتقانها حتى لايسحبها منه المدرس ، وتجعله يركز فى التحصيل المعرفى عنها ٠
- الغناء مع الموسيقى سيجعل هؤلاء الأطفال ينفثون عن مكنوناتهم وإزالة التوتر فى حياتهم وفك بعض العقد وبعض التخلف النفسى لديهم وذلك بالإضافه إلى تعليمهم تناسق الأصوات والغناء على نغمات الموسيقى ستجعلهم أكثر حرصا على التدريبات وإجادتها ٠
- الرقص مع الموسيقى : من أهم التدريبات الموسيقيه والبدنية لأن هذا الرقص سيجعل الطفل المعوق أكثر استمتاعا بالموسيقى وأكثر استمتاعا بالرياضة التى يفرضها الرقص عليه وهى حركات بدنيه مطلوبه وضروريه لتنشيط بدن وذكاء الطفل بالإضافه إلى تنشيط أجهزته السمعية والبصريه واللسانيه بالأضافة إلى الأجهزة الحركيه ٠

ل ذلك يجعل التدريبات الموسيقيه بالغة الأهمية بالنسبة للأطفال المعوقين ٠

التدريب عن طريق التمثيل : فالرفيق الخيالى عند كل الأطفال له أهمية قصوى فى تكوينهم النفسى وتربيتهم السويه عن طريق إطلاق الخيال لتصور الرفقاء فى اللعب وفى المنزل وفى المدرسة٠٠٠ والرفيق الخيالى نوع من التمثيل الحر يقوم فيه الطفل بتمثيل أهم الشخصيات التى تؤثر فى حياته٠٠٠

وهناك التدريب عن طريق التمثيل التلقائى ، وفيه يقوم الطفل بتدريبات بدنيه مختلفه بطريقه مثيره ومشوقه وتلقائيه عن طريق اللعب الحر المعبر ، وفيه جد الطفل لذه كبيره وتسليه رائعة حين يقوم بتمثيل أدوار مختلفه من الحياة

المعاصرة التى أمامه مثل تمثيل الخباز فى المخبز أو المصوراتى فى استوديو التصوير أو البقال فى محله أو منظر للإستحمام فى البحر أو الفلاح فى حقله أو العامل فى مصنعه أو أى مواقف من الحياه البيئيه التى يعيشها الطفل٠

- **اللعب كوسيله تدريبية :** أوصى أول مؤتمر يعقده مركز دراسات وبحوث الطفوله بجامعة عين شمس بجعل اللعبه وسيله هامة من وسائل التعليم ، وقامت بعض القيادات العلمية بإنشاء جمعيه 'الحق فى اللعب' كتتويج لنظريات التربيه الحديثه التى تعلن أن من أهم حقوق الطفل اللعب الحر ، وكذلك هناك مكتبات أنشئت فى مناطق كثيره من العالم ليست للكتب ولكن للعب٠٠ يمكن الطفل فيها اللعب باللعب المختلفة أو إستعادتها كالكتاب واللعب بها فى منزله ثم إعادتها بعد يوم أو أثنين أو أسبوع ٠

فإذا كانت اللعبه والألعاب هامة للأصحاء فلا بد أن تكون أكثر أهمية بالنسبة للمعوقين ذهنيا٠٠ واللعب له طرق كثيرة حتى يستفيد منها المعوق ذهنيا٠٠٠ فهناك :

- الألعاب الشعبيه المفيده والمثمرة والتى تنمى مهارات مختلفه لدى الأطفال ٠
- والألعاب الجماعية التى يؤدى فيها الأطفال كل منهم دور مهم جدا بالنسبة للمعوقين ذهنيا لأن فيها يبدأ المنافسة ويبدأ التقليد ومبدأ التتابع فكل فرد منهم له دور محدد فيما يفعل وكل منهم يؤدى دورة مثل زميله تماما تحت قيادة قائد المجموعة ٠
- وهذه الألعاب الجماعيه لها فوائد جسمانيه وعقليه وحركيه ولها فوائد عديدة فى إكساب الطفل الملاحظة واليقظة فى تتبع الادوار المختلفة لكل فرد فى المجموعة ٠

- وهناك الألعاب بالمواد القابله للتشكيل ، وهى المواد الطبيعية الموجودة فى بيئتنا مثل الرمل والمياه والصلصال أو حتى العجين ، وهى كلها تساهم فى النمو المعرفى للطفل مثل أعمال القش والخيرزان وأشغال التريكو وأعمال النجارة .
- وهناك الرسم بالألوان وبالأحبار المختلفة وهذا الرسم يؤكد على أهميه اللعب فى حياه الطفل وهو لعب مفيد لأنه يكشف القدرات والمواهب والإهتمامات ويطور هذه الاهتمامات وبالتالى يزيد الحصيله المعرفيه والتطور العقلى لدى الطفل .
- وهناك الألعاب المختلفه داخل الفصل من مسابقات للجرى والتتابع وعمليات رمى والتقاط الأجسام المرنه مثل الكرات الجلدية والهوائيه ومثل اللعب بالبالونات وغير ذلك من الألعاب المختلفه .
- وسوف نستعرض فى هذا الكتاب العديد من الألعاب الشعبيه لعلها تكون نموذجا أمام الأم أو المربيه ونؤكد أن أهم ما يكسب الطفل المعوق القدرة على إتمام اللعب هو أن تنزل الأم أو المعلمة إلى مستوى طفلها وتلعب معه وتشاركه فى خياله وتصوراته وتناقشها معه حتى يندمج فى اللعب والاندماج فى اللعب هو من أهم الفوائد التى يجنيها الطفل المعوق من وراء لعبه .

- **المسابقات** : وهى نوع من التدريب العملى ، وهناك عدة مسابقات يمكن أن يندمج الطفل خلالها فى تدريب عملى ثقافى أو علمى أو تربوى أو رياضى مثل :

- المسابقات الفرديه والجماعية فى التعبير والقراءة .
- مسابقات عامة فى الثقافة لإكساب الطفل الجرعة الثقافية المطلوبة وتنشيطه ثقافيا .

● مسابقات جماعيه مثل لعبه الكراسى الموسيقية أو مسابقات الجرى وشد الحبل ومسابقات الكرة الطائرة أو التنس أو غيره من أنواع المسابقات على أن تكون جوائز المسابقات فوريه بالنسبه للمعوق ، وهذه الفوريه تساعده على التركيز والاشتراك بهمة ونشاط من أجل كسب هذه المسابقات التدريبية التى تُكسب الطفل المعوق بعض الصفات والمعلومات والقدرات الضروريه لتنميه عقله وفكره وممارسته ٠

فالمسابقات تعنى التنافس القوى وتعنى أن الطفل سيحاول أن يقرأ ويراجع ويركز ويقدح ذاكرته وكلها تفيد الطفل المعوق وتفيد صقل مواهبه وقدراته فى سبيل تحقيق النمو العقلى والمعرفى والأدراكى المنشود ٠

فالمسابقات هامة جدا فى هذا المجال ٠

ثالثا : الاهتمام بالصحة العامة للطفل المعوق وبث الادراك الصحى فى نفس الطفل : وهذه من المسئوليات الجسام المطلوبه من الموجه أو المعلم أو الأم أو الأب بثها فى الطفل حتى يشب صحيحا جسديا ٠

ويكون الاهتمام الصحى والطبى بالطفل المعوق ضمن الاهتمام الخاص بهذه الفئه ولكن هناك طرقا للعنايه بصحة الطفل العامة وتكوين العادات الصحية والخلقيه والإجتماعية السليمه لدى الطفل المعوق٠٠٠ ومن هذه الطرق :

- **الاشراف الطبى الكامل للطفل المعوق من بداية معرفة أنه معوق حتى آخر لحظه :** فالاشراف الطبى الكامل والدقيق يُمَكننا من إزالة أية معوقات صحية تعوق التفتق الذهنى والنمو المعرفى لدى الأطفال وتحول دون استعمال الطفل قدراته ومواهبه الطبيعيه إلى أقصى حد ، أو تكون السبب الرئيسى فى تخلف الطفل العقلى أو اضطراب حالته النفسيه مثل اضطرابات الغدة الدرقيه (على سبيل المثال) والغدد الصماء مثل الغدة النخاميه ، فالنقص الكبير فى إفرازات

الغدة الدرقيه يسبب التخلف العقلى والجسمى ، كما أن زيادة إفرازات الغدة الدرقيه تسبب اضطرابات عصبيه وانفعالات نفسيه وآلام وتشتت وعدم استقرار نفسى لدى الطفل ۰۰۰ فالاهتمام الطبى والاشراف الصحى الكامل على الأطفال المعاقين بدايه الطريق نحو النمو المعرفى ۰

- **العناية بالتغذيه المفيدة والمتكاملة :** ويكون ذلك بتقديم وجبات كاملة للأطفال ووجبات خفيفة ما بين الوجبات لأن هؤلاء الأطفال غير الأسوياء لايجلسون للمائدة حتى يشبعوا ، بل لا يأخذون كفايتهم من الطعام فى كل وجبه ، ولذلك لابد من مساعدتهم بوجبات خفيفة مغذيه بين الوجبات الرئيسية ، ولابد من وجبه مطهوة تحتوى على الخضار والأرز واللحم فى الظهر ووجبه خفيفة صباحا تحتوى على اللبن أو البيض مع البسكويت ، ويجب أن تكون الوجبات حاملة لأهم مكونات الغذاء الكامل ما بين البروتينات والكربوهيدرات والفيتامينات والحديد والأملاح لأن النقص فى بعض عناصر الغذاء قد يؤدى إلى التخلف العقلى للطفل أو قد يزيد حالة النقص العقلى أو الإعاقة الذهنية سوءا ۰
- **يجب نشر الثقافة الصحية والغذائية لدى الطفل وأهله :** وخصوصا أهل الطفل المعوق ذهنيا حتى يهتموا بالتكامل الغذائى لأبنهم المعوق وحتى يهتموا بالإشراف الطبى الدقيق الدائم على أبنهم المعوق ، فنشر الثقافة الصحية وخصوصا مواعيد التطعيمات والأمراض المنتشرة والأوبئه يؤدى إلى تقليل آثار تلك الأمراض الفتاكه التى تصيب عقل مجموعة كبيرة من الأطفال المعوقين۰۰۰
- فالمتابعة الصحية والغذائية ضرورية جدا ولايمكن تجاهلها عند معرفه فن التعامل مع الأطفال المعوقين ۰

رابعا : التركيز على نظافه الأطفال المعوقين ذهنيا :-

ومفهوم النظافه يفيد الطفل من الناحية التربويه والذهنيه وكذلك من الناحية الإجتماعية ، لأن الطفل المعوق ذهنيا يغلب عليه طابع الأهمال الجسيم سواء من ناحيته هو شخصيا أو من ناحية أسرته (أمه ووالده وأخوته) وبالتالى يكون المعوق عرضة لعدم النظافة مع أنه فى أمس الحاجة للعناية التامة به والوقوف على أوجه الرعاية الخاصة بنظافته الشخصية وقد يكون سبب ذلك أسباب خاصة بالطفل وصحته وأسباب خاصة بالمجتمع والبيئه التى يعيش بها الطفل ، ولكن فى النهاية فالطفل المعوق يكون عرضة للأهمال فى نظافته الشخصية ويعود ذلك لما يلى :-

١. **المعوقات الصحية :** وهى المعوقات الصحية فى النمو البدنى والعقلى والتحكمى فى الطفل ، وهى قد تحول دون قدرة الطفل المعوق على المحافظة على نظافته الشخصية ، مثلا قد يكون هناك عيوبا عصبيه تعوق وتمنع الطفل من التحكم فى التبول مثل عيوب الجهاز البولى ، مما يجعل الطفل بالتبعية الصحية عرضة للتبول اللاإرادى ويكون عرضة للبلل فى الشارع وفى المدرسة وقد يكون موضع سخرية من زملائه وأخوانه ٠٠٠ ولذلك يجب نهر من يسخر من ذلك ومحاولة علاج الطفل وعرضة على الطبيب المتخصص لتجنب أسس تلك النقاط التى تمنع الطفل من التحكم فى بوله وكلهما أسباب صحيه ونفسيه ٠

وأيضا٠٠٠ قد لا يتحكم الطفل فى اللعاب ، وتسقط الريالة من فمه وهذه أشياء طبيعيه لعدم التحكم فى الأعصاب أو التوتر النفسى الذى يصاحب المعوق ذهنيا بصفه خاصة وهو يزداد عقدة إذا استمرت السخرية منه فمعرفة المعوقات الطبية والصحية للنظافة تجعل المعلمة أو المربية أو الأم تتجاوزها

مؤكدة على الابن المعوق ضرورة مسح آثار اللعاب أو التحكم فى البول سواء عن طريقة العلاج أو الوقاية منه ..

٢. **الأسباب الإقتصادية :** وهى تتحكم فى توافر أسباب النظافة ، فالقوى الإقتصادية فى منزل الطفل تجعل الأسرة غير قادرة على تخصيص مربيه تشرف على نظافة الطفل مباشرة وبطريقه منتظمة ، وقد تجعل هذه الأسباب الأسرة غير قادرة على توفير أكثر من غيار داخلى للطفل ، ولذلك ينصح المربيون ورجال التربية أن تتوافر بالمدارس الإمكانيات اللازمة لمساعدة مثل هؤلاء الأطفال وتدريبهم تدريبا عمليا على النظافة كغسيل الوجه واليدين والأذنين وتمشيط الشعر وتنظيف الحذاء والملبس ، والإهتمام بنظافة الثياب وعدم إرتدائها وهى قذرة ، والإهتمام بتغيير الملابس الداخلية كل يوم أو يومين...

٣. **الأسباب الشخصية :** وهى ذاتية عند الأطفال المعوقين ذهنيا وخاصة بهم ، مثل عدم إدراكهم لأهمية النظافة الشخصية وعدم معرفتهم بأسباب القذارة ووجوب إزالتها وكيفيه إزالتها وطرق هذه الإزالة ، وكذلك العادات الإجتماعية التى تحكم عملية تعليم الأطفال للنظافة وتعليمهم عادات النظافة وغيرها من العادات الإجتماعية والسلوكيه التى تكيف الطفل إجتماعيا ، فالأسباب الشخصية هامة جدا لأنها تؤدى إلى قيام الطفل بنفسه بنظافة نفسه إذا أدرك أهمية النظافة وأهمية إزالة النجاسة والقذارة .

٤. **أسباب بيئية :** وهى أسباب تجعل الطفل يترسخ لديه مفهوم النظافة من عدمها وهى أسباب متعددة مثل هل المنزل الذى يعيش فيه نظيف أم لا ؟ مرتب أم لا ؟ ملىء بالقاذورات أم لا ؟...

وهل العمارة أو الحارة التى يعيش فيها بها أماكن لجمع المخلفات أم لا ؟ وهل تمتلىء بالحشرات الضارة مثل الباعوض والناموس أم لا ؟ وهل هى نظيفة

أم لا ؟ وكذلك الشارع والحى والمدينة التى يعيش بها ، وكذلك المدرسة التى يتوجه إليها كل يوم هل هى نموذج للنظام مع النظافة أم أن دورات المياه غير آدميه وغير نظيفه والمدرسة ذاتها غير منظمة وغير نظيفه ؟!

حتى الأتوبيس الذى ينقله من المنزل إلى المدرسة أو بالعكس لابد أن ينعكس نظافته على الطفل : فهل هو فى مستوى نظافة جيد أم لا ؟

٥. **القـــدوة هــامة جـداً فـى تعليـم النظافـة** : النظافـة سـلوك يتـم بـالتعليم والاكتساب والأداء

فعن طريقة التعليم غير المقصود تتكون بعض عادات النظافة لدى الطفل المعوق وذلك بالقدوة وبتقليد الآخرين من البيئة التى يعيش فيها هذا الطفل .

- وكذلك القدوة بالنسبة للوالدين والمُعلمة ، عن طريق قيامهم بتنظيف الطفل بسرعة تجعل الطفل يدرك أهمية النظافة فيسارع بتنظيف نفسه بنفسه كما نظفه الآخرين وبنفس الطريقة وبنفس السرعة لأنه أدرك أن هذه الأهمية للنظافة ضرورية للحياة .
- وكذلك التعليم المباشر والتلقين يكون عن طريق تكوين العادات عند الطفل سواء الاجتماعية منها أو الخلقية والتى تجعل الأطفال المعوقين ذهنياً يكتسبون مهارات وطرق النظافة الشخصية لهم .
- **إثارة اهتمام الطفل بالنظافة عن طريقة الوسائل التعليمية من تمثيليات وأغانى عن أهمية النظافة أو حديث المعلمة عن قيمة النظافة أو أهميتها مثلا ... وارشاد الطفل الى طريقة التشطيف الذاتى كغسل الوجة والاذنين والأسنان وتمشيط الشعر وتدريب الطفل على عادة ترك مكان الغسيل نظيفاً كما كان قبل الغسيل ، وكذلك اعادة الاشياء المستخدمة فى النظافة الى أحكامها الخاصة بها (كالفوطة والفرشاة ومعجون الأسنان والصابون والمشط وفرشاة الشعر وخلاف ذلك...)**

إن هذه الأساليب تحث الطفل وتشعره بأنه يحب أن يكون نظيفاً على الدوام ، وهى أساليب هامة جداً يجب معرفتها للتعرف على طرق التعامل مع الطفل المعوق ذهنياً من أجل نظافته الشخصية والعامة .. فالنظافة فى المقام الأول ذوق وحضارة وليست مجرد تقاليد وسلوك شخصى ...

خامساً : تعليم الطفل اللغة والكلام بما فى ذلك السمع والممارسة : وتؤكد الدراسات التى تتحدث عن هـذا الموضوع أن تعليم الطفل اللغة والكلام عن طريق السمع والممارسة يتـم عن طريقة التدريب المتوالى للطفل بالطرق العلمية الحديثة حتى يستجيب لها الطفل حتى يمكـن نمو اللغة والمعرفة العقلية للطفل ويتم إدراكه للمعانى وإصلاح عيوب النطق والكلام ، وذلك منذ سن مبكر نسبياً (٨) صـ ٧٥ – ٧٨

يبدأ الطفل تعلم اللغة والكلام عادة قبل مرحلة القراءة والكتابة بوقت طويل ، ويكون الطفل العادى عند دخوله المدرسة الابتدائية قد حصل على قدر من اللغة يسمح له بتعلم القراءة والكتابة وتفهم مادة الكتب التى يقرأها ، كما يمكنه فهم كلام الناس المحيطين به والتعبير عن أفكاره ورغباته . ويعرف الطفل المعوق عقليا بتخلفه فى اللغة ، ويرجع ذلك الى أسباب كثيرة منها :

١. **تخلف الطفل فى الادراك السمعى للألفاظ اللغوية** (الكلمات والجمل) والتخلف فى النطق والكلام .

٢. **تخلف الطفل فى تكوين الخبرات والأفكار والمعانى التى تدل عليها الألفاظ اللغوية .**

٣.الصعوبة التى يواجهها الطفل فى عملية الربط بين الرموز اللغوية (الكلمات أو الجمل) ومدلولها أو معناها . ومن المعروف أن الكلمة ليست إلا رمزاً لشئ معين وربما كان هذا الشئ غير موجود أمام الطفل عند سماع الكلمة التى تدل عليه فمثلا ترمز كلمة 'فيل' الى الحيوان نفسه مع أنه لا يوجد فى المنزل عند الحديث عنه . كذلك لا يمكن للطفل أن يدرك معنى الكلمة (فيل مثلاً) من نطق الكلمة (فى الكلام) أو من شكلها فى (القراءة) ولهذا يراعى فى تعليم اللغة للطفل أن تتوافر الشروط التالية :

أ - أن تكون الكلمات أو الجمل مقرونة بالوسائل التعليمية التى تدل على مدلولها ومعناها بصورة واضحة .

ب - أن يراعى تكرار استعمال الكلمات مقرونة بوسائل الايضاح اللازمة ، حتى تتم عملية الربط بين الكلمة ومدلولها وتصبح العلاقة آلية ٠ فعندما يسمع الطفل كلمة (فيل) مثلا يتبادر الى ذهنه صورة ومميزات الحيوان نفسه بطريقة آلية وبدون عناء ، وكذلك عندما يفكر الطفل فى هذا الحيوان يتبادر الى ذهنه (اللفظ اللغوى الذى يرمز اليه فى لغة الطفل وبذلك يمكن أن يعبر عن الفكرة التى تجول بخاطره واستعمال الكلمة المناسبة لها٠

ملحوظة : من المعروف أن كثيراً من الكلمات فى اللغة لا يمكن توضيحها بوسائل الايضاح المادية ، مثل كلمة كرم أو عدالة - ولا يمكن للشخص المعوق عقلياً إدراك بعض المعانى أو استيعابها فى أى مرحلة من مراحل حياته ٠ وعلى ذلك يقوم تعليم الشخص المعوق عقلياً على النواحى المادية والعملية لا الفكرية أو النظرية التى يصعب توضيحها للطفل .

٤. وفيما يلى بعض التدريبات التى تساعد الطفل المعوق على إدراك اللغة :

أ – إتاحة الفرصة للطفل لتعلم كلمات مختلفة حول موضوع معين مثل طرق المواصلات والطيور والحيوانات والملابس وقطع الأثاث فى الغرف المختلفة وأدوات المطبخ ويكون ذلك عن طريق المحادثة المقرونة بوسائل الايضاح حول المواضيع المختلفة ، ليدرك الطفل معانى الكلمات ويراعى أن يقوم الأطفال أنفسهم بإعداد هذه الوسائل كلما أمكن ذلك ومن هذه الوسائل الصور المتعلقة بالمواضيع المختلفة ، والقيام برسم الاشياء وعمل نماذج من صلصال أو كرتون

عينات من أنواع الأقمشة المختلفة مثلاً وجمع هذه الوسائل وحفظها فى معرض الفصل مما يثير اهتمام الطفل فيقبل على العلم بشغف ولذه

ب – ويمكن استغلال هذه التدريبات فى إعداد الطفل للقراءة بأن تكون وسيلة الايضاح مقرونة ببطاقة مكتوب عليها اسم الشئ نفسه وبذلك يستطيع الطفل أن يربط بين شكل الكلمة العام ومعناها وهذه عملية أساسية فى تعلم القراءة .

(ويراعى ألا يحاول المدرس تعليم الطفل قراءة الكلمة فى هذه المرحلة)

ج – توفير وسائل ثقافية مختلفة فى المدرسة لزيادة خبرات الطفل وأفكاره ومساعدته على التعبير عن هذه الأفكار بالكلام ، ومن أمثلة هذه الوسائل : الكتب المصورة والخرائط واللعب التعليمية (تكوين صور واللعب بالعرائس والأشرطة والعربات٠٠٠إلخ) والأفلام والرحلات وزيارة الأماكن المهمة فى البيئة (مثل المصانع والمتاحف والمحال التجارية والمزارع٠٠٠الخ) والتحدث عنها ، ويراعى أن يكون كلام الطفل فى جمل تامة ، لا فى كلمات مفردة ٠

د - إتاحة الفرص للطفل للكلام مع الأشخاص الكبار والاستفادة من خبراتهم الثقافية واللغوية •

هـ - سرد القصص أو قراءتها للأطفال ثم يطلب منهم بعد ذلك إعادة سردها ، ويراعى أن تكون القصص قصيرة ومن محيط خبرات الأطفال ليمكنهم فهم معانيها •

و - التمثيل والغناء والاشتراك فى إعداد الحفلات ، ومناقشة البرامج٠٠إلخ •

ز - حث الطفل على الكلام والتحدث عن أشغاله الفنية ، ونشاطه فى المدرسة وخارجها •

٥.توصيات خاصة بإصلاح عيوب النطق والكلام :

عرض الطفل على الإخصائيين لفحصه وتحديد السبب والعمل على تلافيه إذا أمكن ذلك ، فقد يرجع قصور الطفل فى النطق والكلام إلى ضعف السمع عند الطفل وقد يفيد فى هذه الحالة جهاز السمع وتدريبات خاصة للإدراك السمعى ذكرنا منها أمثلة فيما سبق ، وقد يرجع التخلف فى الكلام إلى عيوب عضوية فى جهاز الكلام أو السمع فيحتاج إلى جراحة ، أو يرجع إلى إضطرابات نفسية عند الطفل (كما فى حالة التهتهة) ويحتاج الطفل حينئذ إلى علاج نفسى ، وقد يكون السبب هو مجرد تقليد الطفل لأشخاص حوله مصابين بعيوب النطق•

٦.تدريب الطفل على النطق الصحيح وكيفية إخراج الحروف والكلام وذلك فى جميع الحصص ، وكذلك فى حصص خاصة لهذه التدريبات •

أ. **يجب أن يراعى المدرس الوضوح والتأنى فى الكلام مع الأطفال كما** يراعى تشجيع الأطفال على الكلام وإصلاح عيوبهم ٠

ب. **يراعى ضرورة إنشاء فصول خاصة لإصلاح عيوب النطق والكلام عند الأطفال** إذا كانت حالتهم تستدعى ذلك ٠

ج. **راجع فى تدريبات تعليم اللغه وإصلاح عيوب النطق والكلام (٩)** د٠عبدالمجيد عبدالرحيم ود٠لطفى بركات أحمد : تربية الطفل المعوق – النهضة المصرية – القاهرة صـ٧٥-٧٨

سادسا : حماية أمن الطفل وخصوصا الطفل المعوق :

وحماية الأطفال مسئولية الكبار ، مسئولية الآباء والأمهات والمعلمات والمشرفات ، فالجميع مسئول مسئولية كاملة عن أمن الأطفال وحمايتهم ضد الأرهاب ، وذلك بتأمينهم وإزالة الخوف عنهم وتحفيزهم للدفاع عن أنفسهم وغير ذلك من طرق الأمن وحماية الطفل والتى يوردها أنطونى اسكوتى (١٠) فى كتابه : أمن رجال الأعمال والأرهاب الدولى ، مركز المعلومات والدراسات صـ٢٠٥ ٠

فمهما يكن المكان الذى تعيش فيه فى الداخل أو الخارج فإنك وزوجتك مسئولان عن أمن أطفالكما ، ولا تنس أبد أنهم مجرد أطفال وأنك مسئول عن تأمين كافة الأنشطة التى يقومون بها ، وأعلم أنك لن تكون معهم طوال الوقت ، وبالتالى فإن عليك أن تعرفهم كيف يتصرفون فى مختلف المواقف خاصة تلك التى تتطلب منهم إتخاذ قرار ما ، من هنا ينبغى عدم إخفاء الحقائق عن الأطفال كما ينبغى أن تناقش معهم الأمور المتعلقة بأمنهم وأمن الأسرة عامة ، وتأكد من أنهم يتفهمون ويقدرون حاجتك لبرنامج للأمن الشخصى ، ومن ثم فإن تأمين ومتابعة نشاط الأطفال عند الانتقال للمعيشة والعمل فى بلد آخر لا يمثل شيئا جديدا أو

غريبا ، وكل ما هنالك أنك مطالب بزيادة الحماية والحذر عندما تكون فى بيئة إرهابيه ، وقد يتطلب الأمر الحد من بعض الأنشطة التى يقوم بها للأطفال ، وننصح بمعاملة الأطفال وكأنهم كبار فى كل ما يتعلق بأمن الأسرة ، واشرح لهم أسباب الحد من أنشطة معينة يودون القيام بها ، لأنهم إذا تفهموا الأسباب ، فسوف ينفذون التعليمات ، أما إذا حدث العكس فقد يراودهم احساس ، بأنهم يتعرضون لظلم أو تعسف أو قيود غير ضرورية أو قد يرون فى تلك القيود مجرد عقاب يوقع عليهم ، ومن هنا تأتى الكوارث ، وعلى ذلك فإنه من الضرورى أن يتفهم كل فرد من أفراد الأسرة ، أن الحياة فى بيئه إرهابية ستكون مختلفة عنها فى بيئة عادية وأنها تتطلب تضحيات من كل منهم بما فيهم الأطفال •

وحيث أن الأطفال يمضون معظم وقتهم فى المدارس ، فإن عليك أن تجد لها مدرسة لا تقدم التربية الجيدة فحسب وإنما توفر لهم أمنا جيدا كذلك ، وينبغى الإتفاق مع إدارة المدرسة على عدم السماح للتلميذ بمغادرتها إلا بعد الاتصال بوالديه أو الشخص الذى يحدده الوالدان لاستلام التلميذ من المدرسة خلال ساعات الدراسة ، وعلى إدارة المدرسة أن تتأكد من شخصية أى إنسان يطلب من خلال التليفون السماح لتلميذ معين بالخروج قبل إنتهاء اليوم الدراسى ، وإذا راود الإدارة أى شك فعليها ألا تسمح بخروج التلميذ بأى حال من الأحوال ، وإذا خرج التلاميذ فى رحلة أو غيرها ينبغى أن يرافقهم مسئول من المدرسة وألا يدع مجموعة تذهب بعيداً عنهم ، ومن ناحية أخرى ينبغى أن تقوم إدارة المدرسة بمراقبة الأشخاص ، والذين يتسكعون حول المدرسة أو بالقرب منها ، فإذا اشتبهت فى أى منهم ينبغى اخطار الشرطة ، على أن تزود بأوصاف هذا الشخص ، وعليك أن تنصح أطفالك باتخاذ خط السير الذى تراه أكثر أمناً من

والى البيت والمدرسة وأكثر خطوط السير أمنا هو ذلك الذى يمر بشوارع مليئة بالناس والأطفال الآخرين .

ومن ناحية أخرى ينبغى التعرف على أصدقاء أطفالك ومراجعة خلفياتهم وأسرهم وعائلاتهم ، كما ينبغى أن تخضع أنشطة الأطفال خارج المنزل لنفس الضوابط التى يخضع لها نشاطك خارج المنزل ، إذ يتعين على الأطفال أن يحذروا الذهاب الى مناطق مجهولة بالنسبة لهم ، خاصة فى أوقات معينة من النهار أو الليل ، وكل ذلك يوفر لهم قدراً من الحماية إزاء الهجمات الارهابية العشوائية ضد الأطفال أو الفتيان ومرة أخرى ننصحك بأن تراجع نشاط أطفالك خارج البيت ، وأن تعمل على الحد من الأنشطة التى تنطوى على خطر على حياتهم .

ويلاحظ أن الأطفال يملكون ذكاءً وقدرة على التصرف أكبر مما يراه آباؤهم وأمهاتهم فيهم ، فالأطفال فى بعض الأحيان يقدرون على إتخاذ القرار السليم فى الوقت السليم ، ويكتسب الأطفال بمرور الوقت مهارات جديدة تُمكنهم من النجاة مما قد يتعرضون معه من أخطار ، ولكن المشكلة هى قلة الخبرة وعدم القدرة على التصرف إزاء موقف يواجههم لأول مرة ، ومن ثم فأننا ننصحك أن تزودهم بما هو ملائم وضرورى من المعلومات ، وأمنحهم ثقتك واجعلهم يشعرون بأنك تثق فى قدرتهم على التصرف السليم ، واعلم أنك إن نجحت فى تنفيذ برنامج الأمن الشخصى فإن أطفالك سوف ينعمون باقامة طيبة فى البلد الأجنبى ، الذى قدر لهم أن يعيشوا فيه ، وعليك أيضا أن تُشجع أطفالك على التحدث إليك عن أى مشاكل أو أمور تتعلق بالأمن ، وحذرهم من الإقتراب من أو دخول أى سيارة غريبة ، ومن أنك لن ترسل إليهم أى شخص غريب ليأخذهم من المدرسة إلى البيت أو يلتقطهم من عند أحد الأصدقاء ، وأخيرا حذرهم من عدم اللعب فى أماكن خالية أو مهجورة ، وشجعهم على اللعب مع أطفال آخرين

، وبطبيعة الحال فإن الأبناء الأكبر سنا قد يتركون فى المنزل وحدهم وحتى ولو كان ذلك لفترة وجيزة ، ولذا فأننا نقدم لك الارشادات التالية :-

١. **نبه على الأطفال عدم تزويد أى متحدث على التليفون بأى معلومات خاصة** عن أسماءهم وعنوان منزلهم ، وعليهم فى كل الحالات ألا يخطروا المتحدث بأنهم وحدهم فى المنزل ، وأفضل شيء تفعله هو أن تنبه على الصغار من الأطفال ألا يردوا على التليفون إلا إذا اتفقتم على مكالمة فى وقت محدد ٠

٢. **ابتداء من سن الرابعة أو الخامسة ينبغى أن يعرف الأطفال كيفية طلب الشرطة تليفونيا** لطلب النجدة ، وتأكد من وجود أرقام الطوارىء قريبة من جهاز التليفون وفى مكان واضح ، ولا تترك الأطفال وحدهم دون أن تحدد لهم الشخص ، الذى يمكنهم الاتصال به فى حالات الطوارىء ، واترك رقم تليفونك لهم أو رقم أى شخص آخر تثق به ، ومن ناحية أخرى ، تأكد أنهم يعرفون الأشخاص الذين يسمح لهم بدخول المنزل فى غيابك ، ونبه على أطفالك أن يعودوا إلى البيت مباشرة ، بعد إنتهاء اليوم الدراسى وألا يحاولوا إختصار المسافة من المدرسة للبيت بسلك طريق يمر بشوارع ضيقة أو أماكن مهجورة ٠

٣. **لابد من أن تعد خطة عمل تواجه بها أمرا لا يطيب للانسان أن يفكر فيه** وهو اختفاء طفلة ، ونبه على إدارة المدرسة أن تخطرك فورا فى حالة عدم حضور طفلك للمدرسة ٠

٤. **ويقدم المتخصصين إرشادات يمكن إتباعها لتضمن سلامة الآطفال ومنها :-**

أ – دع باب حجرة الأطفال مفتوحا حتى يمكن سماع أى صوت غير عادى ٠

ب – تأكد من أنه لايمكن الوصول لغرفة الأطفال من الخارج ٠

ج – لاتترك أطفالك وحدهم بالمنزل ولابد أن يكون معهم شخص بالغ مسئول وتثق به ٠

د – نبه على الأطفال بضرورة غلق الأبواب والنوافذ وعدم السماح لأى غريب بدخول المنزل ٠

هـ – عرف الأطفال فى وقت مبكر ، كيف يتصلون بالشرطة ، ونبه عليهم بضرورة الاتصال بالشرطة ، إذا ما لاحظوا وجود غرباء أو متسكعين حول المنزل ، أو أشخاص يحاولون الدخول ٠

و – لابد من إضاءة المنزل جيدا ، إذا إقتضى الأمر ترك الأطفال وحدهم بالمنزل ٠

ز – إذا كان لديك خدم فنبه عليهم بعدم السماح لأى شخص غريب بدخول المنزل ٠

حـ – على الآباء والأمهات والمدارس والهيئات الشبابية التأكد من توفير الأشراف الكافى على الأنشطة ٠

٥.نبه على الأطفال بما يلى :

أ – التنقل فى مجموعات أو أفواج ٠

ب – ارتياد الشوارع المزدحمة وتجنب المناطق المنعزلة بقدر الأمكان ٠

ج – عدم ركوب سيارة تخص شخصا غريبا ورفض مرافقة أى شخص غريب لأى مكان ٠

د – استخدام المناطق المخصصة للعب والتى يتوفر فيها اشراف على الأنشطة الترفيهية وحماية من جانب الشرطة ٠

هـ - الإبلاغ فورا عن أى شخص يضايقهم أو يزعجهم ، ويبلغ أقرب شخص مسئول (الأبوين أو المدرسين...إلخ) ٠

و - عدم مغادرة المنزل دون اخطار الوالدين بالمكان الذى يذهب إليه الطفل أو الأطفال وتحديد من يرافقهم ٠

سابعا : الطرق الخاصة بتدريب المعوق فكريا وإعداده للتفكير بواسطة العمليات العقلية :

فالتدريب هام جدا لتنشيط العقل ، وهناك طرقا خاصة بتدريب المعوق فكريا ويشمل هذا البرنامج كما يؤكد د٠عبدالمجيد عبدالرحيم ود٠لطفى بركات فى المرجع السابق صـ٧٩-٨٠ وأيضا راجع رقم (١١) تدريبات تساعد على إثارة التفكير وتتطلب حلا لمشكلات تعترض الطفل ، وإيجاد علاقات ، والتعرف على أوجه الشبه ، والخلاف بين الأشياء والتعليل ، والإستنتاج ، والتعميم والمقارنة ، وكل هذه عمليات أساسية فى التعليم وفى إكتساب الخبرات ٠

ومن أمثلة هذه التدريبات ما يأتى :-

١. **استغلال المواقف العملية فى الفصل لإثارة تفكير الطفل** ومساعدته على حل المشكلات كما فى حالة تنظيم الفصل بشكل معين للقيام بنشاط معين (أثناء التمثيل مثلا) فيكلف الأطفال بإعداد برنامج للحفلات والترفيه ويشمل ذلك اقتراح أنواع المأكولات ووسائل التسلية وإعداد الأماكن اللازمة ... إلخ) ٠

٢. **وفى حالة الرحلات يمكن أن يشترك الأطفال فى مناقشة طرق المواصلات** واختيار أفضل طريقة وتقدير النفقات ، والوقت اللازم للرحلة إلخ... ، كذلك

يمكن أن يشترك الأطفال فى تجميل الفصل ، واقتراح الصور اللازمة وإعدادها ، وتحديد أماكن تعليقها٠٠٠إلخ ٠

٣.كما يمكن استعمال الأجهزة واللعب التعليمية لتدريب العمليات العقلية ويمكن المدرس أن يقوم بعمل أنواع مختلفة ومن الأفضل أن يكلف الأطفال الإشتراك معه في إعداد هذه الوسائل

ومن أمثلة ذلك :-

أ. لوحة بها رسومات تمثل مجموعات مختلفة من الأشياء (مثل مجموعات من قطع الملابس أو حيوانات أو طيور أو أدوات نجاره أو أدوات كتابيه٠٠إلخ) ويطلب من الطفل رسم خط بين الأشياء التى لها علاقة بعضها ببعض (مثل دجاجه أو حمامه أو بطه٠٠إلخ) كما يمكن للمدرس أن يقوم برسم خط بين هذه الأشياء ويطلب من الطفل ذكر العلاقه التى تربط هذه الأشياء بعضها ببعض ٠

ب.لوحة بها رسومات أو صور مختلفة مثل دجاجة أو شوكة أو نخلة٠٠٠إلخ ، ويوضع أمام الطفل بطاقة عليها رسومات مثل بيضة أو سكين أو بلح٠٠٠إلخ ، ويطلب من الطفل وضع البطاقة الملائمة لكل صورة فى اللوحة ٠

ج.يوضع أمام الطفل صور بها أخطاء منطقية (دجاجة لها أربع أرجل أو حصان له رجلان فقط إلخ) ويطلب من الطفل أن يذكر الخطأ فى الصورة ٠

د. يذكر المدرس بعض الأقوال أو العبارات وبها أخطاء منطقية مثل (نلبس الملابس الصوفية فى فصل الصيف) ويسأل الأطفال عن سبب غرابة هذه الجملة ٠

هـ. ألعاب التخمين والألغاز ومثال ذلك (كان مع فاطمة مبلغ خمسة قروش وذهبت إلى السوق لشراء حلوى ثم عادت فاطمة دون أن تحضر شيئا ، وهى تبكى)٠

و. فما سبب بكائها ؟

ز. يقوم المدرس بإعداد عقد من الخرز ملون مصفوف بنظام معين (٥٥ أحمر – ٥٥ أبيض – ٥٥ أحمر – ٥٥ أبيض) ويطلب من الطفل أن يكمل العقد بنفس النظام ٠

ثامنا : تعرف الطفل الحساب وتعريفه بالأرقام والحروف ((تعليم الطفل المعوق الحساب والقراءة)) :

فالأطفال المعوقون ذهنيا معروفون بقصورهم فى التفكير الحسابي والهجائي ، وكذلك فإنهم يحتاجون لتدريبات لتنمية ذهنهم العقلى(١٢) :

تدريبات خاصة لاعداد المعوقين ذهنيا لتعلم الحساب ، وهى تدريبات تساعدهم على ذلك مثل :

١. فهم معانى التعبيرات التى تدل على الكم أو المقارنة مثل :

تزيد عن – تقل عن – أقرب – أطول – بعيد – أعلى – فى الوسط – بين٠٠٠إلخ٠

الحجم : كبير – صغير ٠

الطول : قريب – بعيد – قصير إلخ ٠

الموقع : فوق – أسفل – أعلى – إلى اليمين – إلى اليسار ، فى البداية ٠

الوقت : مبكر – متأخر – حالا – فى الوقت بالضبط – يوم – أسبوع – شهر – سنة ٠

التعبيرات التجارية : الثمن - الإيجار - يكسب - سعر - يساوى - مقتصد - إلخ

٢. **القدرة على العد وتفهم معانى الأعداد ٠**

٣. **القدرة على تعرف الأرقام المكتوبة ٠**

ويراعى أن تقوم التدريبات على كثير من اللعب ولاشك أن كل مدرس يمكنه أن يبتكر أنواعا مختلفة من التدريبات لهذا الغرض ، كذلك يراعى أن يستعمل المدرس الفرص المختلفة فى جميع البرامج والحصص لتطبيق التدريبات فى مواقف عملية يسهل على الطفل استيعابها وإدراكها٠

٤. **العناية بعضلات اليدين ومرونة الحركة فيهما :** ذكرنا كثيرا من التدريبات فى برنامج التربية الرياضية لتدريب العضلات المختلفة ، وينبغى توجيه عناية خاصة لعضلات اليدين والأصابع ومرونة الحركة فيهما حتى يستطيع الطفل القبض على القلم بسهولة ٠

٥. **تدريبات خاصة بتعليم المعوقين الحروف والقراءة :** وهى تدريبات تتم بالعين وتعتمد على حركه العين فى اتجاهات مختلفة فى القراءة للسطور من اليمين للشمال ، ومن أعلى لأسفل٠٠٠وتختلف من مرحلة إلى مرحلة ونلاحظ كما يعلن د٠عبدالمجيد عبدالرحيم ود٠لطفى بركات (مرجع سابق صـ٨٢) ما يلى :

فى هذه المرحلة يكون عمر الطفل العقلى أكثر من ست سنوات (ما بين ٦ إلى ٨ أو ١٠سنوات) ويتراوح عمره الزمنى مابين ٩ إلى ١٢ أو ١٤ سنة ٠

وفى نهاية المرحلة يكون مستوى التحصيل الدراسى للطفل مساويا لمستوى طفل عادى ما بين السنة الثانية إلى السنة الثالثة أو الرابعة الابتدائية (على حسب درجة نموه العقلى) إذا توفرت لديه العوامل الآتية :-

٢- عوامل تتعلق بالطفل نفسه :

أ. نمو القدرات الطبيعية اللازمة للقراءة والكتابة (مثل القدرة على القبض على القلم وحركة العين اللازمة للقراءة) •

ب.نمو خبرات الطفل فى اللغة بقدر يسمح بتفهمه مادة الكتب وشرح المدرس ، وقدرة الطفل على التعبيرعن نفسه ، وإجابته على أسئلة المدرس الخ•

ج.رغبة الطفل فى التعلم وإقباله عليه فى إهتمام وشغف ، ويتصف الطفل المعوق عقليا بضعف دافع الاستطلاع عنده ، ويتطلب تعليمه مجهودا كبيرا من جانب المدرس لإثارة دافع الاستطلاع عنده وهو أساس رغبة الطفل فى التعلم عادة •

٢- عوامل تتعلق بالكتب المقررة والمناهج :

أ. أن تكون مادتها مناسبة لمستوى تحصيل الطفل الدراسى وفى نطاق خبراته ، وتكون ذات فائدة عملية له فى حياته •

ب.أن تكون مشوقة للطفل :-

ج.وهنا تواجه المدرس مشكلة عدم ملاءمة كتب الطفل العادى لهؤلاء الأطفال ، إذ يكون عمر الطفل الزمنى عند بدء تعلمه القراءة ما بين ٩ إلى ١٠ أو ١٢ سنة ، وتكون مادة كتب السنة الأولى الإبتدائية للطفل العادى بسيطة جدا ومملة له ، وكثيرا ما يكون الطفل المعوق قد استعمل هذه الكتب فى مدارس سابقة وفشل فيها ولا تزال هذه الكتب مرتبطة بذكريات الفشل المؤلمة (من عقاب وتوبيخ ولوم – الخ)وتعمل على إثارة هذه الذكريات من جديد ، هذا إلى أن كتاب الطفل العادى فى السن ما بين ٩و١٢ يكون فوق مستوى الطفل المعوق عقليا فى هذه السن •

د.يجب أن يراعى فى الكتب التكرار والتدرج البطىء فى صعوبة الكتاب بما يتناسب مع سرعة استيعاب الطفل للمعلومات •

ه. أن تكون طباعة الكتب واضحة وذات خط كبير وتحتوى على كثير من الصور والإيضاحات ولا تتوفر معظم هذه الشروط لكتب الطفل العادى ٠

تاسعا : تنمية التفكير الابتكاري والعملى والميدانى عند الأطفال :-

الأطفال يختلفون من طفل إلى آخر ، ولكن المراحل الذهنية هى أهداف عبارة عن حلقات متصلة ، تتطلب تحقيقا لهدف تحقيق الهدف الذى قبله ، وهى بمثابة خطوات منطقية تعتمد على المتواليات المنطقية الذهنية لتقبل الطفل لها ، ولم لا ؟ فمرحلة الطفولة (١٣) ((من المراحل النمائية الهامة التى يكتشف الطفل فيها الكثير من أنماط السلوك والتفكير المختلفة ، وتسعى المجتمعات لإكساب أبنائها أهم الأنماط التفكيرية خلالها))٠

١- ففي مجال تنمية الإبتكار عند الأطفال :-

هناك عدة اقتراحات من تورنس TORRONCE ومنها :

أ. (من الناحية العقلية والأدبية) لابد أن نعرف ماهو المقصود بالابتكار وطرق قياسه بواسطة اختبارات الطلاب ٠

ب.مكافأة الطفل عندما يعبر عن فكرة جديدة أو مواجهة موقف بأسلوب ابتكارى ٠

ج.تشجيع الطفل على استخدام الأشياء والموضوعات والأفكار بطرق جديدة ، مما يساعد على تنمية الابتكار لديه ، واختبار أفكار الطفل بطريقة منظمة لتحقيق أفضل نمو لقدراته الابتكارية ٠

د. لايتم إجبار الطفل على أسلوب محدد فى حل المشكلات التى تواجهه أو فى مواجهة المواقف التى يتعرض لها ٠

ه. تقديم نموذج جيد للشخص المنفتح ذهنيا OPEN-MINDEDNES فى المجالات المختلفة •

و. إظهار اليقظة والرغبة واكتشاف الحلول الجديدة عندما يقوم بمناقشة استجابات الأطفال على موقف معين •

ز. خلق المواقف التى تستثير الابتكار لدى الطفل ، كأن يتم التحدث عن قيمة الأفكار الشجاعة ، وفتح المجال للحوار معه والإجابة على أسئلته •

ح. الإطلاع على مبتكرات الأدباء والشعراء والفنانين والعلماء ، وتقدير مبتكرات الأطفال الخاصة فى المجالات الأدبية •

ط. تشجيع الأطفال على الاحتفاظ بأفكارهم الخاصة عن طريق تسجيلها فى يومياتهم أو فى كراسات خاصة بهم أو فى بطاقات الأفكار •

ي. تشجيع المعلمين على تطبيق أفكارهم الابتكارية وتجريبها كلما أمكن ذلك •

ك. يجب أن يمنع الأطفال من تقويم أنفسهم تقويما سالبا ، لأن ذلك يعوق النمو الابتكارى لديهم •

ل. تفاعل الطفل من المدرسة والبيت والأصدقاء يلعب دورا هاما فى تنمية القدرات الابتكارية •

م. الأنشطة هامة جدا ، وخصوصا المحببة لدى الأطفال ، وتساعد على نمو تفكيرهم الابتكارى •

ن. يساعد لعب الأطفال الحر على التفكير الابتكارى •

٢- خطوات تنمية ذهن وذكاء الأطفال عن طريق الأدوات :

وهذه الخطوات تتكون مما يلى (١٤) :

أ. اتجاه الطفل الأول نحـو الأدوات التقنيـة هـو اسـتخدامها ، ومـن ثـم يتعـرف الطفل على مختلف الأدوات وأسمائها ، كمـا يمـيز أجزاءهـا ويتعلـم طريقـة إدارتها ٠

ب.تكوين الأداة يدفع إلى تحليلها ، أى فكها ثم تركيبها ، فاللعبة أو الأداة التقنية لاتمثل كلا موحدا بالنسبة للطفل ، بل تمثـل لـه تجميـع أجـزاء ، وإذا كـانت الأجزاء متضامنة أثناء التشغيل ، فإن لكل جزء وظيفة خاصة به ٠

ج.وبذلك يستطيع الطفل فك الأداة وتركيبهـا ، وهـذا طريـق يصـل أحيانـا إلـى تصنيع بعض الأدوات سواء بنسخ أو ابتكار شيىء يشبهها ٠

د. وبذلك تصبح الأداة مجموع أو كل ما لديه ، ومن ثم كانت العلاقة بين الكـل والجـزء تتضـح وتتحـدد ، وبهـذا تتكـون لـدى الطفـل النظـرة التحليليـة الموضوعية للأشياء ، بدلا مـن النظـرة الكليـة الذاتيـة (هامـة لتعليـم الطفـل مبادىء وأساسيات المعرفة)٠

ه. لاتكفى معرفة الأشياء التقنية وإدارتها ، بل تنبثـق لـدى الطفـل الحاجـة إلـى تفسـير وإدراك الظـاهرة التقنيـة : كيـف ؟ ولمـاذا تعمـل ؟ وفيمـا تسـتخدم ؟ والملاحظ أن التفسيرات اللفظية تكفى إشباع حب الاستطلاع لدى الطفل ، ومن ثم تبدأ عملية فهم الطفل (التى تجمع بين الأحلام والخيال والواقع) ٠

٣- تنمية التفكير الابتكارى العلمى والهندسى :

وهناك مجموعة من الأهداف لهذه التنمية فى نفوس أطفالنا ، مثل تنميـة الصفـات التـى يتمـيز بهـا الشـخص المبتكـر ، وموجـودة فينـا جميعـا بمسـتوى أقـل ، مثـل الحساسية للمشكلات واختراع أساليب لحلها ، والقدرة علـى حـل المشـكلات التـى تتحدى التفكير بوسائل جديدة ، والقدرة علـى تـأليف واخـتراع مشـكلات جديـدة ، والمرونة فى التفكير واخـتراع وسـائل تجعـل المسـتحيل ممكنـا وتُبَسـط المواقـف

الصعبة ، واكتشاف علاقات وتعميمات ، واكتشاف تطبيقات مألوفة وغير مألوفة ، والتوسع فى الأفكار والتحليل والتجميع ، وإعادة البناء والتنظيم وعمل تشكيلات وأعمال جديدة ٠

ولذلك فإن أهــــم أهــداف هـذه التنميـة للذكـاء الهندسـى والتفكـير الابتكـارى والعلمى ، تبدو فيما يلى :-

أ. خلق بيئة تساعد علـى الابتكـار والتفكير وتشـوق الصـغير والكبـير للعلـوم والرياضيات فى مجتمع الأســرة أو جماعات الأفـراد مـن سـن متقـارب أو متباين ٠

ب.تنمية التذوق الجمالى للرياضيات والعلوم الظاهر منها والباطن ٠

ج.تنمية الإحساس بالثقة بالناحية النفعية للعلوم والرياضيات ٠

د. تحرير الصغير والكبير من الكسل وإدماجه فى ألعاب وأنشـطة كثيرة تثير التفكير والعمل الخلاق لنواح ذات صبغة علمية وهندسية ورياضية ٠

ه. تعويد الصغير والكبير علـى العمـل الجـاد وعلـى الصـبر والمثـابرة وعلـى العمـق فـى التفكير حتـى ينجـز عمـلا ابتكاريـا لـه صبغـة علميـة وهندسـية وجمالية ٠

و. إيقاظ القوى الكامنة للإبتكار ، وتعويـد الصـغير والكبير علـى التـأمل وقـوة الملاحظة من اللعب وبالتعامل مع الأشياء والأفكار الرياضية والتى باطنهـا الأفكار العلمية الرياضية الجديدة ٠

ز. إثارة إهتمام الصغير والكبير باكتشافات غريبة وجديدة فـى العلـوم المختلفـة وخصوصا الهندسية ٠

ح.زرع وتنميـة نـواح مختلفـة مـن التفكير العلمــى والهندســى والابتكــارى ، بمستويات ترضى أعمارًا مختلفة ومستويات مختلفة من المتعلمين ٠

ط.أن يصل الصغير والكبير إلى متعة النجاح فى أعمال متدرجة من أفكار وأنشطة مختلفة .

عاشر : تدريبات خاصة لاعداد الأطفال المعاقين للحياه العملية :-

وذلك بتعليمه مهنة معينه ، ويؤكد (١٥) د.عبدالرحيم ود.بركات صـ٨٤-٨٥ : إنه بالرغم من قصور الطفل المعوق عقليا فى الدراسات النظرية فإنه يمكن لحسن الحظ أن يتفوق فى النواحى العملية المهنية إذا ما لقى العناية اللازمة والتوجيه والتدريب المهنى المناسبين لقدراته ومواهبه .

ويكون عمر الطفل عند مغادرته مدارس التربية الفكرية (فى نهاية المرحلة الابتدائية) ما بين ١٣-١٤ سنة تقريبا ، ويجب أن يكون الطفل فى نهاية المرحلة قد قطع شوطا كبيرا فى سبيل الاعداد المهنى .

ويتناول هذا البرنامج العناية بما يأتى :-

١.**إعداد الطفل من الناحية الجسمية والنفسية والاجتماعية والخلقية والفكرية والثقافية الخ** ، وذلك عن طريق البرامج المختلفة فى المنهج التى سبق الحديث عنها .

٢.**تدريب الطفل عمليا ومهنيا** : ويتناول ذلك ما يأتى :-

أ. اكتشاف قدرات الطفل ومواهبه العملية ، وذلك باتاحة الفرصة للتدريب على أنواع مختلفة من النشاط العملى وملاحظة الطفل أثنائها ، ومن أمثلة ذلك :-

- النشاط الزراعى : فى حديقة المدرسة أو قطعة أرض ملحقة بالمدرسة .
- النشاط التجارى : فى مقصف المدرسة حيث يقوم الأطفال بعمليات البيع والشراء وعمليات التغليف وترتيب البضاعة ، واستعمال الموازين والمكاييل الخ وتسجيل المبيعات وكتابة الايصالات..الخ .

- النشاط الصناعى : بالتدريب على إستعمال الآلات المختلفة وأعمال النجارة والمعادن والخيرزان والجلد ، والخياطة والأشغال والتطريز والتريكو الخ ٠
- النشاط الفنى : من تمثيل ورسم وموسيقى وغناء وعمل تماثيل ٠
- النشاط الصحى : كالتمريض والتغذية الصحية والنظافة٠٠الخ ٠
- اقتصاد منزلى : كعمليات التنظيف والترتيب والديكور وعمل الكحك والبسكويت ، والطبخ وإعداد المائدة وعمليات حفظ الغذاء وغسيل وكى الملابس إلى غير ذلك من أنواع النشاط ٠

ب.العمل على تنمية مواهب الطفل فى أنواع النشاط التى يظهر تفوقه فيها ٠

ج.دراسة البيئة المحيطة بالطفل لمعرفة أنواع الأعمال التى تمتاز بها البيئة وفرص العمل بها وذلك لتوجيه الطفل مهنيا واختيار تخصصه الذى ينبغى أن يتخذ صورة جدية بعد سن ١٢ أو ١٣ سنة ٠

حادى عشر : تدريبات خاصة بتعليم الدين والعادات الدينية والممارسة الدينية :

بالرغم من الصعوبة التى يجدها الطفل المعوق عقليا فى تفهم العقائد الدينية فإنه لايمكن إغفال التربية الدينية فى المنهج ، خصوصا وأن الطفل المعوق أكثر تعرضا للإنحراف من الطفل العادى وفى حاجة إلى التهذيب الدينى ، ويستطيع الطفل المعوق عقليا أن يستوعب قدرا من أصول الدين ، على أن تقدم له العقائد الدينية فى صور مبسطة وفى شكل قصص سهلة قصيرة مع مراعاة مبدأ التكرار فى الشرح وتوجيه الأسئلة الكثيرة للطفل ٠

كما يرعى الاهتمام بالتطبيقات العملية للمبادىء الأخلاقية والإجتماعية التى يحث عليها الدين مثل الصدق والأمانة ومساعدة الفقراء ، وحسن المعاملة الخ ، وذلك

بإتاحة الفرص العملية فى المدرسة لتدريب الطفل على هذه المبادىء والعادات (المرجع السابق صـ٨٣،٨٤) •

هذا إلى أنه يمكن تدريب الطفل على العبادة وتأدية فروض الصلاة على أن تراعى حالة الطفل الصحية والجسمية ومدى قدرته على القيام بهذه الواجبات •

وهكذا يمكن تدريب الطفل المعوق على كل ميادين الحياه الإجتماعية والثقافية والمهنية والتدريبية وتأهيله ليكون مواطنا صالحا لنفسه ولمجتمعه وبيئته ، فالمعوق طفل يحتاج إلى رعاية واهتمام ، وهذا الاهتمام لابد أن يكون منا جميعا : من الأب والأم والأخوة بالأسرة ، ومن المدرس والمدرسة والمعلمه والناظر فى المدرسة ومن الجيران فى المنزل ومن المذيع فى وسائل الاعلام ومن علماء النفس والتربية فالكل يتضامن لمعرفة فن أساليب التعامل مع المعوق ذهنيا حتى نتمكن من خلق الشخصية الخاصة والذاتيه لديه••

هوامش الباب

١. راجع د•مصطفى أحمد تركى – الشخصية ونظرية التنظيم – الكويت – مجلة العلوم الاجتماعية – جامعة الكويت – العدد الرابع – المجلد الثانى عشر – شتاء ١٩٨٤ – صـ٣٢-٣٣

٢. د•عبدالكريم محمد شاذلى – مقياس م ، س ، للإتجاه العلمى – القاهرة – القاهرة الحديثه للطباعة – ١٩٨٣ – صـ٤٠

٣. راجع : د•هانز ساكس : فرويد استاذى وصديقى – نقله للعربيه سعد توفيق – القاهرة – هيئة الكتاب – ١٩٨٥ – صـ٨١

٤. د•سوزان ميلر – سيكولوجيا اللعب – ترجمة د•حسن عيسى – الكويت – سلسلة عالم المعرفة – رقم ١٢٠ – ديسمبر ١٩٨٧ صـ٥١

٥.راجع د٠محمد عزيز الحبابى – الشخصانيه الاسلاميه – مكتبة الدراسات الفلسفيه – دار المعارف – ط٢ – ١٩٨٣م – صـ١١-١٢

٦.نظريه المقارنه – راجع إفتتاحيه المجلة الدوليه للعلوم الاجتماعيه – اليونسكو – العدد ١٩٦٢ صـ٣- وأيضا صـ٥

٧.د٠على السلمى – تطور الفكر التنظيمى – القاهرة – مكتبة غريب ١٩٧٧ – صـ ٣٢٢-٣٢٣

٨.د٠عبدالستار ابراهيم – الإنسان وعلم النفس – الكويت – عالم المعرفه – العدد ٨٦ – فبراير ١٩٨٥ – صـ٢٣٠-٢٣٤

٩.راجع د٠عبدالمجيد عبدالرحيم و د٠لطفى بركات أحمد – تربيه الطفل المعوق – مكتبة النهضة المصرية – ط٢ ١٩٧٩ – صـ٦٠-٦٤ ، صـ٧٥-٨٠

١٠.راجع : انطونى ، سكوتى – أمن رجال الأعمال والأرهاب الدولى – القاهرة – مركز المعلومات والدراسات – صـ٢٠٥-٢٠٨

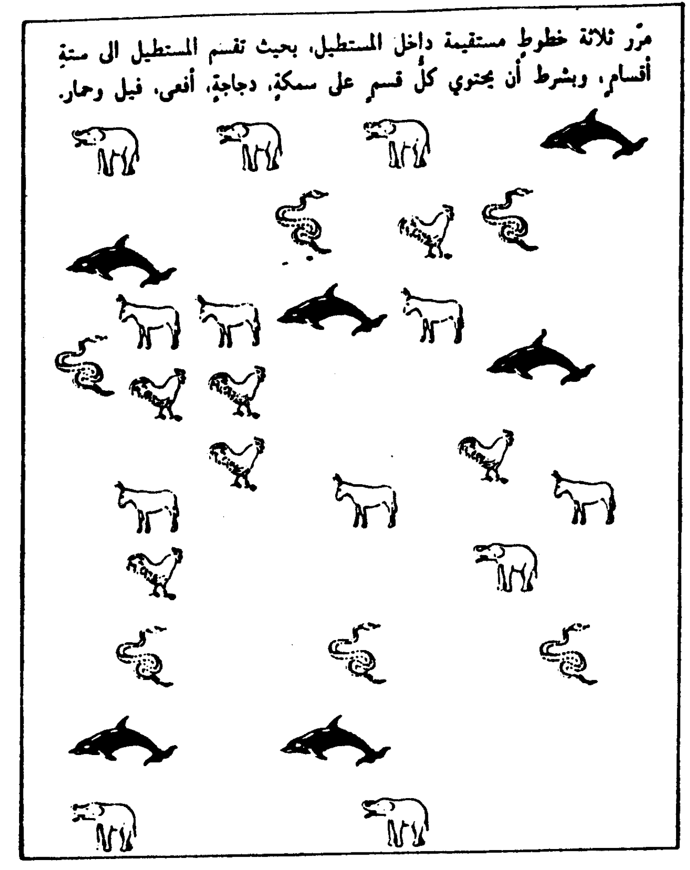
١١.د٠محمد عبدالحليم منسى – الدافعيه والابتكار لدى الأطفال – جده – مركز النشر العلمى بجامعة الملك عبدالعزيز ١٩٨٧ – صـ١٩

١٢.المرجع السابق صـ١٣-١٩

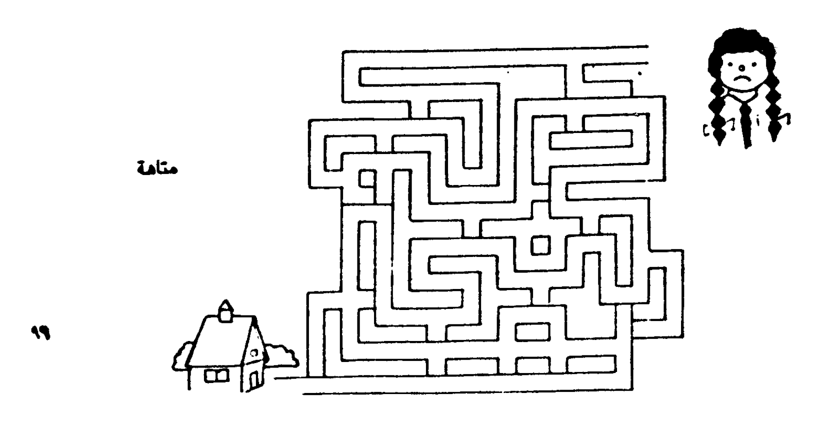
١٣.د٠عواطف إبراهيم – العلوم لسن ما قبل المدرسة – القاهرة – كتاب الحلقة الدراسية الأقليمية للثقافة العلمية فى كتب الأطفال – هيئة الكتاب – ١٩٨٥- صـ٤٥-٤٦

١٤.راجع : د٠نظله حسن أحمد خضر – حول تنميه التفكير الهندسى والابتكارى لدى الصغير والكبير – كتاب الندوة الدوليه لكتاب الطفل – ١٩٨٦- صـ١٨٦-١٨٧

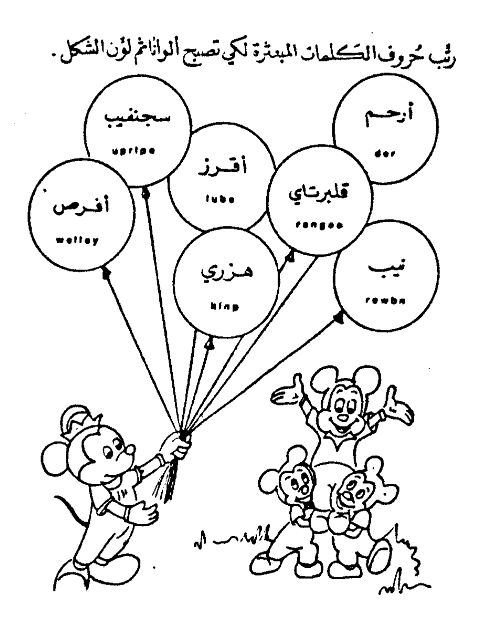
١٥.د٠عبدالمجيد عبدالرحيم ، د٠لطفى بركات أحمد – مرجع سابق – صـ٨٠-٨٥



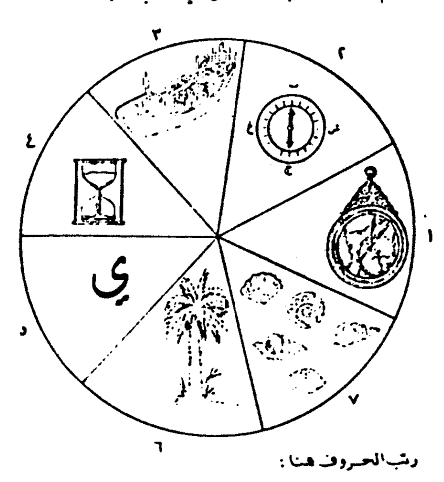
دنيا التفكير



رتّب حُروف الكلمات المبعثرة لكي تصبح ألواناً ثم لوّن الشكل .



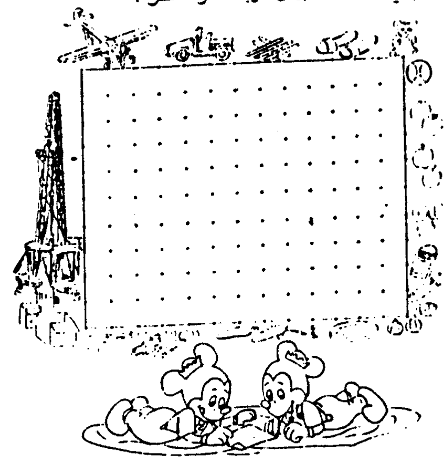
خذ الحرف الأول من اسـم كل صورة مرسومة في الدائـرة ،
ثم رتب الحـروف بحيث تحصل على اسـم طبيب عـربي
مسـلم ألّف كتاب " القانون في الطبّ " .



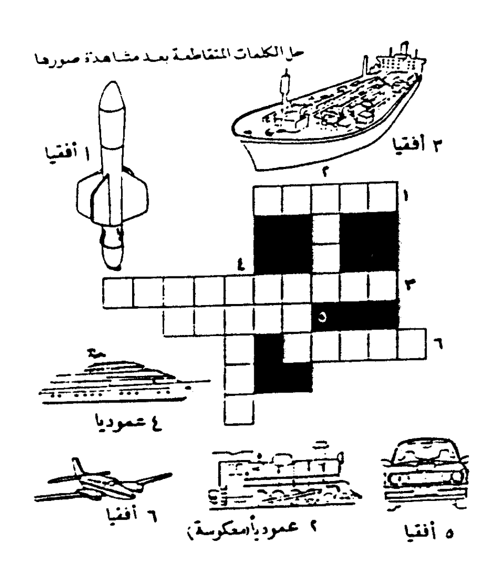
رتّب الحـروف هنا :

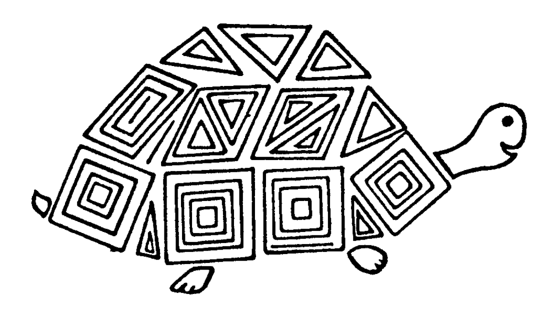
_ _ _ _ _ _ _

في هذه اللعبة يقوم كل شخص من اللاعبين، بالتناوب، بوصل نقطتين ليكون مستقيماً، وأول شخص يكمل مربعاً يضع اسمه فيه، واللاعب الذي ينهي عدداً أكبر من المربعات هو الفائز .



حل الكلمات المتقاطعة بعد مشاهدة صورها



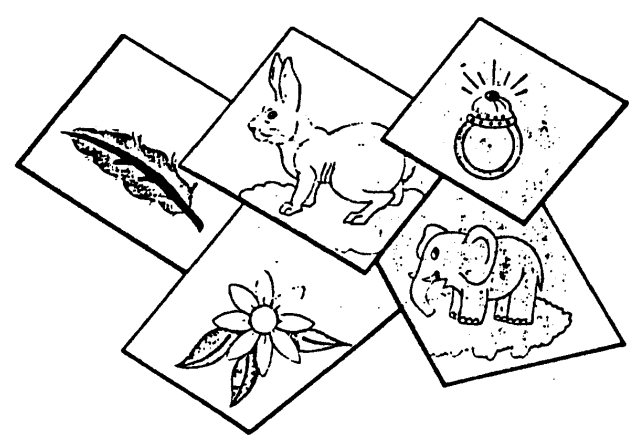


كم مربعاً وكم معيناً وكم مثلثاً في هذا الشكل؟

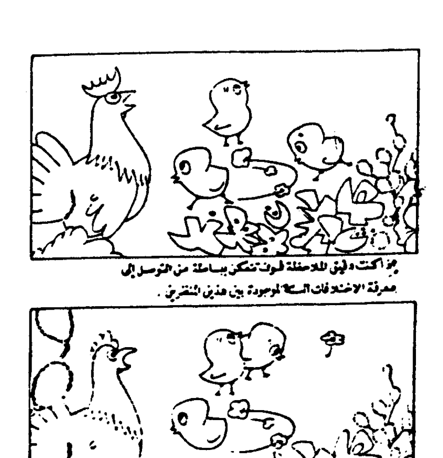


جمع حازم أوراق الشجر هذه، ليزين بها إحدى لوحاته وعندما تشابكت الأوراق، حاول حازم ان يمدها دون أن يفصلها عن بعضها بعضاً. هل تحب أن تساعده؟

فكر



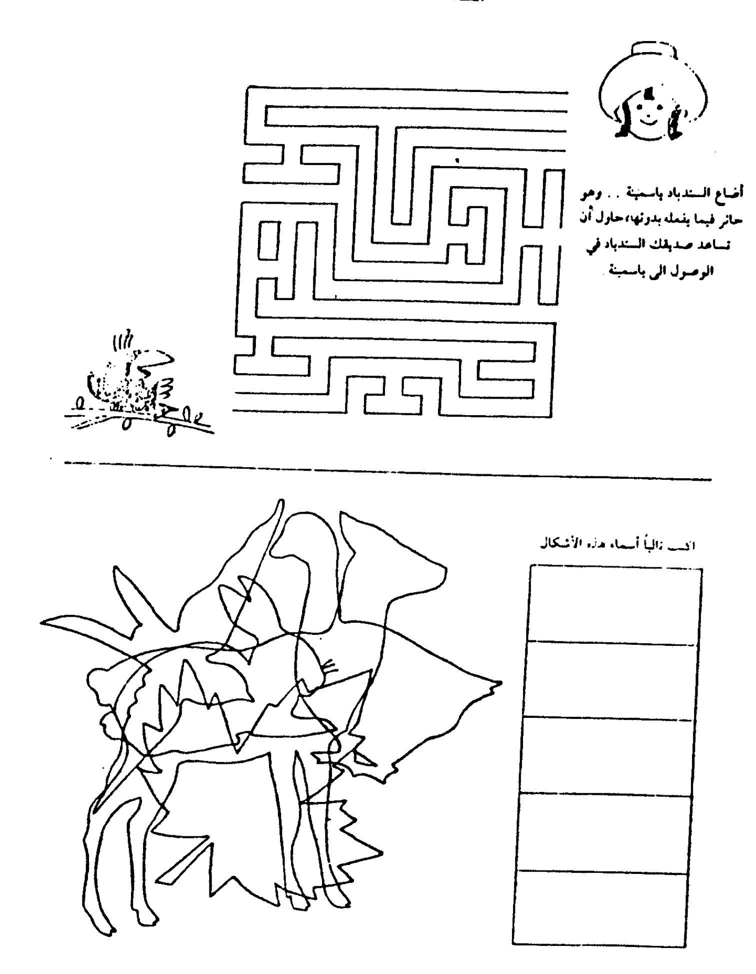
ما هي أسماء هذه الأشكال؟ عندما تعرفها رتب الأحرف الأولى منها لتحصل على اسم حيوان أليف ما هو؟



جرّب أن تكون دقيق الملاحظة فسوف تتمكن ببساطة من التوصل إلى معرفة الاختلافات الستة الموجودة بين هذين المنظرين.

لاحظ الفروق

المتاهة

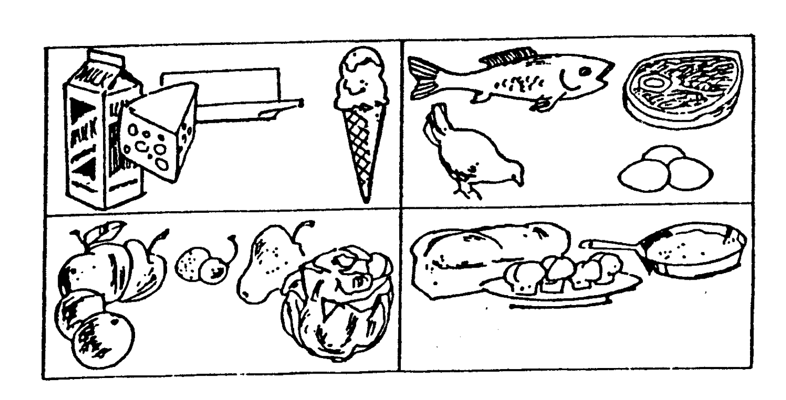


أضاع السندباد ياسمينة .. وهو حائر فيما يفعله بدونها، حاول أن تساعد صديقك السندباد في الوصول الى ياسمينة

اكتب تالياً أسماء هذه الأشكال



لون وفكر .. واكتب احسن تعليق ؟

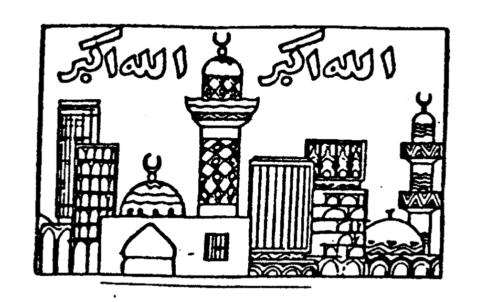


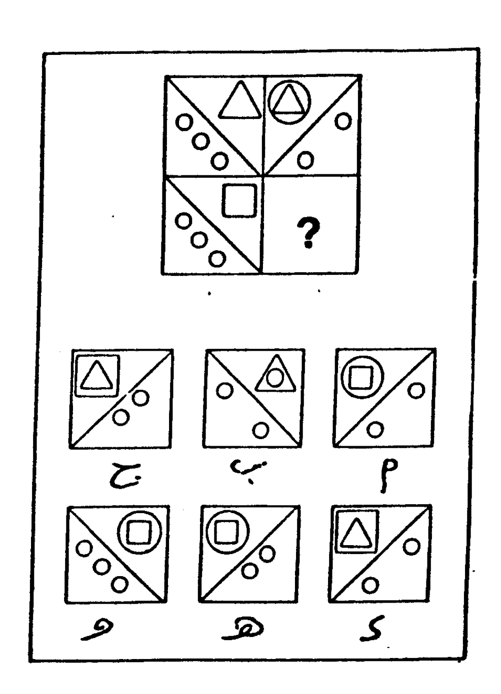
للتلوين

أمامك منظر إسلامى

لبعض المآذن فهل تستطيع

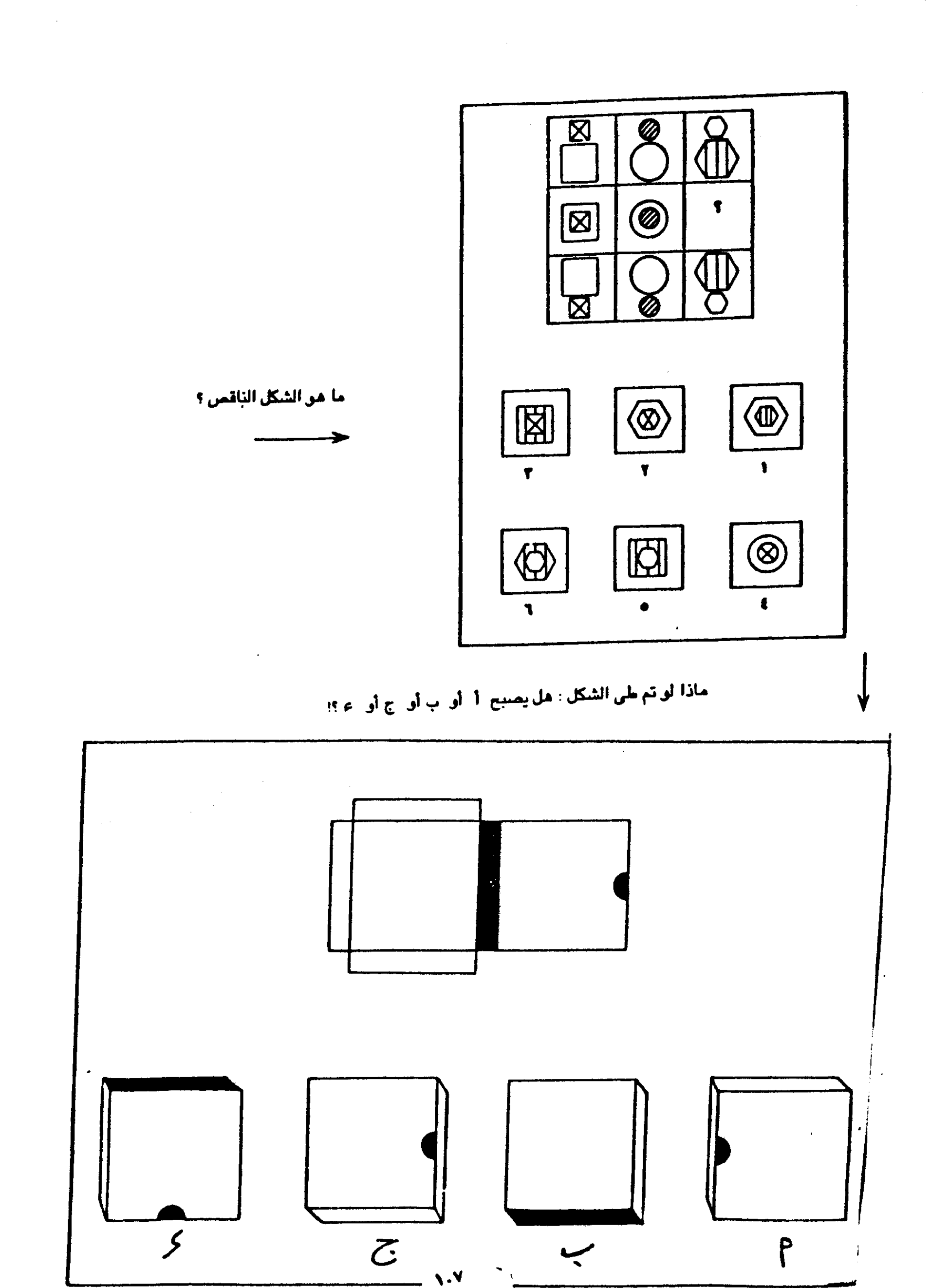
تلوين بألوان مناسبة

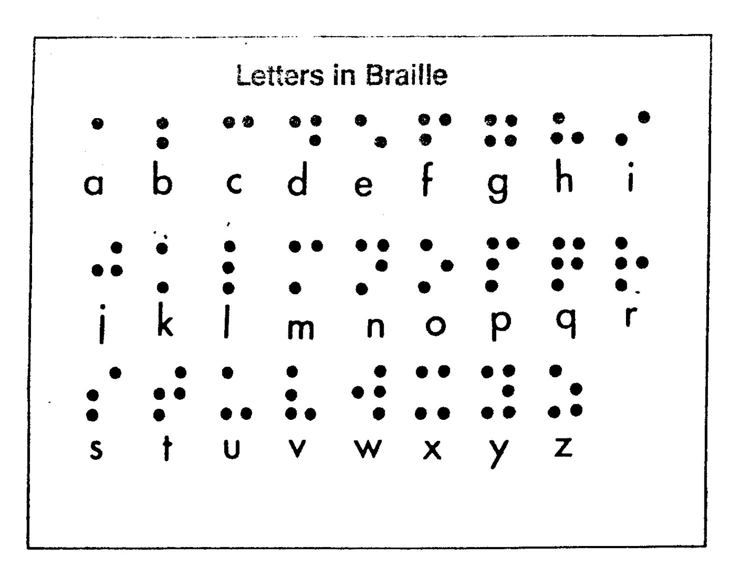


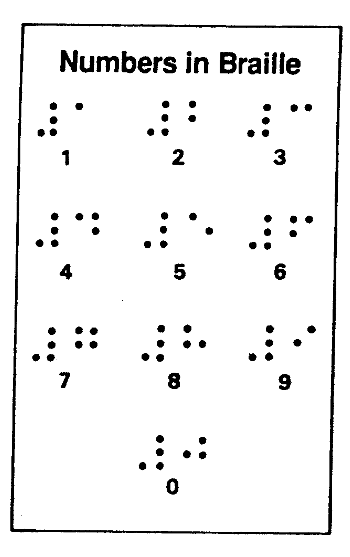


ما هو الشكل الناقص

على ضوء العلاقة بين الاشياء


ما هو الشكل الناقص ؟
؟
١
٢
٣
٤
٥
٦
ماذا لو تم طي الشكل : هل يصبح أ أو ب أو ج أو ء ؟!
أ
ب
ج
ء





حروف بريل للمكفوفين

الباب الثالث
فن التعامل مع الأطفال
ذوى الإعاقه الذهنية

الباب الثالث
فن التعامل مع الأطفال ذوى الإعاقه الذهنية

التعامل مع الأطفال ذوى الإعاقة الذهنية فن يجب على الجميع إكتسابه ويجب على جميع المتعاملين مع هؤلاء الأطفال معرفته وإتقانه وخصوصا فى المدرسة ٠

ففى المدرسة لابد من مراعاة ظروف وخصائص الطفل المعوق ذهنيا ، ولم لا ؟! فللمدرسة دورها الهام فى مراعاة الفروق الفرديه وتحقيق وظيفتها ليس بالأمر الهين أو السهل ، ولابد للمدرسة أن تحقق ما يلى :

١.تهيئة الفرصة التعليمية الملائمة للأطفال بحيث يستطيع كل منهم تحقيق التحصيل الدراسى الناجح فى حدود قدراته واستعداداته ٠

٢.توفير أدوات القياس التى تساعد على اكتشاف الفروق بين الأطفال بدقه وفى وقت مبكر لكى نستطيع الإهتمام بمختلف أحوال التلاميذ ذوى الإعاقة الذهنية فى وقت مبكر وقبل تسربهم من التعليم ٠

٣.أن نجعل المدرسة من العوامل البيئية سواء أكانت طبيعية أم إجتماعية ، لكل طفل ، ملائمة لتنمية إثارة جيدة وناجحة لقدراته الموروثه ٠

وحتى تنجح المدرسة لابد لها من عدة طرق وأساليب (تعتبر جميعها مجتمعه) عوامل نجاحها وهى :

أ. معلمين أكفاء ، حتى يستطيع كل منهم أن يقدم للتلاميذ ذوى الإعاقة الذهنية ، يلزمهم ويعملون على تنمية قدراتهم وصولا إلى مستوى تمكن معين ٠

ب.مناهج دراسية تناسب كل مجموعة ذات إعاقة ذهنية محددة على حدة ،
وتناسب ميول هؤلاء الطلاب وحاجاتهم الضروريه الأساسية •

ج.وسائل تعليمية ملائمة لاثارة التعلم لدى هؤلاء ذوى الاحتياجات الخاصة وفهم
مايقدم لهم من خلال المدرسة •

وكما أن للمدرسة دور هام فى تعليم الأطفال ذوى الإعاقة الذهنية ، إلا أن هناك عدة أساليب لتعليم هؤلاء الأطفال المعوقين ذهنيا ، وهذه الأساليب تراعى الفروق الفردية بينهم على النحو التالى :

١.مراعاة الفروق الفرديه بين المعوقين ذهنيا عن طريق تعليم كل طفل معوق بمفرده ، ولكن تطبيق هذا الأسلوب قد يكون مستحيلا فى ظل التكدس الذى تعانى منه الفصول الدراسية وقد يكون مستحيلا على المدرس فى فصل يحتوى على أكثر من ثلاثين تلميذا •

٢.تقسيم الفصل إلى مجموعات صغيرة متجانسة ، فتقسم التلاميذ طبقا لنسبة الإعاقة ، أو لمجموعات صغيره حتى تسهل توجيهها والتعامل معها أسلوب جيد ، ويتم اتباعه فى أغلب الأحيان ولكن عليه بعض المآخذ مثل عدم وجود معايير واضحة للتقسيم ، فالتلميذ قد يكون ضعيفا فى مادة معينة ولكنه قويا فى مادة أخرى ، وقد يرجع ضعفه فى مادة معينة لنظرته وتعامله مع مدرس المادة ، كما أن تقسيم الفصل قد يسبب بعض الاحباط والشعور بالنقص لدى بعض التلاميذ •

٣.تقسيم الفصل إلى مجموعات صغيرة غير متجانسة ، وقد يفيد هذا الأسلوب فى أن التلاميذ الأقوياء قد يساعدون التلاميذ الضعفاء فى نفس المجموعة •

٤.مراعاة الفروق الفردية فى الإعاقة الذهنية عن طريق غير مباشر إلى حد ما عن طريق :

أ. مراعاة الفروق فى النضج البدنى وتنويع طرق وأساليب التدريس وتنويع الواجب المنزلى وتقديم مشروعات خاصة ودراسات حرة وتخصيص فترة زمنية خارج الفصل .

ب. استخدام التعليم المبرمج كوسيلة جيده لمراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ ، ويتم هذا الأسلوب على أساس تجزئة الموضوع أو الهدف التعليمى إلى أجزاء أو خطوات أو أهداف سلوكية صغيرة جدا ما أمكن ذلك واستخدام آلات تعليمية مثل الكمبيوتر فى التدريس .

أولا : ولكن ما هى خصائص المعوق ذهنيا ؟!

هناك عدة عناصر مشتركة بين المعوقين ذهنيا مثل :

١. إنخفاض مستوى التحصيل عن القرناء فى نفس الصف الدراسى .

٢. هم أقرب إلى العادين من حيث القدرة على المواءمة ، إلا أن قدرتهم على التعليم محدودة .

٣. نسبة ذكائهم أقل من العادى بقليل وتتراوح بين (٧٠-٩٠) درجة .

٤. لايمكن وصفهم بأن لديهم تخلفا عقليا أو اضطرابا انفعاليا ، وليس لديهم إعاقات سمعية أو بصرية أو فيزيقية .

ثانيا : كما يمكن التساؤل : ما هى الأسباب وراء التخلف العقلى أو الضعف الذهنى أو الإعاقة الذهنية ؟

وتكمن الإجابة على هذا التساؤل من خلال مجموعة من الأسباب الإجتماعية والإقتصادية والمعرفيه يمكن استعراضها على النحو التالى :

١- الأسباب المعرفيه وأهم هذه الأسباب :

أ. عدم القدرة على فهم المفاهيم والأساسيات عندما يقتصر تقديمها وشرحها على نحو مجرد أو رمزى ٠

ب. عـــدم القدرة على تحويل الحقائق والمهارات فى موقف ما إلى موقف جديد ٠

ج. عدم القدرة على تطبيق العلاقات المختلفة فى مواقف الحياه المختلفة ٠

د. عدم فهم كل خطوات البراهين فى النظريات المختلفة ٠

ه. عدم القدرة علـى تطبيق المهارات المعرفيه العليا مثل التحليل والتبسيط والتركيب ٠

و. عدم القدرة على قراءة وفهم شروح الأمثله المختلفة ٠

ز. عدم القدرة على فهم دلالات الرموز المستخدمة فى المواد العلمية ٠

ح. الإفتقار إلى القدرة على الإستجابه على نحو تأملى ٠

ط. صعوبة فى الإستنتاج وتذكر الحقائق والعلاقات وعدم القدرة علـى تطبيق القواعد ، وعدم القدرة على فهم أو حفظ النظريات وعدم التنظيم فـى تقديم المعلومات ٠

ي. لديهم مشكلات فى النطق والثروة اللغوية والقراءة ٠

٢- الأسباب الوجدانية والإجتماعية : وهى عديدة متعددة تجعل الطفل بطيئا فـى التعلم منها :

أ. أغلبهم أكبر سنا وأضخم جسما من قرنائهم ولذلك يهربون من مواجهة الأختبارات والواجبات ٠

ب. لديهم اللامبالاه واحتقار التعليم المدرسى ٠

ج.يركزون على نيل الشهرة أو تحقيق الذات من خلال الألعاب الرياضية والهوايات والمهارات اليدوية المميزة .

د. يحثون ذاتهم فى المواظبة أو المتابعة غير الأكاديمية .

ه. غير قادرين على التركيز مع الأهداف الوسطية أو طويلة المدى .

و. قد يكون لآبائهم اللامبالاه فى التعليم .

ز. وجـود مشاكل إنفعالية مزمنة مما يجعل التلميذ يسلك سلوكا اجتماعيا مضادا .

ح.أغلب الأحيان يكونوا إنطوائيين .

٣- الأسباب الخاصة بالنظام التعليمي : وهى متعددة ومنها الأسباب التى نوردها على سبيل المثال على النحو التالى :

أ. طبيعة المـواد ومحتـوى الكتاب المدرسى والرسوم الخاصة بالكتاب والتدريبات العملية .

ب.الطريقه المتبعه فى عرض الدرس ، والشرح بالنسبة للمدرس .

ج.المبالغة فى طول المناهج .

د. بدء التلميذ خطوة جديدة قبل أن يجيد تعلم الخطوة السابقة .

ه. ضغط الوقت ومشكلات الجدول المدرسى الذى لايعطى الفرصة للتلميذ بطىء التعلم في إستيعاب المقررات المختلفة .

و. البرامج التعليمية لاتراعى الفروق الفرديه بين التلاميذ .

ز. عدم إعطاء التلميذ الضعيف الوقت الكافى للإجابة على أسئلة المدرس .

ح.تفضيل المعلم للتلميذ الذكى والتركيز عليه أثناء الشرح وأهمال التلميذ بطىء التعلم .

وهناك مجموعة أخرى من الأسباب .

ثالثا : ولكن : ما هى سمات التلاميذ ذوى الإعاقة الذهنية وكذلك التلاميذ بطيىء التعلم ؟.. هناك العديد من السمات التى يتسم بها هؤلاء التلاميذ تميزهم عن غيرهم ومنها :

١.بطيئو التعلم محرومون ثقافيا مضطربون عاطفيا من الناحية الإنفعالية ٠
٢.يعانون من إنخفاض مستوى التحصيل الدراسى عن مستوى تحصيل الأطفال العاديين ٠
٣.لديهم نقص فى الدوافع نحو التعلم ٠
٤.يشعر دائما بالفشل ولايثق فى نفسه ٠
٥.ذكاؤه أقل من ٩٠ درجة تقريبا وهو أقل من العادى ٠
٦.لديه بعض التخلف العقلى أو الإضطراب الإنفعالى ٠
٧.ليس لديه أعاقات سمعيه أو بصرية أو اية إعاقات فيزيقية ٠
٨.لديه إتجاه سالب نحو المدرسة ولايجد فى نفسه القدرة على نقل أثر التدرس من موقف إلى آخر إلا بصعوبه بالغه ٠
٩.لديه صعوبة فى القراءة بصفه عامة (فقير لغويا)
١٠.لايستطيع التعبير رمزيا عن مشكله لفظيه ولايستطيع تطبيق ما يتعلمه فى المواقف المختلفة ٠
١١.يميل إلى العزله ولايمكنه تكوين أصدقاء لمدة طويلة ٠
١٢.يحتاج دائما لمساعدة الغير ولايمكن الاعتماد على نفسه ٠
١٣.أقل نضجا من قرنائهم من الناحية الاجتماعية والعاطفية ٠
١٤.لديهم ضعفا واضحا فى القدرة على التفكير والتحليل والتعميم وفى إدراك العلاقة بين المثيرات المختلفه ٠
١٥.غير ناضجين من الناحية العقلية ٠
١٦.يستطيعون ممارسة المهن البسيطة بمهارة ٠

١٧.لايستطيعون تركيز الانتباه لفترة طويلة ٠

رابعا : وإذا كانت تلك سماة الضعاف عقليا وذهنيا وبطيئو التعلم ، فما هى أهم حاجاتهم ؟!

حاجات بطيئو التعلم وكذلك المعاقين ذهنيا عديدة ولا بد من استعراضها حتى نتعرف عليها ونوفرها لهم وتساعدنا فى التعامل معهم وهى :

١.لابد من قياس مستوياتهم الحالية وتحديد أسباب إعاقتهم سواء أكانت إجتماعية أو معرفية ٠

٢.تقديم المادة العلمية لهم فى صورة أجزاء صغيرة لقلة إنتباههم ٠

٣.يحتاجون لقياس متكرر (إختبارات تمكن) ٠

٤.يحتاجون لمساعدة يومية ودائمة من جانب المعلم ٠

٥.تقديم مهاراتهم الأساسية بطريقة جيده عن طريق الكتب والتمارين والتدريبات المختلفة ٠

٦.تقديم المادة التعليمية لهم على أنها مجموعة من المهارات الضروريه ٠

٧.يحتاجون لمتخصصين فى معرفه درجة الإعاقة النفسية ٠

٨.تُصاغ الأهداف لهم بمصطلحات وألفاظ سهلة مفهومة محسوسة ٠

٩.يجب أن تكون الأهداف المقدمة لهم واقعية بدرجة كافية ٠

١٠.تشجيعهم على التعبير عن مشاعرهم سواء كانت ايجابية أو سلبيه ٠

١١.يحتاجون لوسائل إيضاح تعليميه تصور لهم المفاهيم المجردة وتشد انتباههم لأنهم يملون بسرعة من التعليم غير المشوق أو غير الجذاب ٠

١٢.يحتاجون إلى تنوع فى التمارين والأنشطة التى تعطى لهم حتى لايصابوا بالملل ٠

١٣. يحتاجون لكتب جذابه بها تمارين وسائل جديدة ووسائل سمعية وبصرية وكتب الألعاب والألغاز •

١٤. تشجيعهم للمشاركة فى الأنشطة التعليمية المختلفة حسب ميولهم وأهوائهم هم •

١٥. يحتاجون إلى توفير الجو المناسب لتقبلهم القراءة والتعلم من فصل مبهج مشوق جذاب •

١٦. يحتاجون للتدريس كحالات فرديه أو مجموعات صغيرة •

١٧. يحتاجون لاثارة المنافسة بينهم وبين قرنائهم ويحتاجون لبرنامج تربوى خاص متكامل •

وغير ذلك من الإحتياجات الضرورية مثل الألعاب التعليمية المشوقة والجذابة والتى لابد أن لاتكون تافهة بالنسبة لهم حتى لاتقلل من دافعيتهم للتعلم ويكون مستوى تلك الألعاب مناسب لهؤلاء التلاميذ حتى لايشعرون بالملل ، وتكون قواعد اللعبة واضحة يسهل على التلاميذ فهمها واستخدامها وتحدد الأهداف المعرفيه والوجدانيه للعبه ومشاركه الطلاب فى ذلك ، ثم نقوم باعداد أسلوب تقويم قبلى وبعدى يناسب كل لعبه يقوم بها الطفل ، ويجب أن تكون أهمية اللعبة واضحة أمام المدرس قبل قيامه باصطحاب المعوقين إليها ، ويجب ألا تكون تلك الألعاب مجرد نشاط ترويحى فقط ، أو أن يتحول الأمر إلى مجرد الفوز أو الخسارة ، وليس الحصول على أهداف معرفيه تربويه ، ويجب أن يراقب المدرس الأطفال أثناء اللعب حتى لايؤذوا بعضهم البعض الآخر وأن يكون دور المعلم دور الوسيط والحكم أثناء اللعب حتى تسير اللعبة باتجاه تحقيق أهداف التعلم الموضوعة لها •

ولذلك فإن الألعاب التربوية ذات الأهداف الجيدة يحتاجها الطفل المعوق ، وتعتبر موادا تدريسية وتعليمية ممتازة للمعاقين ذهنيا ولبطيئى التعلم .

إن هذه الأحتياجات هامة جدا للطفل المعوق لنتعرف على ما يفكر فيه وما يحتاجه حتى يمكن مساعدته على تجاوز إعاقته .

هوامش الباب الثالث

١. فاروق محمد صادق – سيكولوجيه التخلف العقلى – الرياض – جامعة الملك سعود – عمادة شئون المكتبات ١٩٨٢ – صـ٢٣٨-٢٧٩

٢. فكرى ريان – التدريس – القاهرة – عالم الكتب – ط٣ ، ١٩٨٤ – صـ٤١

٣. راجع : محمد أحمد عبدالحميد يوسف – فاعلية برنامج مقترح فى الرياضيات على تحصيل التلاميذ بطيىء التعليم بالحلقة الثانية من مرحلة التعليم الأساسى – رسالة دكتوراه فى فلسفة التربيه – جامعة عين شمس – كلية البنات – ١٩٩٧م – صـ٣٢

٤. راجع محمد أحمد يوسف – مرجع سابق – صـ ٣٥-٣٨

وأيضا : أحمد عبداللطيف عبادة – معوقات التفكير الابتكارى فى مراحل التعليم العام – الكتاب السنوى فى علم النفس – الجمعية المصرية النفسية – المجلد الخامس – القاهرة – مكتبة أنجلو المصرية – ١٩٨٦ صـ٦٦

وأيضا : ياسر سالم – رعاية ذوى الحاجات الخاصة – برنامج التربيه – جامعة القدس المفتوحة – فلسطين – ط١ – ١٩٩٤

وأيضا : حسن شحاته ومحبات أبو عميرة – المعلمون والمتعلمون – أنماطهم وسلوكهم وأدوارهم – الدار العربية للكتاب – القاهرة – ١٩٩٤م

٥. راجع : فوزيه حداد – أثر التوجيه المهنى فى توافق بطيىء التعلم فى دولة الكويت – رسالة ماجستير غير منشورة – كلية التربية ببنها – جامعة الزقازيق

عادل منصور السيد – برنامج علاجى ومدخل التعليم الفردى للتلاميذ منخفض التحصيل – رسالة دكتوراه غير منشورة – كلية التربية – جامعة المنصورة

٦. محمد يوسف– مرجع سابق – صـ٤٠-٤٢

٧. المرجع السابق – صـ٥٠

الباب الرابع

أحدث الاتجاهات

فى فن التعامل مع ذوى الحاجات الخاصة

الباب الرابع

أحدث الاتجاهات

فى فن التعامل مع ذوى الحاجات الخاصة

المعاقين ذهنيا أو ذوى الاحتياجات الخاصة فى مجال الاعاقة الذهنية يعانون من التخلف العقلى Mental Retardation وهو عيب يحدث نتيجة بطء فى النمو العقلى ، أى أنه بطيء فى المقدرة على حل المشاكل وملاحظة العلاقة بين الأشياء ، هذا العيب يؤثر على جميع الوظائف ، لذلك فإن نمو هذا الشخص بصفة عامة يكون بطيئا....

وتشمل الأعاقة الذهنيه التأثير على مقدرة المعاق الكلاميه فى التواصل ، كما أن درجة إصابة المريض بضعف النمو العقلى قد تكون بسيطة لدرجة أن تأثيره لايكون ملاحظا على مقدرة الإنسان فى التعامل مع البيئة المحيطه ، وقد تكون درجة الإصابة شديدة إلى الحد الذى تتطلب معه إيداع المريض فى مؤسسات مجهزة خصيصا لعدم إلقاء أية مسئولية على هؤلاء المرضى ٠

فكثير من الأشخاص المعاقين عقليا والذين تصل نسبة ذكائهم إلى أقل من ٥٠ درجة لايملكون القدرة على التخاطب ، ووسيلة التواصل لديهم تتم بواسطة البكاء أو الصراخ أو إصدار أصوات أو الإشارة إلى الأشياء التى يريدونها أو إيماءات وهذه التصرفات لاتعتبر رسائل وإذا إعتبرت فإنه ليس من السهل ترجمتها إلى معناها بصورة صحيحة :

١.ولذلك .. فإن من أهم الإتجاهات الجديدة أن **استخدام وسائل التواصل المساعدة** ليس فقط يحسن من مقدرة هؤلاء الأشخاص على التواصل ، بل أنها أيضا تساعد فى مقدرتهم على إكتساب الكلام....
(راجع : ندوة كيفية التخاطب لدى البكم فى الدول العربية - مجلس العالم الاسلامى للإعاقة والتأهيل ٢٢-٢٧ رجب ١٤١٨ ، ٢٢-٢٧ نوفمبر ١٩٩٧م - كتاب الندوة صـ٩) ٠

٢.كما أن **البانتوميم (التمثيل الايمائى الصامت) يعتبر وسيلة هامة لتحريك ذهن المعاقين ذهنيا** ، ورغم أن هذا التمثيل ليس له قواعد صرفيه قياسية معترف بها دوليا ، كما أن القاموس الخاص بسلسلة الايماءات الممثلة لبعض المفاهيم غير متوفر ، كما لاتوجد قوائم رسمية مقبولة للقوانين التى تنظم سلسلة الايماءات الممثله ، إلا أن الطاقة والوقت اللازمين لتعلم واستيعاب البانتوميم لايبدوان زائدان على الحد ، فمستوى تقبل البانتوميم لمعظم المستخدمين له يبدو عاليا جدا ، وتساعد فى تدريب المرضى وتدريب المعالجين على كيفية تدريب المرضى ٠

٣.**إستخدام الدلافين كوسيلة لعلاج الأطفال المعاقين ذهنيا** لتحسين قدراتهم العقليه ، ويلقى هذا الإتجاه قبولا متزايد بين الأطباء النفسيين فى السنوات الأخيرة ، وفى مركز الدلافين بمكسيكو سيتى يستخدم العلماء هذه الوسيله العلاجيه غير التقليديه منذ ٢٥ عاما ، والنتائج جيده جدا ، والأطفال يتحسنون بسرعة ويصبحون أكثر حيويه بعد اللعب مع الدلافين ، فهذه الدلافين تعطى دفعة قويه للأطفال المعاقين ذهنيا أثناء نموهم ويستطيع الأطفال تعلم الكثير ، حتى أن بعض الأطباء يعتقدون أن الدلافين ذكيه جدا وتستطيع الشعور

بأطفال صغار معاقين تلاطفهم وترعاهم ، فالمركز المذكور يستقبل أطفالا لايستطيعون الكلام وينجح فى جعلهم ينطقون بضع كلمات بعد جلستين مع الدلافين كحافز قوى للأطفال وتساعدهم على الإسترخاء٠
(راجع جريدة الوحدة الأمارتيه ، العدد ٧٧٠٦ فى ٢٩ مارس ٩٨ صت١٣)

٤. يعلن الباحثون أن الطفل المعاق بالأنطواء وعدم التركيز الذهنى **يتم تعليمه عن طريق اللعب بالماء** ، لأنه يظهر إهتماما كبيرا عند وجوده فى وسط الماء ، ثم تعود الطفل بصورة تدريجيه على إحداث تغيير بسيط كلما أمكن ذلك ، فضلا عن الإهتمام بدراسة النظريات المتعلقة بكيفية مواجهة المشكلات السلوكيه والتعامل مع هذه الفئه لما لها من طبيعة خاصة ، ومن أهم وسائل التعليم هى إحتضان الطفل ليشعر بالتقارب والأمان الشديد بالإضافة إلى كسر حدة الروتين بطريقة عملية مدروسة ٠

٥. الأنظمة الاشاريه اليدويه المحدودة للمرضى المعاقين ذهنيا وهذه أحدث الاتجاهات التى يجب معرفتها فى التعامل مع ذوى الاحتياجات الخاصة ٠
العديد من الأنظمة الإشارية اليدوية المحدودة تم تطويرها لكى تستخدم مع الأشخاص البالغين الذين يعانون من الحبسة الكلامية أو عسر الكلام ، هذه الأنظمة تعتبر محدودة بمعنى أنها تستخدم بالدرجة الأولى لسد الحاجات التواصلية الأساسية داخل المستشفى أو دار التمريض :-

نظام الإختزال اليدوى Manual Shorthand تشن Chen استحدث نظام ايمانى للتعبير عن الاحتياجات الأساسية للأشخاص المصابين بشلل نصفى نتيجة إصابة الجهة اليمنى من الدماغ ، ويطلق على هذا النظام "النظام اليدوي

للإختزال" ويستخدم هذا النظام ترابط الحروف من اليد اليسرى وايماءات أخرى ، كل الايماءات فى هذا النظام يمكن أدائها باستخدام اليد اليسرى ؛ الاحتياجات التى لا يمكن توصيلها بواسطة هذا النظام يمكن تهجئتها باستخدام حروف اليد اليسرى ، تشن يسمى الترابط بين نظام الاختزال اليدوى وحروف اليد بنظام (اليد المتكلمة) ٠

فيما يلى جزء من نظام الاختزال اليدوى لتشن :

O.K (حسنا) – نفذ إشارة "O" و "K" ٠

Water (ماء) – نفذ إشارة "W" ، "م" وأشر بالإصبع للفم

Milk (حليب) – نفذ إشارة "M" ، "ح" وأشر بالإصبع للفم

Tea (شاي) – نفذ إشارة "T" ، "ش" وأشر بالإصبع للفم

Coffee(قهوة) – نفذ إشارة "C" ، "ق" وأشر بالإصبع للفم

Juice (عصير) – نفذ إشارة "J" ، "ع" وأشر بالإصبع للفم

Open (فتـح) – افتح راحة اليد وباعد ما بين الأصابع ثم أشر للشيء الذى تريد فتحه

Close (اغلق) – اغلق كل أصابعك فى شكل قبضة ثم أشر إلى الشيء الذى تريد اغلاقه

Light on (أشعل النور) – نفذ إشارة "L" ، "ن" ثم افتح راحة اليد وباعد ما بين الأصابع

Light of (أطفيءالنور) – نفذ إشارة "L" ، "ن" ثم ضم راحة اليد فى شكل قبضة

Too cold(بارد جدا) – نفذ إشارة "C" ، "ب" ثم ضع اليد اليسرى على الكتف الايمن وهز الأكتاف

Too hot (حار جدا) – نفذ إشارة "H" ، "ح" ثم امسح على الجبهة باليد

Thirsty (عطشان) – نفذ إشارة "T" ، "ع" ثم أشر بالإصبع للفم

<u>Pain</u> (وجع ، ألم) – نفذ إشارة "P" ، "و" ثم أشر إلى مكان الألم

<u>Urinal</u> (المبولة) – نفذ إشارة "U" ، "م"

<u>Bedpss</u> (مدفئة السرير) – نفذ إشارة "B" و "P" ، "م" و "س"

استخدم تشن نظامه مع المرضى الذين يعانون من الحبسة الكلامية والذين يعانون من مشاكل فقد القدرة على الكلام أو استخدام اللغة بصورة صحيحة ٥٠٪ تقريبا كانوا قادرين على تعلم الحروف اليدوية من أجل التواصل مستخدمين نظام اليد المختزلة لتهجئة أى كلمة يريدونها ، النتائج الأضعف كانت مع الأشخاص الذين يعانون من الحبسة وخاصة الحبسة الحسية ، بينما تشن لم يقدم نتائج نظام الاختزال اليدوى بصورة منفصلة فى تقرير إلا أنها تبدو معقولة لاعتبار أن نسبة نجاح النظام أعلى من باقى الأنظمة ٠

هذا النظام على الأقل سوف يتم استخدامه فى بعض المستشفيات ودور التمريض ، لتدريب المرضى على استخدام هذا النظام ولتدريب الأخصائيين على ترجمته ولايحتاج وقتا وطاقةً فى كثير من الحالات ٠

إشارات الرعاية الشخصية اليدوية : ايجلسون ، فون ، وكندسون Eagleson, Jr., Vaughn, and Knudson استحدثوا نظام من ١٢ إشارة للرعاية الشخصية لاستخدامها كنظام إتصالي مؤقت مع الأشخاص الذين يعانون من الحبسة الكلامية ولديهم إصابة فى الجانب الأيمن من الدماغ ، كل شىء يمكن أداءه باليد اليسرى ، وقد حاولوا تعليم هذه الإشارات لثلاثين شخصا يعانون من الحبسة الكلامية وشعروا بأنها كانت ناجحة مع جميع الحالات ٠

كيف يمكن تنفيذ إشارات "نعم" و "لا" ايمائيا ؟ أى إيمائتين يمكن استخدامهما لهذا الغرض طالما المريض قادر على أدائها ويمكن ترجمتها بثقة ، من الإشارات التي تم إستخدامها لهذا الغرض ما يلى :

- تحريك الرأس من جهة لأخرى لكلمة "لا" ومن أعلى إلى أسفل لكلمة "نعم" (هذه المجموعة من الإشارات إذا تم إستخدامها يكون جيدا لأنها من أكثر الإشارات إرضاءا لأن معناها مفهوم عالميا) .
- تحريك الرأس أو النظر مباشرة لليمين يعنى "نعم" وإلى اليسار يعنى "لا" .
- النظر إلى أعلى يعنى "نعم" والنظر إلى أسفل يعنى "لا" .
- إغلاق العين اليمنى يعنى "نعم" وإغلاق اليسرى يعنى "لا" .
- غمز العين لمرة واحدة يعنى "لا" ولمرتين يعنى "نعم" .
- ضم قبضة اليد مع رفع الإبهام إلى أعلى يعنى "نعم" والإشارة بالإبهام إلى أسفل يعنى "لا" .
- تحريك القدم اليمنى يعنى "نعم" وتحريك القدم اليسرى يعنى "لا" .

شرح لكيفية أداء المريض لإشارة نعم ولا يجب أن يكون متصلا بسريره أو بكرسيه الذى يستخدمه أو بكليهما .

٦. **الأم هامة جدا فى التعامل مع الإعاقة الذهنية** فلقد أثبتت دراسة علمية بجامعة كارنيجى ميلون الأمريكية نشرت مؤخرا أن العامل الوراثى للذكاء لايشكل أكثر من ٥٠٪ من ذكاء الأطفال وأن العامل الوراثى لايتحكم وحده فى الإعاقة الذهنية وإنما يشكل أسلوب نمو وتنشئة الطفل منذ أن كان فى الحالة الجنينية النسبة الأخرى ، وأكد البحث أن أسلوب حياه الأم والقيم الغذائية التى تناولتها الأم أثناء الحمل هى التى تحدد بشكل كبير النمو الذهنى للطفل ...

٧.أكدت الأبحاث أن **الموسيقى والعامل النفسى والعوامل البيئية الأخرى تؤثر على النمو العقلى والتفتح الذهنى** ، ففى بحث قدم لمؤتمر جمعية علم النفس البريطانية الذى عقد فى أوائل ١٩٩٨م فى مدينة برايتون أكد أن تناول الفيتامينات الداعمة للغذاء يمكن أن يزيد من معدلات الذكاء ، وأنها تحسن المقدرات الذكائية للأطفال الذين يعانون من نقص التغذية ، وأكدت الأبحاث أن ٧٠٪ وجدت علاقة محددة بين الراتب الفيتامينى وقدرات الذكاء لدى الأطفال المصابين بعوز الفيتامينات ويفضل أن تكون الفيتامينات طازجة ومن مصدرها الطبيعى من الخضروات والفاكهة بشكل عام ٠

وهذه الدراسة تؤكد أن نوعيه الطعام هامة جدا ويجب على الآباء والأمهات أن يقدموا لأطفالهم ذوى الاحتياجات الخاصة والإعاقة الذهنية أنواعا من الطعام بها فيتامينات طبيعية ٠

(راجع جريدة الفجر الأماراتيه عدد ٦١٩٧ ، فى ٩٨/٤/٢١ ، ص١١)

٨.**بث الإرادة فى نفس الطفل المعوق من أهم وسائل التعامل معه** .. فبث الارادة القويه فى نفس المعوق والمجهود المكثف لرعايته تجعل الفرد يتغلب على أعاقته الذهنية فالإرادة ترفع نسبة الذكاء إلى ما يزيد عن ٢٥ درجة والتحضير والتدريب والتعليم من الممكن أن ترفع درجة الذكاء إلى ١٥ درجة أخرى ٠

٩.**وهناك هرمون يساعد على تنمية عقل ذوى الاحتياجات الخاصة** ، فلقد أكدت نتائج بحث طبى أنه يمكن إنقاذ الأطفال الذين يعانون من انخفاض الذكاء وتخلف اللغة لديهم الناتج عن نقص أفراز هرمون الغدة الدرقيه عن المعدل الطبيعى ، حيث ثبت النجاح التام بإعطائهم الهرمون مبكرا خلال الثلاث أشهر الأولى عقب الولادة مع مراعاة إستمرار العلاج طوال العمر ٠

ـياغة الرسائل بطريقة طرف (فتح وإغماض سريع) العين Eye-Blink Encoding

يمكن للشخص تواصل بعض حاجاته الملحة بواسطة طرف العين. ففتح وإغلاق العين
ـات تعني طلب محدد. هناك أمثلة على ذلك :

عدد مرات فتح وغلق العين	المعنى
١	لا
٢	نعم
٣	احتمال
٤	لا أعرف
٥	أنا لا أفهم
٦	أريد

هناك بطاقات تصف إشارات العين وتوضع في مكان مناسب بحيث يمكن رؤيتـــها مـــن
ـريض والمتلقي الذي يتواصل معه . يمكن استبدال حركة العين بإخراج أصوات معينة.

الكلام بواسطـــة اليد. إن لغة الإشارة تعتبر كنظام يتكلم بنفســـه. تســـتخدم هـــذه الطريقة بواسطة التأشير بالقلم أو الإصبع على الحرف أو الشكل من أجل استمرارية التواصـــل بـــين المريض وصديقه وقد تعزز هذه الطريقة بواسطة إملاء الأحرف وتستخدم مع المريض الغير قادر علـــى إخراج الأصوات الكلامية.

ر

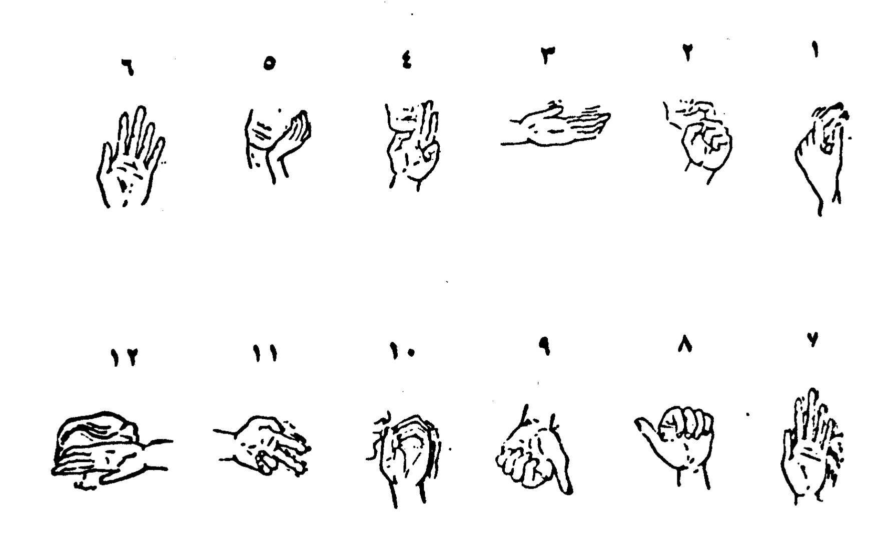
١. لا	٦. أنا أشعر بالبرد	١١. أريد سماع الأخبار. الرسائل	١٦. أريد أن أتسلى بالراديو*
٢. نعم	٧. أنا أشعر بالدفء	١٢. أريد لعب الكوتشينة. التركيب	١٧. أريد الطبيب. الممرض. زوجتي
٣. أنا فهمت	٨. أريد التبول	١٣. أريد قراءة كتـــاب. جرائـــد. مجلات	١٨. أريد الطارة
٤. أعد ما قلته. فعلته	٩. أريد الذهاب للسرير	١٤. أريد دفتر الشيكـــات. أوراق العمل	١٩. أشعر بالعطش
٥. حسنا	١٠. أريد التدخين	١٥. أريد الجلوس	٢٠. أشعر بالجوع

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠

أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق
ك ل م ن ه و ي

إشارات الإعتناء بالنفس

١	تعال هنا	٧	مع السلامة
٢	أريد الذهاب للمرحاض	٨	نعم، أحب ذلك، جيد
٣	أريد أن أنهض	٩	لا، لا أحب ذلك، لا أريد أي من ذلك
٤	أريد شرب الماء	١٠	أنا جوعان
٥	أريد الذهاب للسرير	١١	أقطع
٦	مرحبا	١٢	أنا أشعر بالحر



أبجـدية الاصابع الاشارية العربية

وبعد ٠٠٠

واجبات الجميع
نحو ذوى الاحتياجات الخاصة من
المعوقين عقليا وذهنيا

بعد أن تعرفنا على بطيئى التعليم والمعوقين ذهنيا وعقليا من خلال سماتهم وحاجاتهم وطرق التعامل معهم من لحظة إكتشافهم حتى يكونوا مواطنين صالحين قادرين على تحمل مسئولياتهم ، وتلك هى مسئولية الجميع٠٠٠ جميع من يتعاملون مع هؤلاء ذوى الاحتياجات الخاصة من المعوقين ذهنيا سواء أكانوا آباء أو أمهات أو أخوة ٠٠٠ وسواء أكانوا نظارا ومعلمين ومدرسين٠٠٠
فلا بد للجميع من اتباع العديد من الوسائل فى تعاملهم اليومى مع هؤلاء ذوى الاحتياجات الخاصة من المعوقين ذهنيا مثل:-

أولا : تنشيط ذكائهم العام عن طريق الإرتقاء بهم من المحسوسات إلى المعنويات تدريجيا ، باعطائهم مجموعة من المفردات التى ترتبط معانيها بحاجاته الأولية ٠

ثانيا : تدريبهم على الحياه الاجتماعية ، وذلك عن طريق ربطهم بالقيم الأخلاقية السائدة فى المجتمع وتحبيبها إلى أنفسهم حتى يميلون إليها ويميلون لتقليدها بلذة وحب وسرور ٠

ثالثا : إمدادهم بالخبرات اللازمة لهم باستمرار فى حدود قدراتهم العقلية •

رابعا : تدريبهم باستمرار عن طريق تدريب الحواس المختلفة بدءا من حاسة اللمس والسمع والبصر والشم والتذوق••

وهى وسائل وأساليب ناجحة فى التعامل مع الطفل حتى لو كان هذا الطفل وحشا كاسرا أو متخلفا معتوها أى درجة التخلف ودرجة الإعاقة الذهنية عاليه جدا •

ولذلك فعلى الجميع العمل على التعامل مع هؤلاء الأطفال المعوقين ذهنيا بطريقة تدريبيه تنمى فيهم مهارات التعامل مع أنفسهم ومع زملائهم وأهلهم ومع مجتمعهم مثل :-

أولا : توجيه انتباه الطفل إلى الأمور الحسيه عن طريق سلسلة من الألعاب والتمرينات التى تُنمى الأحساس البصرى والسمعى والعضلى والحسى واللمسى والذوقى والشمى •

ثانيا : يمكن تدريب الطفل على المشى بخطوات منتظمة والتمرين على إخراج الأصوات الإيقاعية ، وملاحظة النمو المتوازن والمتناسق للجسم •

ثالثا : تعويد الطفل على الإعتماد على نفسه فى الأغتسال واللبس والأكل والرسم والكتابه •

رابعا : تعويد الطفل المعوق على العمل اليدوى من اجراء التصميمات والأعمال اليومية العادية مثل عمل أشكال مختلفة من الورق أو الكبريت أو الكرتون ، والتمرين على مهارات الخياطه واشغال الأبرة والأسلاك والنجارة والمعادن وغيرها ، وكذلك ترك حريه التعبير الفنى للطفل عن أفكاره وطريقة حياته لأن الرسم يؤدى إلى التناسق بين العين واليد وتقويه الأرتباط بين المفاهيم والقدرة على الأدراك المكانى والتنظيمى •

خامسا : على الأب أن يعتبر أن وجود طفل معوق فى الأسرة ليس أمرا غريبا ، وأنه ظاهرة طبيعية لادخل لأحد فيها ، وعليه أن يبادر بعرضه على

الطبيب المختص وأن يعرف مدى امكانية علاجه ، فإذا لم يجد العلاج تقبل الحالة كأمر واقع لايدعو للخجل والإخفاء ، ويعالج الموضوع بالحكمة ويضع مصلحة الطفل فوق كل اعتبار ويحاول أن يبذل الجهد لتعليمه وتدريبه وتنمية قدراته العقليه والذهنيه ٠

سادسا : يجب على الأب أن يساوى بين طفله المعوق وأخوته مساواه تامه داخل الأسرة ، ويزرع فى الأسرة كلها روح التعاون لتربيه هذا الطفل المعوق أحسن تربيه دون تفرقه بينهم ٠

سابعا : يجب على الأب والأم اصطحاب طفلهم المعوق فى زيارتهم ونزهاتهم وحفلات السينما والمسرح لأن ذلك سيساعده على التكيف الاجتماعى والنمو العقلى بمعدلات عاليه مرغوبه ٠

ثامنا : يجب ألا تضيق الأم والأب والأخوة بثورات الطفل الإنفعاليه أو سلوكه الشاذ ، ويجب أن يعود الطفل فى صبر ودون ضجر على الإستقلال بنفسه تدريجيا دون أن تتعجل الأسرة ذلك ٠

تاسعا : يجب أن يعرف الجميع أن الطفل المعوق وتدريبه وتنمية عقله وحركاته وأسلوبه فى الحياه مسئولية الجميع من أفراد الأسرة والمدرسين ويجب على الجميع أن يمدوا له يد المساعدة ٠

فالطفل المعوق ذهنيا مثل الطفل الذكى هبه من الله أعطاها للبشر ليعرف هل يصبروا ويشكروا ويحتسبوا ويعملوا أم ييأسوا ويقنطوا من رحمة ربهم فينالهم عذابه بدلا من جزائه٠٠٠

ونسأل الله تعالى أن يمن على كل من إبتلاه الله بهذا الموقف أن يصبر ويحتسب ويسعى جاهدا لاعداد طفله للحياه الانسانيه النافعه دون خوف من أحد ودون

اشمئزاز من هذا الموقف ودون خوف من كلام الناس ، بعيدا عن المواقف الشاذة الغريبه من الآباء كتقديم أبنائهم المعـــوقين للضيوف كشـيء عجيب أو حجبهم عنهم

كـأمر معيب يخـافون منـه ، بل لابد أن يفتخـر الأب بهذا الأبـن كبقيـة الأبنـــاء ويحرص على تشجيعه كلما أتقن شيئا ولايخجل ولايخفى حالته بل يسعى لعلاجـه وتدريبه لكى يكون مواطنا صالحا٠٠٠ وبذلك يفلح هذا الأب أمام الله عز وجل فيصبر ويحتسب فيكون له الجنة فى الأخرة والولد الصالح فى الدنيا٠٠٠

ويجب على الجميع أن يكتسبوا فن التعامل مع هؤلاء المعوقين ذهنيا ٠٠٠ لأن ذلك يساعدهم على الفلاح والنجاح فى حياتهم وتهيئة مستقبلهم والقيام بواجباتهم على أكمل وجه٠٠

المؤلف

صفحة

الباب الأول
أكتشاف والتعرف على
الاطفال المعوقين ذهنيا

الباب الثانى

طرق التعامل مع المعوقين

الباب الرابع

أحداث الاتجاهات